



وزارة التربية والتعليم  
MINISTRY OF EDUCATION

الجمهورية العربية السورية  
وزارة التربية والتعليم  
الدمشق

شرم كتاب

# التوحيد

للفيف الثالث المتوسط

بوزع ممانا ولا يباع

١٤٢٧هـ - ١٤٢٨هـ

٢٠٠٦م - ٢٠٠٧م

شرح كتاب

# التوحيد

للشيخ محمد بن عبد الوهاب

للفص الثالث المتوسط

طبعة

١٤٢٧هـ - ١٤٢٨هـ

٢٠٠٦م - ٢٠٠٧م

ح) وزارة التربية والتعليم ، ١٤٢٥ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

محمد بن عبد الوهاب بن سليمان

التوحيد: للصف الثالث المتوسط - ط٥ - الرياض -

١٢٨ ص - ٢٦٠٢١ سم

ردمك ٩٩٦٠-١٩-١١٨-٤

١- التوحيد - كتب دراسية - ٢- التعليم المتوسط -

المسعودية - كتب دراسية. أ- العنوان

١٩/١٢٠٣

ديوي ٣٤٠.٧١٣

رقم الإيداع: ١٩/١٢٠٣

ردمك ٩٩٦٠-١٩-١١٨-٤

أشرف على الإعداد والإنتاج



لهذا الكتاب قيمة مهمة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه  
ولنجعل نظافته تشهد على حسن سلوكنا معه...

إذا لم نحفظ بهذا الكتاب في مكتبتنا الخاصة في آخر  
العام للاستفادة فلنجعل مكتبة مدرستنا تحتفظ به...

موقع الوزارة

[www.moe.gov.sa](http://www.moe.gov.sa)

موقع الإدارة العامة للمناهج

[www.moe.gov.sa/curriculum/index.htm](http://www.moe.gov.sa/curriculum/index.htm)

البريد الإلكتروني للإدارة العامة للمناهج - وحدة العلوم الشرعية

[runit@moe.gov.sa](mailto:runit@moe.gov.sa)

حقوق الطبع والنشر محفوظة

لوزارة التربية والتعليم

بإملاك المملكة العربية السعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فإن توحيد الله سبحانه وتعالى هو أوجب الواجبات، وهو الأساس لجميع الأعمال، فلا يقبل الله أي عمل بدونه، ولا صلاح ولا سعادة في الدنيا، ولا نجاة في الآخرة إلا به. وإيماناً بأهمية ذلك وتحقيقاً له حرصت وزارة التربية والتعليم على تدريس مادة التوحيد في جميع المراحل الدراسية.

وهذا مقرر التوحيد للصف الثالث المتوسط يتضمن شرحاً موجزاً لكتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد لمؤلفه الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - وقد تم شرحه بأسلوب يناسب مستوى الطلاب لتكتمل الفائدة منه وذلك على النحو التالي:

- ١- وضع أهداف عامة للكتاب.
  - ٢- تقسيم الكتاب إلى دروس يشرح كل درس في حصة واحدة.
  - ٣- وضع أهداف سلوكية لكل درس يسعى معلم المادة لتحقيقها ويقوم ذلك في نهاية الدرس.
  - ٤- وضع مدخل ميسر في كل باب ليسهل على الطالب فهم المراد دراسته في الباب.
  - ٥- بيان معاني الكلمات التي تحتاج إيضاحاً وتيسر فهم النص للطالب.
  - ٦- ذكر عناصر لكل درس بأسلوب سهل ميسر يعين على فهم المادة.
  - ٧- وضع نشاط يؤديه الطلاب داخل الفصل بأسلوب مناسب.
  - ٨- وضع أسئلة تقويمية في نهاية كل درس، من خلالها يستطيع المعلم معرفة مدى تحقق الأهداف. ويستطيع المعلم من خلال هذا الكتاب أن يبني العقيدة الصحيحة السليمة في نفوس أبنائنا الطلاب لكي يخلصوا العبادة لله وحده اعتقاداً وقولاً وعملاً.
- هذا ونسال الله التوفيق للجميع وأن يكون عملنا خالصاً لوجهه الكريم وأن يعود بالنفع والفائدة على أبنائنا الطلاب.

والله الهادي إلى سواء السبيل.



# المحتويات

## التفصيل التلويحي الأول


| صفحة | الموضوع  |
|------|--|
| ٥    | المقدمة  |
| ١٠   | الدرس الأول: باب: ما جاء في الرياء.  |
| ١٢   | الدرس الثاني: تابع / باب: ما جاء في الرياء.  |
| ١٥   | الدرس الثالث: باب: من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا.  |
| ١٨   | الدرس الرابع: تابع / باب: من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا.   |
| ٢١   | الدرس الخامس: باب: من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم أرباباً من دون الله.        |
| ٢٣   | الدرس السادس: تابع / باب: من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم أرباباً من دون الله. |
| ٢٦   | الدرس السابع: باب: قوله تعالى: ﴿أَمْ تَرَى الَّذِينَ يَتَعَمَّوْنَ﴾.   |
| ٢٩   | الدرس الثامن: تابع / باب: قوله تعالى: ﴿أَمْ تَرَى الَّذِينَ يَتَعَمَّوْنَ﴾.  |
| ٣٢   | الدرس التاسع: باب: من جحد شيئاً من الأسماء والصفات.  |
| ٣٤   | الدرس العاشر: تابع / باب: من جحد شيئاً من الأسماء والصفات.   |
| ٣٦   | الدرس الحادي عشر: باب: قوله تعالى: ﴿يَتَرَفَّوْنَ يَسُودُونَ أَخُوهُمْ تُحَرِّسُونَهُ﴾.                                      |
| ٣٩   | الدرس الثاني عشر: باب: قوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْمِلُوا دُءَابَهُ﴾.   |
| ٤١   | الدرس الثالث عشر: تابع / باب: قوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْمِلُوا دُءَابَهُ﴾.  |
| ٤٤   | الدرس الرابع عشر: باب: ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف بالله.   |
| ٤٦   | الدرس الخامس عشر: باب: قول: (ما شاء الله وشئت).  |
| ٤٨   | الدرس السادس عشر: تابع / باب: قول: (ما شاء الله وشئت).   |
| ٥٠   | الدرس السابع عشر: باب: من سب الدهر فقد آذى الله.   |
| ٥٣   | الدرس الثامن عشر: باب: التسمي بقاضي القضاة ونحوه.  |
| ٥٥   | الدرس التاسع عشر: باب: احترام أسماء الله تعالى وتغيير الاسم لأجل ذلك.  |
| ٥٧   | الدرس العشرون: باب: من هزل بشيء فيه ذكر الله أو القرآن أو الرسول ﷺ.  |
| ٦١   | الدرس الحادي والعشرون: باب: قوله تعالى: ﴿وَلَيْنَ أَذَقْتُهُ رَحْمَةً مِنَّا﴾.   |
| ٦٤   | الدرس الثاني والعشرون: تابع / باب: قوله تعالى: ﴿وَلَيْنَ أَذَقْتُهُ رَحْمَةً مِنَّا﴾.  |
| ٦٧   | الدرس الثالث والعشرون: باب: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَتَتْهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ﴾.                              |
| ٧٠   | الدرس الرابع والعشرون: باب: قوله تعالى: ﴿وَقَدْ آلَسْنَاكَ الْحَسَنَى﴾.  |



## الشمس المشرقة

| الدرس | الموضوع   | صفحة |
|-------|---|------|
| ٧٤    | الدرس الأول: باب: لا يُقال: (السلام على الله).  |      |
| ٧٦    | الدرس الثاني: باب: قول: (اللهم اغفر لي إن شئت).   |      |
| ٧٨    | الدرس الثالث: باب: لا يقول: (عبيدي وأمتي).  |      |
| ٨٠    | الدرس الرابع: باب: لا يُرد من سأل بالله.  |      |
| ٨٣    | الدرس الخامس: باب: لا يُسأل بوجه الله إلا الجنة.  |      |
| ٨٥    | الدرس السادس: باب: ما جاء في (اللؤلؤ).  |      |
| ٨٧    | الدرس السابع: تابع / باب: ما جاء في (اللؤلؤ).   |      |
| ٨٩    | الدرس الثامن: باب: انتهى عن سب الرياح.  |      |
| ٩١    | الدرس التاسع: باب: قول الله تعالى: ﴿يَلْمِزُونَكَ بِمَا أَهْوَىٰ عَلَىٰ الْبَحْرِ﴾.             |      |
| ٩٥    | الدرس العاشر: باب: ما جاء في منكري القدر.   |      |
| ٩٨    | الدرس الحادي عشر: تابع / باب: ما جاء في منكري القدر.  |      |
| ١٠٠   | الدرس الثاني عشر: باب: ما جاء في المصورين.  |      |
| ١٠٢   | الدرس الثالث عشر: تابع / باب: ما جاء في المصورين.   |      |
| ١٠٤   | الدرس الرابع عشر: باب: ما جاء في كثرة الحلف.  |      |
| ١٠٧   | الدرس الخامس عشر: تابع / باب: ما جاء في كثرة الحلف.   |      |
| ١١٠   | الدرس السادس عشر: باب: ما جاء في ذمة الله وذمة نبيه ﷺ.  |      |
| ١١٣   | الدرس السابع عشر: باب: في الإقسام على الله.   |      |
| ١١٥   | الدرس الثامن عشر: باب: لا يُستشفع بالله على خلقه.   |      |
| ١١٨   | الدرس التاسع عشر: باب: في حماية النبي ﷺ حتى التوحيد وسد طرق الشرك.                              |      |
| ١٢١   | الدرس العشرون: باب: قول الله تعالى: ﴿وَمَا تَقْدِرُوا إِلَّا عَلَىٰ قَدَرِكُمْ﴾.                |      |
| ١٢٤   | الدرس الحادي والعشرون: تابع / باب: قول الله تعالى: ﴿وَمَا تَقْدِرُوا إِلَّا عَلَىٰ قَدَرِكُمْ﴾. |      |





## الأهداف العامة لتدريس مادة التوحيد للصف الثالث المتوسط

- ١- أن يعرف الطلاب حقيقة العمل الصالح ويحذروا مما يضاد ذلك.
- ٢- أن يعرف الطلاب وجوب التحاكم إلى شرع الله ويدركوا خطر مخالفة ذلك.
- ٣- أن تزداد معرفة الطلاب بتوحيد الأسماء والصفات.
- ٤- أن يعرف الطلاب بعض الألفاظ المناهية لكمال التوحيد ويحذروها.
- ٥- أن يدرك الطلاب حرص النبي ﷺ على حماية التوحيد وسدّ طرق الشرك.
- ٦- أن يقوّي الطلاب تعظيم الله سبحانه وتعالى في نفوسهم ويحذروا مما يناهي ذلك.
- ٧- أن يحذر الطلاب الاستهزاء بشيء فيه ذكر الله أو القرآن أو الرسول ﷺ أو المؤمنون.
- ٨- أن يحذر الطلاب التصوير المؤدي إلى مضاهاة خلق الله.
- ٩- أن يزداد يقين الطلاب بأن الله هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له.





---

# الفصل الدراسي الأول

---



## باب: ما جاء في الرياء.

## من أهداف الدرس

- ١- أن يعرف الطالب الرياء.
- ٢- أن يحذر الطالب الرياء والسعرة.
- ٣- أن يستنتج الطالب اثر الرياء على العبادة.

## مقدم

الرياء خلقٌ ذميم، لا يصدر إلا من قلب جاهل بعظمة الله وجلاله واستحقاقه للعبادة وحده، غافل عما أعدّه الله من الجزاء العظيم لعباده المخلصين، وهو من الشرك الأصغر المنافي لكمال التوحيد الواجب، فيجب الحذر منه.

- ١- قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ ۚ فَنَكانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ۝١١٠﴾ . (سورة الكهف: آية ١١٠).
- ٢- وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- مرفوعاً: « قال تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا اشْرَكَ مَعِيَ فِيهِ غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكُهُ ». (١) رواه مسلم.

## معاني المفردات

| الكلمة      | معناها      |
|-------------|-------------|
| مثلكم       | في البشرية. |
| يرجو        | يأمل.       |
| تركته وشركه | لم أقبله.   |

## عناصر الدرس

## أولاً: تعريف الرياء، والفرق بينه وبين السعرة:

الرياء: هو أن يظهر العبد عبادته أو يحسنها ليراه الناس فيمدحونه عليها.  
والرياء: يكون فيما يرى من العمل: كالصلاة، والصدقة، والحج.  
والسعرة: تكون فيما يُسمع: كقراءة القرآن، والذكر، والوعظ.

## ثانياً: الرياء شرك أصغر:

الرياء شرك أصغر، لكن يُخشى إذا تمادى فيه الإنسان أن ينتقل به إلى الشرك الأكبر.  
عقوبة الرياء: الرياء يحبط العمل الذي قارنه، ويأثم صاحبه؛ لقوله تعالى في الحديث القدسي: « مَنْ عَمِلَ عَمَلًا اشْرَكَ مَعِيَ فِيهِ غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكُهُ ».

● فائدة: الشرك الأكبر ينافي التوحيد بالكلية، والشرك الأصغر: ينافي كمال التوحيد الواجب، والبدع: لقدح في التوحيد (تؤثر فيه)، والمعاصي: تُنقص التوحيد.  
(١) رواه مسلم برقم (٢٩٨٥).



ثالثاً : تأكيد بشرية الرسول ﷺ :

الرسول ﷺ بشر ليس له من خصائص الربوبية والالهية شيء، وإنما قضته الله سبحانه على سائر البشر بالوحي الذي يُبلّغه للناس، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَنَا بِشَرُّ مُنْكَرُونَ مِنْ ذَلِكَ﴾ . (سورة الكهف: آية ١١٠) . وأعظم ما أوحى إليه ﷺ أن الله هو المعبود حقاً لا شريك له، قال تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ . (سورة الكهف: آية ١١٠) .

رابعاً : وجوب إخلاص العبادة لله :

الله سبحانه وتعالى هو المستحق للعبادة وحده، فمن كان يأمل لقاءه ورؤيته سبحانه وتعالى يوم القيامة فليستعدّ بالعمل الصالح الخالص من الشرك .

خاصةً : شرط قبول العمل :

١- الإخلاص لله سبحانه .

٢- المتابعة لرسول الله ﷺ .

فإن أخلّ بالأول كان مشركاً، وإن أخلّ بالثاني كان مبتدعاً .

سادساً : كمال غنى الله سبحانه :

الله تعالى أغنى الشركاء عن المشاركة، فلكمال غناه وكرمه لا يقبل العمل الذي لجعل له فيه شريك، بل يتركه لذلك الغير . وفي الحديث دلالة على أن الرياء إذا خالط العمل لا يقبله الله سبحانه، فالواجب الحذر منه .



س ١- الرياء خلق ذميم . لا يصدور إلا من قلب جاهل بعظمة الله وجلاله واستحقاقه للعبادة .

أ- عرف الرياء .

س ٢- قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَنَا بِشَرُّ مُنْكَرُونَ مِنْ ذَلِكَ﴾ .

عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يَشْرُؤُا بِهِمْ شَيْئًا ۚ ﴿١١٠﴾ (سورة الكهف: آية ١١٠)

أ- في الآية الكريمة تأكيد على بشرية الرسول ﷺ وضع ذلك .

ب- لقبول العمل شرطان، اذكرهما .

س ٣- قال ﷺ «مَنْ سَمِعَ سَمِعَ اللَّهِ بِهِ» ومن يُرائي يُؤايلي الله به (١) .

أ- وضح الفرق بين الرياء والسمعة .

ب- اذكر مثالا لكل منهما .

س ٤ : أكمل الفراغات التالية :

أ- حكم الرياء : .....

ب- عقوبة الرياء : .....

## فتح باب: ما جاء في الرياء.

## من صفات العبد

- ١- أن يبين الطالب شدة خوف النبي ﷺ على أمته من الرياء.
- ٢- أن يفضل الطالب حكم العمل إذا خالفه الرياء.
- ٣- أن يستنبط الطالب طرق علاج الرياء.

٣- عَنْ أَبِي صَعِيدٍ مَرْفُوعاً: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنَ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «الشُّرْكُ الْخَفِيُّ، يَقُومُ الرَّجُلُ فَيُصَلِّيُ فَيَزِينُ صَلَاتَهُ، لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ» رَوَاهُ أَحْمَدُ<sup>(١)</sup>.

## معاني المفردات

| الكلمة               | معناها  |
|----------------------|---|
| أَخْوَفُ             | أشدُّ خوفاً.  |
| المسيح               | الممسوح العين.  |
| الدَّجَال            | الكذاب.   |
| الشُّرْكُ الْخَفِيُّ | سُوءِي خَفِيًّا؛ لِأَنَّهُ عَمَلُ قَلْبٍ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ. |
| يزين صلاته           | يُحَسِّنُهَا بِطَوِيلِ الْقِيَامِ وَالطَّمَانِينَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ.    |

## عناصر الدرس

أولاً: خوف الرسول ﷺ على أمته من فتنة المسيح الدَّجَال :

حذر الرسول ﷺ أمته من فتنة المسيح الدجال وبين أنه رجل كذاب كافر، يخرج في آخر الزمان، ويدعي الربوبية، ويحصل على يديه خوارق كثيرة، فيغتر به كثير من الناس وينبعونه ويطوف البلاد عدا مكة والمدينة، ثم يقتله عيسى عليه السلام، وقد كان ﷺ يستعيذ بالله منه في صلاته فيقول: «وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال»<sup>(١)</sup>، وأمر بالاستعاذة منه في آخر كل صلاة، قال رسول الله ﷺ: «إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ يَقُولُ: اَللّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ»<sup>(٢)</sup>.

وفي هذا دلالة على شفقة الرسول ﷺ على أمته، وأنه يخاف عليهم خوفاً عظيماً.

(١) المسند ٣/٣٠١.

(٢) رواه البخاري برقم (٨٣٢).

(٣) رواه مسلم برقم (٢٥٨٨).



ثانياً: الرياء أخوف على الصالحين من فتنة الدُّجَال :

كان ﷺ يخاف على أصحابه وأمتة من الدُّجَال، فأنذرهم وحذّرهم منه. إلا أنه بيّن في هذا الحديث ما هو أخوف عليهم من المسيح الدُّجَال وهو الشُّرك الخَفِيّ، (لأنه في القلوب ولا يطلع عليه الناس)، وهو من الشرك الأصغر<sup>(١)</sup> وقد فسره ﷺ بأنه: أن يقوم الرجل فيصلي فيحسن صلاته بطول القيام والطمأنينة ونحو ذلك، يقصد بذلك ثناء الناس ومدحهم. وأفاد الحديث: قبح الرياء وأنه شرك، وقد خافه ﷺ على أصحابه مع قوة إيمانهم وعلمهم، فكيف لا يخافه من هو دونهم بمراتب لا تحصى؟

ثالثاً: حكم العمل إذا خالطه الرياء:

- لا يخلو الأمر من إحدى حالتين:

الحالة الأولى: أن يكون الباعث للعمل هو الرياء والسمعة، فهذا باطل من أصله.

الحالة الثانية: أن يكون العمل لله ثم يطرا عليه الرياء:

- فإن جاهد نفسه ودافعه، فهذا لا يضره ولا يكون مرائياً.

- وإن لم يجاهد نفسه واسترسل فيه، فهذا يحبط ما قارنه من العمل.

■ تنبيه:

ليس من الرياء أن يعمل المسلم عملاً خالصاً لوجه الله تعالى، ثم يلقي الله له في قلوب المؤمنين محبته والثناء عليه، فيفرح بفضل الله ورحمته ويستبشر بذلك، فقد سئل ﷺ: أرايت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه؟ وفي رواية: ويحبّه الناس عليه؟ فقال: « تلك عاجل بشرى المؤمن »<sup>(٢)</sup>.

رابعاً: من طرق علاج الرياء:

١- مجاهدة النفس في الخلاص من الرياء. ولا يضرّ صاحبه ما دام كارهاً له.

٢- تذكُّر عظمة الله وجلاله واستحقاقه وإخلاص العبادة له وحده.

٣- تذكُّر أن الرياء يحبط العمل الذي قارنه ويأثم صاحبه.

٤- تذكُّر الموت وسكراته، والقبر وظلمته، واليوم الآخر وأحواله.

٥- دعاء الله والالتجاء إليه، فقد ورد في الحديث الصحيح عنه ﷺ: « اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئاً نعلمه، ونستغفرك لما لا نعلمه »<sup>(٣)</sup>.

- إن من أعظم الحسرات على العبد يوم القيامة أن يرى سعيه ضائعاً بسبب فقد الإخلاص، وقد سعد أهل الإخلاص بأعمالهم.

- إن الواجب على المسلم إخلاص العبادة لله وحده، فالله غني كريم لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً وابْتُغِيَ به وجهه.

(١) فتشرك بتسلم إلى أكبر وأصغر، وتشرك خفي من أنواع الشرك الأصغر.

(٢) رواه مسلم برقم (٢٦١٤).

(٣) رواه أحمد ١/٤٠٣.

خاصة: ترك العمل مخافة الرياء:

قد يأتي الشيطان إلى المسلم الذي يريد أن يصلي أو يقرأ القرآن وحوله الناس فيقول له إنك ستقع في الرياء ويخوفه فيترك العبادة، وهذا خطأ فإنه لا ينبغي للعبد ترك العبادة مخافة الرياء وإلا تلاعب به الشيطان.

■ يُعدُّ الطلاب مقالاً عن الرياء لتقدمه في إذاعة الصباح، يشتمل على تعريف الرياء وحكمه وخطورته وطرق الوقاية منه، مع ذكر صور منه من واقع الطلاب.

مشاطرة



س ١- الشُّركُ الخفِيُّ من أنواع الشُّرك الأصغر، وقد خافه النبي ﷺ على أمته أكثر من خوفه عليهم من فتنة الدُّجال.

أ- لماذا سُمِّي خفياً؟

ب- بم فُسر الرسول ﷺ الشُّرك الخفِيُّ؟

س ٢- حذَّر الرسول ﷺ أمته من فتنة المسيح الدُّجال.

- فبماذا أمرهم في آخر كل صلاة؟

س ٣- بيِّن حكم العمل في الحالات التالية:

أ- رجل تصدَّق بصدقة رياءَ وسمعة.

ب- رجل بدأ يصلي فطراً عليه الرياء فاسترسل فيه.

ج- رجل تصدَّق لوجه الله، ثم ألقى الله له في قلوب المؤمنين المحبة والثناء.

س ٤- دعاء الله والالتجاء إليه من طرق علاج الرياء.

أ- استدل على ذلك.

ب- اذكر طريقتين لعلاج الرياء في ضوء ما درست.



## باب: من الشريك إرادة الإنسان بعمله الدنيا .

### من أهداف الشرح

- ١- أن يفرق الطالب بين الرياء وإرادة الإنسان بعمله الدنيا .
- ٢- أن يبين الطالب الوعيد لمن أراد الدنيا بعمل الآخرة .
- ٣- أن يكتب الطالب أن القية هي مدار الأعمال .

### هدف

يجب على المسلم أن يقصد بعمله وجه الله والدار الآخرة، لأن العمل لأجل الدنيا شرك أصغر يجب الحذر منه .

١- قال تعالى: ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِ إِلَيْهِمْ أَعْمَلْتُمْ فِيهَا وَفَرَّغَتْ لَا يُنْقِصُونَ ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَسَبُوا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارَ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطُلْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ ﴾ . (سورة هود الآية ١٥-١٦) .

### مستند المصنف

| الكلمة                     | معناها   |
|----------------------------|--|
| يريد الحياة الدنيا وزينتها | يريد بعمله الصالح ثواب الدنيا ومآلها .               |
| نُوفِ إِلَيْهِمْ           | أي يعطيه الله من الدنيا ما أراد إذا شاء سبحانه ذلك . |
| لَا يُنْقِصُونَ            | لا يُنْقِصُونَ .                                     |
| حبط                        | بطل .  |

### عناصر الدرس

أولاً: الفرق بين الرياء وإرادة الإنسان بعمله الدنيا :

- يجتمع المرائي ومن أراد بعمله الدنيا في: أن كلا منهما لم يقصد بعمله وجه الله والدار الآخرة . وكلاهما قد وقعا في الشرك الأصغر المتنافي لكمال التوحيد الواجب .
- ويفترقان في: أن المرائي يريد بعمله الصالح مدح الناس وثناءهم . والذي يعمل لأجل الدنيا يريد بعمله الصالح نفعاً في الدنيا كالمال والجاه .

■ أمثلة على إرادة الإنسان بعمله الصالح الدنيا :

- من يتعلم العلم الشرعي لأجل الحصول على وظيفة .
- من يحج بيت الله الحرام نيابة عن غيره وليس قصده الحج ، وإنما قصده المال .
- من يتصدق على الفقراء لأجل سلامة ماله .
- من يجاهد لأجل الغنيمة .

ثانياً: الوعيد الشديد لمن أراد الدنيا بعمل الآخرة:

من أراد بعمله الصالح الدنيا وزينتها جازاه الله على حسناته في الدنيا - إن أراد الله سبحانه مجازاته - ثم يفضي إلى الآخرة وليس له حسنة يُعطى بها جزاء، كما قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَتْ لَهُ فِي الدُّنْيَا مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَنْتَبِهَا يَكُونُ مِنْهُمْ خَشَعَةً﴾ (سورة هود: آية ١٠٥).

وتفادت الآية: ﴿أَنْتَبِهَا يَكُونُ مِنْهُمْ خَشَعَةً﴾ (سورة هود: آية ١٠٦). الوعيد بالنار، والإخبار بحبوط العمل لمن أراد بعمله الصالح الدنيا.

ثالثاً: أثر إرادة الدنيا على العمل الصالح:

١- إذا كانت إرادة العبد الدنيا فقط، فعمله باطل.

٢- إذا كانت إرادة العبد الدنيا والآخرة، فعمله ناقص؛ لفقده كمال الإخلاص.

رابعاً: أخذ الأجرة على العمل الصالح:

يجوز أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم، وتدريس العلوم الشرعية، ونحو ذلك؛ لما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنْ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كَتَابَ اللَّهُ»<sup>(١)</sup>، كما يجوز أخذ الرواتب التي تدفعها الدولة على تولي الولايات الشرعية، كإمامة الصلاة، والقضاء ونحوهما، لما في ذلك من إقامة الدين، والإعانة عليه، وعلى من يتولى ذلك أن يجتهد في إخلاص النية لله تعالى.

خامساً: المؤمن يريد بعمله الصالح وجه الله والدار الآخرة:

المؤمن إنَّ طَلَبَ العلم الشرعي فلكي يرفع الجهل عن نفسه وعن الآخرين، وإن حَجَّ بيت الله الحرام نيابة عن ميت أو كبير عاجز فلكي ينفع أخاه المسلم ويحصل على فضل الحج، وإن تصدَّق بماله على الفقراء فلمواساتهم وتفريج كربهم مريداً الجزاء على ذلك من الله، وإن جاهد فقي سبيل رفع راية الإسلام.

والله سبحانه كريم يجازي المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة؛ ففي الدنيا يحفظه في نفسه وأهله وماله ويحييه حياة طيبة هنيئة وفي الآخرة يثيبه عليها. فعلى المؤمن أن يقصد بعمله الصالح وجه الله، فمتاع الدنيا إلى زوال، والآخرة خير وأبقى.

سادساً: أعمال الكفار لا تقبل:

من شروط قبول الأعمال: الإسلام فإذا عمل الكافر أعمالاً فإنها لا تقبل منه لكفره، قال تعالى: ﴿وَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ إِذْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِيُذْهِبَ عَنْهُمْ آلِهَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ (سورة الفرقان: آية ٢٣). ومن تمام عدل الله سبحانه أنهم يجازون على أعمالهم في الدنيا<sup>(٢)</sup>.

(١) الآية عطفها فاعلتها: الله سبحانه، أي قوله تعالى: ﴿وَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ إِذْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِيُذْهِبَ عَنْهُمْ آلِهَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾، ولا حرمه الدنيا والآخرة.

(٢) رواه البخاري رقم (٥١٠٠) ومسلم رقم (٢٨١٨).

(٣) جاء في الحديث عنه ﷺ: «إِنَّ الْكَافَرَ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَطْعَمَ نَفْسَهُ مِنْهُ طَعْمَةً مِنَ الدُّنْيَا» رواه مسلم رقم (٢٨١٨).





■ ينقسم الطلاب إلى ثلاث مجموعات، ثم تورد كل مجموعة أمثلة على إرادة الإنسان بعمله الدنياء، ثم يذكرون العلاج في ضوء دراستهم للباب.



س١- الرياء وإرادة الإنسان بعمله الدنيا يجتمعان في أمور، ويغترقان في أمور أخرى، وضح ذلك.

س٢- قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَرْيِدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطُلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾﴾

(سورة هود: آية ١٥-١٦).

- ما جزاء من أراد بعمله الصالح الدنيا وزينتها؟

س٣- بين حكم ما يلي:

أ- من حج بيت الله الحرام نيابة عن ميت لأجل المال فقط ولا يريد الآخرة بذلك.

ب- من قام بتعليم القرآن الكريم يبتغي بذلك وجه الله وأخذ على ذلك اجرة.

س٤- بين جزاء المولع الذي يريد بعمله الصالح - من طلب علم أو صدقة - رجة الله والدار الآخرة.

## تابع/ باب: من الشك إرادة الإنسان بعمله الدنيا.

### من أحداث الدرس

- ١- أن يتأمل الطالب سبب شعامة عماد الدنيا وحسناتهم.
- ٢- أن يبين الطالب فضيلة الجهاد في سبيل الله تعالى بمصادقه الشرعية<sup>(١)</sup>.
- ٣- أن يقرر الطالب أن الأعمال العبدية لا تقبل إلا إذا أراد بها صاحبها وجه الله.

١- في الصحيح عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمْ يَلِدْ دِينًا، لَمْ يَصْرَحْ بِهِ الدَّاهِمُ، تَعْلَى عِلْدُ الْخَمِيصَةِ، تَعْلَى عِلْدُ الْخَمِيلَةِ، إِنْ أَخْطَى رَحْمِي، وَإِنْ لَمْ يُقَطْ مَخْطُ، تَعْلَى وَالتَّكْسُ، وَإِذَا شَيْكَ فَلَا انْتَقَشُ، طَوْبِي لَعَبْدٍ أَخَذَ بِعِنَانِ قَرْصِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَشْعَثَ رَأْسُهُ مُغَيَّرَةً قَدَمَاهُ، إِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ كَلًّا فِي الْحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ، كَانَ فِي السَّاقَةِ، إِنْ السَّاقَاتُ لَمْ يُوْذَنْ لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُخْطَعْ»<sup>(٢)</sup>.

### مفاتيح الفهم والتدبر

| الكلمة    | معناها   |
|-----------|--|
| تعلى      | سقط وهو معنى: هلك وشقي.  |
| الدينار   | مثقال من الذهب.  |
| الخميصة   | ثوب الخنز <sup>(٢)</sup> ، أو ثوب صوف فيه خطوط.                        |
| الخميعة   | القطيفة.   |
| انتكس     | تعثر عليه كل أمر يفصده.  |
| شيك       | أصابته شوكة.   |
| فلا انتقش | فلا يقدر على إخراجها بالمنقاش.   |
| طوبى      | أشهر أشجار الجنة، والمراد هنا: الدعاء له بالجنة الذي هو مستلزم لنيلها. |
| عنان      | بكسر العين: سير اللجام.  |
| أشعث رأسه | ثائر الرأس.  |
| الحراسة   | حماية الجيش.   |
| الساقة    | مؤخرة الجيش.   |

« وأصعبها أنه لا يكون إلا بأمر الإمام المسلم لأن الجهاد عبادة سماوية وليس قرارات واجتهادات فردية،

(١) رواد البخاري برقم (٩٨٨٧).

(٢) ثوب الخنز هو ما يصنع من صوف وغيره، أو من إبريسم خالص، والمعنى الوسيط: من (٢٢).



## أولاً : تعاسة عُيَاد الدنيا :

دعا **عبد الله** على عباد الدنيا بالهلاك والشقاء فقال : « تعس عبد الدينار ، تعس عبد الدرهم ، تعس عبد الخميصة ، تعس عبد الخميصة » . ثم لمزيد التحذير دعا عليه مرة ثانية بأن يتعسر عليه كل أمر يقصده ، وأن لا يستطيع الخلاص من أدنى أذية وهي الشوكة ، فقال : « تعس وانتكس ، وإذا شيك فلا انتقش » .

وُسُي عبداً للدينار وغيره ؛ لشدة حرصه على جميع المال ؛ ولكونه يعمل العمل الصالح لأجل الدينار والدرهم ، لا يرضى ولا يسخط إلا لأجلهما ، فصار رضاء وسخطه لغير الله . ومن كانت هذه حاله فقد وقع في الشرك الأصغر المنافي لكمال التوحيد الواجب .

■ يكتب الطالب نصيحة لزميله يحثه فيها على ابتغاء وجه الله والدار الآخرة في سائر أعماله مستفيداً من دراسته للباب .

نشاط

تدريبات

صل كل كلمة في العمود (أ) بالمعنى المناسب لها في العمود (ب) :

- |             |                                 |
|-------------|---------------------------------|
| (أ)         | (ب)                             |
| - الخميصة : | - ثوب خُر أو ثوب صوف فيه خطوط . |
| - الخميصة : | - شجرة في الجنة .               |
| - الشاقة :  | - القطيفة .                     |
|             | - مؤخرة الجيش .                 |

من ٧ قال رسول الله ﷺ: «تَعَبَسَ عَبْدُ الدِّينَارِ، تَعَبَسَ عَبْدُ الدَّرْهِمِ..... الحديث».

أ- لِمَ دَعَا النَّبِيَّ ﷺ عَلَى ذَلِكَ الصَّنْفِ مِنَ النَّاسِ؟

ب- لِمَ سَمَّى عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدَّرْهِمِ بِهَذَا الْأَسْمِ؟

من ٨ إِنْ دَفِنَ مَرْثِيَةُ الْإِنْسَانِ عِنْدَ النَّاسِ لَا يَسْتَلْزِمُ دَفْنُ مَرْثِيَتِهِ عِنْدَ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ.

- وَضَّحْ ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ دِرَاسَتِكَ لِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



## باب: من أطاع العلماء والأمرأ في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم أرباباً من دون الله.

من أهدات الناس

١- أن يمن الطالب حكم طاعة أحد من المطلق في التحليل أو التحريم.

٢- أن يورد الطالب صوراً من بعض العقوبات التي تخشى على من خالف أمر الله.

٣- أن يقدم الطالب قول الرسول ﷺ على كل قول.

مقدمة

طاعة الله في التحليل والتحريم عبادة لله إذ لا مشرع إلا الله، وطاعة أحد من المخلوق في التحليل والتحريم شرك أكبر يناقض التوحيد إذا كان عن رضا وعلم واعتقاد.

١- قال ابن عباس: يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء، أقول: قال رسول الله ﷺ، وتقولون: قال: أبو بكر وعمر؟<sup>(١)</sup>

٢- قال الإمام أحمد<sup>(٢)</sup>: عجبت لقوم عرفوا الإسناد وصحته، يذهبون إلى رأي سفيان. والله تعالى يقول:

﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (سورة شور: ٦٣). أتدري ما الفتنة؟ الشرك، فعلمه إذا رآه بعض قوله أن يقع في قلبه شيء من الزيف فيهلك.

مختصر المفردات

| كلمة            | معناها                              |
|-----------------|-------------------------------------|
| أرباباً         | شركاء مع الله.                      |
| يوشك            | يقرب.                               |
| الإسناد         | هو سلسلة الرواة الموصلة لمن الحديث. |
| يخالفون عن أمره | يعصون أمر الله أو الرسول ﷺ.         |
| الزيف           | العدول عن الحق.                     |

مختصر المفردات

أولاً: وجوب تقديم قول الرسول ﷺ على كل قول:

خشى ابن عباس رضي الله عنهما من نزول حجارة من السماء على من يقدم قول أبي بكر وعمر رضي الله عنهما على قول رسول الله ﷺ<sup>(٣)</sup>. فالإيمان بالرسول ﷺ يقتضي متابعتة وتقديم قوله على قول كل أحد كائناً من كان، ولو كان القائل أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فكيف بمن ترك قول الرسول ﷺ لقول من هو دونهما؟!<sup>(٤)</sup>

(١) رواه أحمد برقم (٣١٩١).

(٢) هو أحمد ابن حنبل إمام أهل السنة والجماعة في عصره، وأعلمهم بالفقه والحديث، وأشدهم ورعاً ومناجاة للسنة.

(٣) هذا القول من ابن عباس حرام لمن قاله؛ إذ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما لا يردان الشئ بالصحة إلى الصحاح، ويردان إجماع الصحاح على أن لا ينقض ثبت الشئ لمصلحة العامة اجتهدا منها، وكان ابن عباس يرى الشئ بالصحة إلى الصحاح واجب.

ثانياً : الوعيد الشديد لمن بلغت الحجة وخالفها لقول إمام من الأئمة :

ينكر الإمام أحمد رحمه الله على من يعرف الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ ثم يتركه ويأخذ قول إمام من الأئمة كسفيان الثوري - وكان إماماً في العلم والورع - الذي قد يخفى عليه الدليل من السنة، وهو رحمه الله كغيره من الأئمة لا يرضى أن يُقدم قوله على قول الرسول ﷺ . وإن من رد بعض كلام الرسول ﷺ يُخشى عليه من إحدى العقوبات الوارد ذكرها في الآية :

- ١- أن يصيبهم فتنة في قلوبهم من الشرك .
- ٢- أو أن يصيبهم عذاب اليم في الدنيا بقتل أو حد أو حبس .
- ٣- أو أن يصيبهم عذاب اليم في الآخرة .

■ قال الإمام الشافعي : أجمع الناس على أن من استبان له سنة رسول الله ﷺ ثم يكن له أن يدعها لقول أحد .

- يشرح الطالب قول هذا الإمام الجليل في ضوء ما درسه في هذا الباب، مضمناً ذلك قصة أو واقعة تؤيد ما يقول .



١- خشى ابن عباس رضي الله عنهما أن يقول الله عقوبة سماوية عاجلة على من يقدم قول أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - على قول رسول الله ﷺ .

- أ- بين العقوبة السماوية التي خشى منها ابن عباس رضي الله عنهما .
- ب- وضح ما يقتضيه الإيمان بالرسول ﷺ .

٢- قال تعالى : ﴿ قُلْ خَذَرُ الَّذِينَ يَخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ ﴾ — الآية ١٢٨ من سورة النحل

- أ- ما المراد بالفتنة المذكورة في الآية ؟
- ب- اذكر عقوبة أخرى للذين يخالفون أمر الله .

## تابع / باب : من أطاع العلماء والأمرأ في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم أرباباً من دون الله .

في هذه الآيات

- ١- أن يوضح الطالب معنى طاعة الأسيار والرهبان .
- ٢- أن يبين الطالب طاعة العلماء والأمرأ في التحليل والتحريم .
- ٣- أن يبين الطالب حكم طاعة وافي الأمر .
- ٤- أن يستنبط الطالب أن التحليل والتحريم من خصائص الله تعالى .

٣- عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : ( أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ تَتَذَكَّرُوا أَهْوَائَهُمْ وَرَغَبَتَهُمْ أُولَئِكَ فِي دُونَ اللَّهِ وَالْمَسِيحِ الْبَنِيِّ مَرْكُومٌ وَمَا أَلَمُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا أَحَدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ . )  
 ( سورة التوبة : آية ٣١ ) فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّا لَنُتَابِعُهُمْ . قَالَ : « أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ ، فَتُحَرِّمُونَهُ ، وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، فَتُحِلُّونَهُ ؟ » فَقُلْتُ : بَلَى . قَالَ : « فَتَلْكَ عِبَادَتُهُمْ » . ( ١ ) رواه أحمد والترمذي وخسنة .

### معاني المفردات

| المعاني                         | الترجمة    |
|---------------------------------|------------|
| جعلوا .                         | اتخذوا     |
| الأخبار : علماء اليهود .        | أخبارهم    |
| الرهبان : العباد من النصارى .   | رهبانهم    |
| لنا نتقرب إليهم بالسجود وبخوض . | لنا نعبدهم |

### عناصر الدرس

#### أولاً : التشريع حق لله تعالى :

الله سبحانه حكيم عليم ، وضع لعباده شريعة تصلح لكل زمان ومكان ، أحل لهم فيها ما ينفعهم وحرم عليهم ما يضرهم . فعلى العبد أفراد الله بالطاعة في تحريم ما حرم ، وتحليل ما أحل سبحانه وتعالى ؛ لينال السعادة في الدنيا والآخرة .

#### ثانياً : طاعة الأخبار والرهبان في تحريم الحلال وتحليل الحرام عبادة لهم :

سمع عدي - رضي الله عنه - تلاوة الرسول ﷺ لهذه الآية : ﴿ تَتَذَكَّرُوا أَهْوَائَهُمْ وَرَغَبَتَهُمْ ... ﴾ الآية - التي أخبرنا أن اليهود والنصارى جعلوا علماءهم وعبادهم آلهة لهم يحرمون ما أحل الله ، ويحلون ما حرم الله فيطيعونهم في ذلك -



وقد ظنَّ عدي - رضي الله عنه - أن العبادة المراد بها في الآية هي التقرب إليهم بأنواع العبادة كالسجود، والذبح، وغيره، فقال: (إنا لسنا نعبدهم)، فبيّن ﷺ له أن طاعتهم في تحريم ما أحل الله وتحليل ما حرم الله هي عبادة لهم من دون الله، وذلك شرك أكبر يتنافي التوحيد، وهو ما يُسمَّى (شرك الطاعة). قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾. (سورة الأنعام: آية ١٦٦).

### ثالثاً: أقسام الناس في اتباع العلماء والأمراء في التحريم والتحليل:

- ١- أن يتابعهم المرء في ذلك؛ تعظيماً لهم، مع علمه بأنهم بذلك قد بدلوا شريعة الرسول ﷺ، فهذا كافر.
- ٢- أن يتابعهم في ذلك؛ لهوى في نفسه<sup>(١)</sup>، مع علمه بأن حكم الله أفضل للبلاد والعباد، فهذا فاسق.
- ٣- أن يتابعهم جاهلاً فيظن أن ذلك حكم الله. ولهذا حالتان:
- أن لا يمكنه البحث واستفتاء أهل العلم؛ لاجل جهله، فهذا معذور.
- أن يتمكن من البحث واستفتاء أهل العلم، ولكنه يفرط، فهذا آثم؛ لأن الله أمر بسؤال أهل العلم. قال تعالى: ﴿سَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾. (سورة الأنبياء: آية ٧).

### رابعاً: طاعة ولاة الأمر:

أمر الله سبحانه بطاعة ولاة الأمر من العلماء والأمراء إذا أمروا بطاعة الله، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ الآية. (سورة النساء: آية ٥٩). وكذا إذا أمروا بما تتطلبه المصلحة<sup>(٢)</sup>.  
ثم إذا أمروا بمعصية فلا تجوز طاعتهم، لقوله ﷺ: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»<sup>(٣)</sup>.  
فعلى العبد أن يعلم أن شرع الله يجب أن يُحمى ويُصان، ولا يُطاع أحد في تحليل ما حرم الله أو تحريم ما أحل الله. والله سبحانه سائل عبيده يوم القيامة، قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾. (سورة القصص: آية ٢٥).



### س ١- حل كل كلمة في العمود (أ) بالمعنى المناسب لها في العمود (ب):

| (أ)      | (ب)                  |
|----------|----------------------|
| الرهبان: | - علماء اليهود.      |
| الاحبار: | - العباد من النصارى. |
|          | - الكهّان.           |

(١) والتقرب إليهم طلباً لجداء أو مال أو مؤنة.

(٢) كالتقليد بالخطبة فيسروا حفاظاً على الأرواح.

(٣) رواه أحمد ١/ ٩٠٦ - ٩٠٧، ٦٥٠/ ٦٦٥.

س ٢- قال تعالى: ﴿اتَّخِذُوا أَنْجَبَارَهُمْ وَرُهَيْبَتَهُمْ أَرْكَانًا مِنْ دُونِ اللَّهِ... الآية﴾ . (سورة التوبة: آية ٢٠) .

أ- ما معنى قول عدي رضي الله عنه: (إننا لسنا نعبدهم)؟

ب- وضع المراد بالعبادة في هذه الآية الكريمة .

س ٣- بين حكم ما يلي :

أ- من يُحكّم القوانين الوضعية .

ب- طاعة المخلوق في تحريم ما أحل الله وتحليل ما حرّم الله .

ج- طاعة ولاة الأمر إذا أمروا بمعصية .

# باب: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ...﴾ الآية.

من أركان الدين

مفسر

- ١- أن يست الطالب فريضة التحاكم إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.
- ٢- أن يكشف الطالب عظم شر الصائقين وضررهم.
- ٣- أن يستنبط الطالب أن من أعظم المعاصي التي تسيء للمسلم في الأرض عدم التحاكم إلى شرع الله.

الله سبحانه وتعالى خالق العباد، عليهم بمصالحهم، له كمال العلم والعدل والحكمة، وهو الحكم وإليه الحكم في الدنيا والآخرة. فعلى العباد أن يتحاكموا إلى شرعه في جميع شؤون حياتهم.

- ١- قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ. وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعيدًا﴾ (سورة النساء: آية ٦٠).
- ٢- وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ (سورة البقرة: آية ١١).
- ٣- وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا...﴾ (سورة الاحزاب: آية ٥٦).

معانيها المفردة

| الكلمة  | معناها  |
|---------|---|
| الذين   | استفهام تعجب واستنكار. والخطاب للنبي محمد ﷺ.            |
| يؤمنون  | يدعون.  |
| الطاغوت | المراد به هنا: الكاهن، وكل حاكم يحكم بغير ما أنزل الله. |

مفهوم الفريضة

أولاً: التحاكم إلى غير الشرع ينافي الإيمان:

أنكر الله سبحانه في الآية الأولى على من يدعي الإيمان بما أنزل الله على رسوله وعلى الأنبياء من قبله، وهو مع ذلك لا يريد أن يتحاكم في فصل الخصومات إلى الكتاب والسنة، بل يريد أن يتحاكم إلى الطاغوت الذي أمر الله عباده المؤمنين أن يكفروا به. وهذا من كيد الشيطان وصده للإنسان عن طريق الحق. وفي الآية: دلالة على وجوب الرد عند النزاع إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، وأن ذلك من واجبات الإيمان بالرسول ﷺ. ومن أبي التحاكم إلى الكتاب والسنة فقد كفر<sup>(١)</sup>.

(١) قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمَرْ بِالْعَمَلِ فَلْيُحْكَمْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ (سورة النساء: آية ٥٩). وهذا يدل على أن كل من أمر بالعمل فليحكم إلى ما أنزل الله عليه. وهذا هو الأصل في التحاكم إلى شرع الله. (٢) قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ شُعْطَرٍ يَكْفُرُونَ﴾ (سورة البقرة: آية ١١). وهذا يدل على أن كل من يتبع أهواء شعثرة يكفر.



ثانياً: كل معصية فساد في الأرض:

يذكر الله سبحانه في الآية الثالثة حال المنافقين: أنهم إذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض بالمعاصي - ومن أشد المعاصي التحاكم إلى غير شرع الله - أجابوا بأننا نريد الإصلاح، وهذا يزعمه كل منافق.

ثالثاً: في الطاعة صلاح الأرض:

ينهى الله سبحانه عباده عن الإفساد في الأرض بالمعاصي بعد إصلاح الله لها بالشرع المنزل على الأنبياء، قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (الآية). (سورة الأعراف: آية ٥٦). فالعمل بالشرع هو صلاحها، وتركه هو فسادها.

ومن تدبر أحوال العالم وجد أن كل صلاح في الأرض وخير وبركة سببه طاعة الله تعالى ورسوله ﷺ، وكل شر في العالم وفننة وبلاء وقحط وتسليط عدو وغير ذلك فمببته الإفساد في الأرض بمخالفة أمر الله تعالى ورسوله ﷺ.

رابعاً: وجوب الحذر من الاغترار بأهل الباطل:

يزعم المنافقون إصلاح المجتمع، فيزخرفون أقوالهم وآراءهم الباطلة ويخدعون بها الجهال، ويرتب على قولها مفاصد كثيرة وفتن عظيمة في المجتمع المسلم، ومن ذلك الدعوة إلى التحاكم إلى غير شرع الله، والدعوة إلى الاختلاط وإلى تبرج المرأة المسلمة.

فالواجب عدم الاغترار بأقوالهم، والحذر من طاعتهم؛ لعظم شرهم وضررهم؛ لأنهم يندشون بين المسلمين ويحاربون الإسلام باسم الإصلاح.

■ المعاصي سبب في فساد البلاد والعباد.

- يورد الطلاب بعض المعاصي التي كانت سبباً في هلاك بعض الأمم قديماً وحديثاً، وكيفية أخذ العبرة من ذلك.

نشاط



١- قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَرْمِزُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ.....﴾ (الآية). (سورة النساء: آية ٦٠)

أ- بيّن نوع الاستفهام في قوله: ﴿الَّذِينَ يَرْمِزُونَ﴾.

ب- لمن الخطاب في الآية؟

ج- ما حكم من أبى التحاكم إلى الكتاب والسنة؟

س ٢- اختر من الكلمات التالية ما يناسب الفراغات أدناه :

( مصلحون، مخالفة أمر الله ورسوله، براؤون، طاغوت، الرياء، الأخبار، طاعة البلى ورسوله ) .

- كُلُّ صلاح في الأرض سببه .....

- كُلُّ شر في العالم وفتنة وبلاء سببه .....

- المنافقون يفسدون في الأرض ويرغمون أنهم .....

- كل حاكم يحكم بغير ما أنزل الله يسمى .....

س ٣- المنافقون يكرهون الحق وأهله ، ويهرون ما يخالفه من الباطل .

- اذكر ثلاثة أمثلة لما يدعون إليه .....

# تابع/ باب: قوله تعالى: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ... الآية»



من أحكام القرآن

١- أن يحذر الطالب من حكم الجاهلية.

٢- أن يتربى الطالب على محبة ما جاء به الرسول ﷺ والعمل به.

٣- أن يكشف الطالب خطورة المناقبة على الأمة.

٤- قال تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ آلِ يَاسِينَ يَتَّبِعُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ ذُوَنُ عِلْمٍ﴾ (سورة المائدة: آية ٥٠).

٥- وعن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما-: أن رسول الله ﷺ قال: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ نَبْعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ» (١). قال الثوري: حديث صحيح، رؤيانه في كتاب الحجة بإسناد صحيح.

٦- وقال الشعبي: «كَانَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَرَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ خُصُومَةٌ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: نَتَخَاكُمُ إِلَى مُحَسَدٍ -لَأَنَّهُ عَرَفَ أَنَّهُ لَا يَأْخُذُ الرِّشْوَةَ- وَقَالَ الْمُنَافِقُ: نَتَخَاكُمُ إِلَى الْيَهُودِ -لِعَلَّيْهِمْ أَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ الرِّشْوَةَ- فَأَتَّفَقَا أَنْ يَأْتِيَا كَاهِنًا فِي جَهَنَّمَ فَيَتَخَاكُمَا إِلَيْهِ. فَنَزَلَتْ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَخَاكُمُوا إِلَى الْفُتُوحَاتِ... الآية﴾ (٢) (سورة النساء: آية ٦٠).

وقيل: نزلت في رجلين اختصما، فقال أحدهما: ترفع إلى النبي ﷺ، وقال الآخر: إلى كعب بن الأشرف. ثم ترفعا إلى عمر، فذكر له أحدهما القصة. فقال للذي لم يرض برسول الله ﷺ: أكذلك؟ قال: نعم. فطربه بالسيف فقتله (٣).

## معاني المفردات

| الكلمة           | معناها   |
|------------------|--|
| افحكم الجاهلية   | حكم الجاهلية: هو كل حكم لا يستمد من كتاب الله تعالى ومثله رسوله ﷺ. |
| لا يؤمن أحدكم    | لا يحصل له الإيمان الكامل الواجب.                                  |
| هواه             | إرادته ومحيطه.   |
| نبعاً لما جئت به | موافقاً لما جاء به الرسول ﷺ.                                       |
| المنافق          | من يظهر الإيمان ويبطن الكفر.                                       |
| الرشوة           | هي: ما يُعطيه أحد الخصمين للخصم أو غيره ليحكم له.                  |
| كاهناً           | الكاهن: هو الذي يأخذ عن مسترق السمع، ويدعي علم الغيب في المستقبل.  |
| جهنمة            | قبيلة عربية مشهورة.  |
| كعب بن الأشرف    | من علماء اليهود ورؤسائهم.  |

(١) رواه ابن أبي عاصم في (المسند) حديث رقم (١٥١)، والبخاري في (الشرح البسة) ٩٢٢/١ رقم (٦٠٤).

(٢) رواه ابن جرير في (تفسيره) رقم (٩٨٩١ - ٩٨٩٢ - ٩٨٩٣)، وانظر (فتح الباري) لابن حجر ٣٧/٥.

(٣) فتح الباري ٣٧/٥. وأورد الشوكلي رحمه الله هذه القصة للاستشهاد ولم يحكم بصحتها لذا قال: وقيل نزلت في رجلين...





سادساً : كفر من أعرض عن شرع الل و احكم إلى غيره عالماً مختاراً :

القول الآخر في سبب نزول الآية : أن رجلين اختصما . فقال أحدهما : نترافع إلى النبي ﷺ ، وقال الآخر : إلى كعب بن الأشرف ، فترافعا إلى عمر رضي الله عنه فاستبجنيهما ثم قتل الذي لم يرض بحكم الرسول ﷺ . وفي هذا دليل على كفر من احكم إلى غير شرع الله مختاراً .

والواجب على كل مسلم ألا يتخذ غير الله حكماً ، وإن يرد ما تنارع فيه الناس إلى الله تعالى ورسوله ﷺ امتثالاً لقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ لَمْ تَرْضَهُمْ فِي شَيْءٍ وَهَرَدْتُمْ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ . (سورة النساء : آية ٥٩) .



- تنعم هذه الدولة المباركة بتطبيق الشريعة والتحاكم إلى كتاب الله وسنة رسوله .
- يكتب الطالب مقالاً عن ذلك مبيناً أثر تطبيق الشريعة على الفرد والمجتمع واستتباب الأمن .



من ١- قال تعالى : ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا يَقُولُ قَوْمُهُ ﴾ . (سورة المائدة : آية ٥٠) .

أ- ما المقصود بحكم الجاهلية ؟

ب- بين سبب إضافته للجاهلية .

من ٢- قال ﷺ : « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ نَبْهًا لِمَا جَنَّبَ بِهِ » .

أ- اشرح الحديث .

ب- وضح متى يكون الهوى محموداً ، ومتى يكون مذموماً .

من ٣- أمامك مكان لبعض المفردات ، اختر لكل منها اسماً مناسباً :

١- من يُظهر الإيمان ، ويُطِن الكفر . (.....) .

٢- ما يُعطيه أحد الخصمين القاضي أو غيره ليحكم له . (.....) .

٣- من يدعي علم الغيب في المستقبل . (.....) .

من ٤- قال النضر : « كَانَ بِي رَجُلٌ مِنَ الْمَنَافِقِ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ حَسَمَةٌ ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ : نَحَاكُمُ إِلَى مُحَمَّدٍ » .

إلى محمد . وقال المنافق : نَحَاكُمُ إِلَى الْيَهُودِ » . علل :

( أ ) طلب اليهودي الترافع إلى الرسول .

( ب ) طلب المنافق الترافع إلى اليهود .

من ٥- يجب على كل مسلم ألا يتخذ غير الله حكماً ، وإن يرد ما تنارع فيه الناس إلى الله تعالى ورسوله ﷺ .

- استدل على ذلك من القرآن الكريم .

## باب: من جحد شيئاً من الأسماء والصفات .

من جحد الله الصواب

- ١- أن يبين الطالب أن تعظيم أسماء الله وصفاته من كمال التوحيد.
- ٢- أن يوضح الطالب مولف أهل السنة والجماعة من أسماء الله وصفاته.
- ٣- أن يستنتج الطالب ثمرات الإيمان بصفات الله تعالى.

مقدمة

إن العبد إذا آمن بأسماء الله وصفاته وفهم معانيها، وتعبد لله بها؛ قوّي توحيده وازداد خشية وتعظيماً وإجلالاً لربه، فمن كان بالله أعرف كان له أخشى وأتقى. وجحد شيء من أسماء الله وصفاته كفرٌ منافٍ للتوحيد.

١- قال تعالى: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابُ﴾ (سورة الرعد: آية ٣٠) .

مفاتيح التفهيم

| المعاني       | المعاني                |
|---------------|------------------------|
| جحد شيئاً     | انكراً مع العلم به .   |
| لا إله إلا هو | لا معبود بحق سواه .    |
| عليه توكلت    | فوضت أموري كلها إليه . |
| متاب          | مرجعي وتوئتي .         |

عناصر الدرس

أولاً: سبب نزول الآية:

لما كتب الرسول ﷺ في صلح الحديبية (بسم الله الرحمن الرحيم) قال بعض مشركي قريش: أما الرحمن فلا نعرفه ولا نكتب إلا: (باسمك اللهم)، فجحدوا اسم الرحمن؛ وأنكروه عناداً منهم واستكباراً، فنزلت الآية: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ..... الآية﴾ .

ثانياً: كفر من أنكر شيئاً من أسماء الله أو صفاته:

الرحمن اسم من أسماء الله الحسنى، دال على اتصافه بالرحمة. وقد أنكرت قريش أن يكون (الرحمن) اسماً لله - مع إيمانهم بربوبيته سبحانه - فأمر الله سبحانه نبيه محمداً ﷺ أن يردّ عليهم: بأن الرحمن هو ربه المستحق للعبادة وحده، وأنه يتوكل عليه، ويتوب إليه وحده من جميع الذنوب. ﴿قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابُ﴾ . وقد دلّت الآية الكريمة على أن من جحد شيئاً من أسماء الله أو صفاته فقد كفر.



ثالثاً: مذهب أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته:

مذهبهم الإيمان بأسماء الله وصفاته كما جاءت في الكتاب والسنة على ما يليق بجلال الله وعظمته من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل<sup>(١)</sup>.



أذكر حكم من جحد شيئاً من أسماء الله وصفاته.

أكمل العبارات التالية:

أ- الرحمن: اسم من أسماء الله دالٌّ على .....

ب- كلمة التوحيد في الآية هي: لا إله إلا الله، ومعناها: .....

من كمال التوحيد تعظيم أسماء الله وصفاته.

أ- بين مذهب أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته.

ب- اذكر ثمرتين من ثمرات الإيمان بأسماء الله وصفاته.

(١) التنزيه: تعبير عن الصفات إلى معنى آخر لم يرده الله تعالى ورسوله ﷺ.

التعطيل: أنفي الصفات كلها أو بعضها عن الله عز وجل.

التكييف: الإخبار عن حال الشيء وكيفية وصفاته. وصدقت الله لا يعلم كقولها (لا هو سبحانه).

التمثيل: إثبات مثل للشيء، فكان يقول: إن صفات الله مثل صفات المخلوقات.

## تابع/ باب: من جحد شيئاً من الأسماء والصفات.

### من الله الله الخصال

- ١- أن يشرح الطالب أهمية الحكمة في الدعوة إلى الله.
- ٢- أن يرد الطالب على من أنكر شيئاً من أسماء الله وصفاته.
- ٣- أن يثري الطالب على وجوب التسليم بما جاء به رسول الله ﷺ.

- ٢- وفي صحيح البخاري: قال علي- رضي الله عنه -: « حذّوا الناس بما يعرفون. أتريدون أن يكذب الله ورسوله؟ »<sup>(١)</sup>
- ٣- روى عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاروس عن أبيه عن ابن عباس- رضي الله عنهما -: « أنه رأى رجلاً انتفض لما سمع حديثاً عن النبي ﷺ في الصفات -استنكاراً لذلك- فقال: ما فرق هؤلاء؟ يجذون رقة عند محكمه، ويهلكون عند منشايبه؟ »<sup>(٢)</sup>
- ٤- ولما سمعت قریش رسول الله ﷺ يذكر (الرحمن) أنكروا ذلك، فانزل الله فيهم: ﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ ..... الآية ﴾<sup>(٣)</sup>.

### مناقشة الصفوات

| الكلمة        | معناها              |
|---------------|---------------------|
| اتريدون       | الاستفهام للإنكار.  |
| انتفض         | ارتعد.              |
| ما فرق هؤلاء؟ | ما خوف هؤلاء؟       |
| رقة           | لين وقبول.          |
| محكمه         | ما وضع معناه وتبين. |
| منشايبه       | ما اشبه عليهم فهمه. |

### عناصر الدرس

أولاً: ترك التحديث بما لا ينفع الناس:

يرشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه الوعاظ أن يُحدّثوا عامة الناس بما يحتاجون إليه في أصل دينهم وأحكامه من بيان الحرام والحلال، ويتركوا ما لا يحتاج الناس إليه ولا تحتمله عقولهم مثلاً قد يؤدي إلى تكذيب الله ورسوله، ومن ذلك: الخوض عند عامة الناس في الأسماء والصفات بما لا تملكه عقولهم.

(١) رواه البخاري، برقم (١٢٢٢).

(٢) رواه عبد الرزاق في (المصنف) ١١/١٢٣ برقم (٢٠٨٩٥)، وابن أبي حاتم في (المسنّة) برقم (٤٨٥).

(٣) (تفسير القرآن العظيم لأن كثر) ١/٥١٥، تقدم شرح هذه الآية في أول الباب.

ثانياً: الإنكار على من رد واستنكر شيئاً من نصوص الصفات:

رأى ابن عباس رضي الله عنهما رجلاً ارتعد لما سمع حديثاً عن النبي ﷺ في صفات الله؛ استنكاراً لهذه الصفة - لا تعظيماً لها - فقال لأصحابه مستغهماً: ما الذي يُخَوِّف هؤلاء من إثبات الصفات لله سبحانه؟! يجدون في قلوبهم لبناً ورقّة عند النصوص التي يعرفون معانيها، ويعتريهم الشك والهلكة عند النصوص التي يشتبه عليهم فهمها أو معرفتها.

إن الواجب على المسلم ألا يكون عنده استنكار أو تردّد في أسماء الله وصفاته، وعليه الإيمان وال تسليم بكل ما جاء عن الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ؛ وإن لم يُحِط به علماً، قال الشافعي رحمه الله: آمنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله، وآمنت برسول الله وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله ﷺ.

■ يشترك بعض الطلاب بعمل لوحة، يُكتب فيها بعض أسماء الله تعالى وما تضمنته من صفات حسنى والآثر المترتب عليها.



س ١- قال علي رضي الله عنه: «حدثوا الناس بما يعرفون. أتريدون أن يكذب الله ورسوله؟»

أ- ما الغرض من الاستفهام في قوله: «أتريدون أن يكذب الله ورسوله؟»

ب- أشار علي رضي الله عنه في الحديث السابق إلى منهج حكيم في الوعظ والدعوة إلى الله. بيّن هذا المنهج.

ج- ما الآثر المترتب على عدم سلوك المنهج السليم في النصيح والإرشاد؟

س ٢- عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه رأى رجلاً انتفض لما سمع حديثاً عن النبي ﷺ في الصفات

- استنكاراً لذلك - فقال: «ما فرق هؤلاء يجدون رقة عند مُحكمهم، ويهلكون عند مُتشابههم».

أ- لماذا ارتعد هذا الرجل؟

ب- بين معاني الكلمات التي تحتها خط.

ج- ما الواجب على المسلم تجاه أسماء الله وصفاته؟



## باب: قوله تعالى: وَيُذَكِّرُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ... الآية.

مذكرة

- ١- أن ينسب الطالب النعم إلى الله عز وجل.
- ٢- أن يورد الطالب أمثلة على كفر النعمة.
- ٣- أن يحذر الطالب من الاستناد إلى الأسباب ونسبها للنسب.

الله سبحانه هو المتفرد بالعطاء والملك والتدبير،  
المتفضل على عباده بالنعم آناء الليل وأطراف النهار،  
وكمال التوحيد لا يكون إلا بإضافة النعم إلى الله،  
كما قال تعالى: ﴿وَمَا يَكْفُرُ مِنْ نِعْمَةٍ قِسْمَ اللَّهِ...﴾  
الآية ﴿سورة النحل: آية ٥٣﴾. وأما العباد فهم أسباب  
يجري الله النعم على أيديهم.

- ١- قال الله تعالى: ﴿يُذَكِّرُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ الَّتِي نَكُرُّهَا وَأَنكَرُهَا لِرِجَالٍ كَافِرِينَ﴾ ﴿سورة النحل: آية ٨٣﴾.
- قال مجاهد ما معناها: هو قول الرجل: هذا مالي، وزنته عن أبيي.
- وقال عون بن عبد الله: يقولون: لولا فلان لم تكن كذا.
- وقال ابن قتيبة: يقولون: هذا بشاعة إلهتنا.
- وقال أبو العباس بعد حديث زيد بن خالد الذي فيه: «أن الله تعالى قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر»<sup>(١)</sup>  
الحديث - وقد تقدم - وهذا كثير في الكتاب والسنة، يذم سبحانه من يضيف إنعامه إلى غيره ويشرك به.
- قال بعض السلف: «هو تكفريهم: كانت الريح طيبة، والملاح خافقاً، ونحو ذلك مما هو جارٍ على ألسنة كثير من الناس».

معناها المصطلحات

| الكلمة    | معناها  |
|-----------|---|
| نعمة الله | هي: المساكن والأنعام وما يرزقون منها.                                   |
| ينكرونها  | ينكرون إضافتها إلى الله.  |
| السلف     | هم: المتقدمون من علماء هذه الأمة من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان. |
| الملاح    | قائد السفينة.   |
| خافقاً    | ماهرأ.  |



أولاً: نسبة النعم إلى غير الله تنقص التوحيد :

إضافة النعم إلى غير الله : من كفر النعمة، وهو من المحرمات المنقصة لتوحيد العبد، وكفر النعم من أنواع الكفر الأصغر لما فيه من جحد إضافة النعمة إلى الله تعالى، وشرك أصغر لما فيه من جعل شريك للمنتعم.

ثانياً : ذم الله سبحانه من نسب النعم إلى غيره :

ذكر الله سبحانه وتعالى في سورة النحل - المسماة ( سورة النعم ) عدداً من النعم التي أنعم الله بها على عباده، ثم قال بعد ذلك : ﴿ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ الآية . ذاماً كفار قريش الذين يعرفون أن هذه النعم العظيمة المذكورة في السورة وغيرها من الله ثم ينكرونها بإضافتها إلى غيره من آلهتهم وآبائهم . فهم متناقضون في ذلك .

ثالثاً : من أمثلة كفر النعمة التي ذكرها السلف أخذاً من معنى الآية :

١- قول الرجل : هذا مالي ورثته عن آبائي :

- إن كان القائل يريد الإخيار فهذا جائز .

- إن كان القائل يضيف تملكه للمال إلى السبب الذي هو الإرث متنامياً المسبب - وهو الله - فذلك من المحرمات المنقصة لتوحيد العبد .

وذلك لأن المال نعمة أنعم الله بها على آبائه، ثم أنعم الله بها على هذا الرجل عن طريق قسمة الميراث . وهذا القول هو المراد من هذا الباب .

٢- قول : ( لولا فلان لم يكن كذا ) :

هذا كفول : لولا الطيار لهلكنا، ولولا قائد السيارة لأصابنا مكروه، وغير ذلك من الالفاظ التي فيها تعليق حصول النعم بمثل هذه الامور، والامر إنما حصل بفضل الله ورحمته وقضائه وقدره . فهو سبحانه المنتعم وحده على الحقيقة .

٣- قول : ( هذا بشقاعة آلهتنا ) :

أي أن الكفار إذا أنعم الله عليهم بنعمة : كهطول امطار، أو تجارة رابحة أو غير ذلك، يفرّون بأن الله هو الذي رزقهم تلك النعم، ثم ينكرونها بقولهم : رزقنا ذلك بشقاعة آلهتنا . فهم في هذا قد أشركوا بالله، وأضافوا النعم إلى غيره سبحانه .

٤- إضافة المطر إلى غير الله :

بين أبو العباس ابن تيمية ذم الله سبحانه لكل من يضيف نعم الله إلى غيره، كما في حديث زيد بن خالد رضي الله عنه الذي فيه : « إن الله تعالى قال : أصبح من عبادي مؤمن بي وكافراً . وهذا داخل في قوله تعالى : ﴿ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ » .

﴿ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ ( سورة النحل : آية ٨٢ ) .

## ٥- قول : ( كانت الريح طيبة والملاح حاذقاً ) :

أي أن الله سبحانه إذا أجرى السفينة وسلمها نسبوا ذلك إلى الريح والملاح، ونسوا الله عز وجل الذي أجرى الفلك في البحر رحمة بهم. وإن كان المشكك لم يفهم أن الريح والملاح هما الفاعل لذلك من دون الله سبحانه، وإنما أراد أنهما سبب لذلك، إلا أنه ينبغي أن لا يستند إلى السبب، وينسى المسبب جل وعلا. هذه بعض أنواع كفر النعم التي ذكرها السلف، وهي من المحرمات المنقصة للتوحيد؛ وذلك لما فيها من الاستناد إلى الأسباب ونسيان المسبب جل وعلا الذي لو شاء لما ساق للعبد الأرزاق ولما يشر له الأسباب. فمن كمال التوحيد أن يشكر المؤمن ربه على توفيقه بحصول النعم، وأن يتسبها إليه، فهو المتمفضل بها على الحقيقة لا إله غيره ولا رب سواه. ولا يعني ذلك أن يتنكر لمعروف الناس ويكون جافياً معهم، فإن السنة أن يشكرهم ويدعو لهم؛ لكون الرزق ساقه الله على أيديهم.

■ يعدد الطلاب بعض نعم الله التي يتنعمون بها ثم يذكرون واجبههم تجاهها.

عشاق



## من ١- قال تعالى : ﴿ يَمْشُونَ عَلَى الْمَاءِ وَيُسْقَوْنَ مِنْهَا وَلَا يَسْخَرُونَ مِنْهُمْ الْكَافِرُونَ ﴾

١- بين معاني الكلمات التي تحتها خط.

ب- من أي أنواع الكفر: إضافة النعم إلى غير الله؟

## من ٢- قال مجاهد في الآية : « هو قول الرجل : هذا مالي ورثته عن آبائي ».

- بين متى يكون هذا القول جائزاً؟ ومتى يكون محرماً؟

## من ٣- قال ابن قتيبة في الآية : « يقولون : هذا يشفاعة آلِهتنا ».

- كيف ترد قولهم في ضوء ما درست؟

## من ٤- املا الفراغات التالية :

١- السلف هم : المتقدمون من علماء هذه الأمة من ..... و.....

٢- « لولا سائق السيارة لأصابنا مكروه » من الأقوال المنقصة للتوحيد العبد؛ لما فيها من الاستناد

إلى ..... ونسيان .....



## باب: قوله تعالى:

﴿... فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا ...﴾ الآية.

### من أحداث التاريخ

- ١- أن بين الطالب حكم قول: لولا الله وأنت، ونحوها من الألفاظ.
- ٢- أن يحذر الطالب من الوقوع في الشرك الأصغر لشدة خطائيه
- ٣- أن يورد الطالب أمثلة اتخذ الأنبياء

### مذكرة

الله سبحانه هو المتفرد بالخلق والرزق والتدبير، لا شريك له ولا مثيل. فالواجب علينا أن نعبده وحده، وأن لا نشرك به أحداً في الأقوال أو الأفعال أو الاعتقادات.

١- قال تعالى: ﴿... فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (سورة البقرة: آية ٢٢).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: في الآية: «الْأَنْدَادُ: هُوَ الشَّرْكُ، أَخْلَى مِنْ قَبْلِ النَّعْلِ عَلَى صَفَاءِ سَوْدَاءٍ فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ. وَهُوَ أَنْ تَقُولَ: وَاللَّهِ وَخِيَانُكَ يَا فُلَانٌ، وَخِيَانِي. وَتَقُولَ: لَوْلَا كُفَيْبَةُ هَذَا لَا أَتَانَا الْقُصُوصُ. وَلَوْلَا الْبَطُّ فِي الدَّارِ لَا تَنِي الْقُصُوصُ. وَقَوْلُ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتُ، وَقَوْلُ الرَّجُلِ: لَوْلَا اللَّهُ وَفُلَانٌ. لَا تَجْعَلْ فِيهَا فُلَانًا هَذَا كَمَلُهُ بِهِ شَرُّكَ» (١). رواه ابن أبي حاتم.

### استلها المضامين

| الكلمة  | معناها            |
|---------|-------------------|
| الأنداد | الأمثال والشركاء. |
| الصفاء  | الحجر الأملس.     |

### عناصير الدروس

أولاً: اتخاذ الله مع الله شرك أكبر:

نهى الله سبحانه عباده أن يجعلوا له أمثالاً وشركاء يصرفون لهم شيئاً من العبادة، وهم يعلمون أن الله وحده هو الذي يرزقهم، وأن هذه الأنداد لا تملك لهم ضرراً ولا نفعاً. فاتخاذ الله مع الله شرك أكبر يتنافى التوحيد. ومن مات عليه فهو خالد في النار.

ثانياً: من أمثلة اتخاذ الأنداد:

استدل ابن عباس رضي الله عنهما بهذه الآية: ﴿... فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ -التي نزلت في الشرك الأكبر- على أنواع من الشرك الأصغر؛ لأن لفظ الآية يشمل الشرك بنوعيه. وهذه الأنواع تدور على السنة كثير من الناس ويقعون فيها؛ لخفائها، ومن ذلك:

١- قول: «والله وحياتك يا فلان وحياتي».

شرك أصغر؛ لأنه حلف بحياة مخلوق.

٢- قول: «لولا كلبية هذا لاتانا اللصوص»، «ولو لا البط في الدار لآتى اللصوص».

شرك أصغر؛ لما فيه من الاستناد إلى الأسباب ونسيان المسبب وهو الله تعالى. فلو شاء الله سبحانه لأخرس تلك الكلبية وذلك البط. فالواجب نسبة ذلك إلى الله؛ فهو الذي يحفظ عباده بالليل والنهار.

٣- قول الرجل لصاحبه: «ما شاء الله وشئت»، «لولا الله وفلان».

شرك أصغر؛ لما فيه من المساواة بين الخالق والمخلوق.

هذه بعض الأمثلة من اتخاذ الأنداد من دون الله. والواجب على المسلم التأدب مع الله في اللفاظ فهو سبحانه لا مثيل له ولا نظير.



س ١- قال الله تعالى: ﴿... فَلَا تَجْعَلُوا لَهُ أنداداً وأنتم تعلمون﴾.

أ- يتم وصف ابن عباس رضي الله عنهما الشُّرك الأصغر؟ وعلام يدل وصفه ذلك؟

ب- اذكر فائدتين من هذه الآية الكريمة.

س ٢- أملاً الفراغات التالية:

أ- الصفة السوداء: هي .....

ب- يجب أن تعبد الله وحده، ولا تشرك به أحداً في الأفعال، أو .....، أو .....

ج- حكم اتخاذ النَّبذ مع الله تعالى .....، ومصير من مات على ذلك .....

س ٣- استخراج مما يلي العبارة الدالة على الشُّرك الأصغر مع بيان العلة. ثم استخراج العبارة الدالة على

التوحيد، ثم ضع تلك العبارات في الجدول التالي:

( ما شاء الله وحده - وحياتك يا فلان - لولا الطبيب لمات المريض - ما شاء الله ثم شئت - لولا الله وفلان ).

| العبارة الدالة على الشُّرك الأصغر | العبارة | العبارة الدالة على التوحيد |
|-----------------------------------|---------|----------------------------|
| .....                             | .....   | .....                      |
| .....                             | .....   | .....                      |
| .....                             | .....   | .....                      |

- ١- أن يقرر الطالب أن من تعظيم الله ألا يحلف إلا به.
- ٢- أن يستدل الطالب على تحريم الحلف بغير الله تعالى.
- ٣- أن يستدل الطالب أن حنة التوحيد أعظم الحسنات.

- ٢- وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَهُ أَوْ أَشْرَكَ»<sup>(١)</sup>.  
رواه الترمذي وحسنه وصححه الحاكم.
- ٣- وقال ابن مسعود رضي الله عنه: «لَا أَنْ أَحْلِفَ بِاللَّهِ كَاذِبًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْلِفَ بِغَيْرِهِ صَادِقًا».
- ٤- وعن حذيفة رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «لَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ فَلَانٌ، لَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فَلَانٌ»<sup>(٢)</sup>. رواه أبو داود بسند صحيح.
- ٥- وجاء عن إبراهيم النخعي: «أَنْتَ بِكَرِهٍ أَنْ يَقُولَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ وَبِكَ<sup>(٣)</sup>، وَيُحْجُوزُ أَنْ يَقُولَ: بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ. قَالَ: وَيَقُولُ: لَوْلَا اللَّهُ ثُمَّ فَلَانٌ. وَلَا تَقُولُوا: لَوْلَا اللَّهُ وَفُلَانٌ».

#### مفاتيح المفردات

| كلمة | معناها                        |
|------|-------------------------------|
| يكره | المراء بالكراهة هنا: التحريم. |
| أعوذ | التجني واعتصم.                |

#### عناصر الدرس

أولاً: الحلف بغير الله شرك:

الله سبحانه التعظيم المطلق، فمن تعظيمه ألا يحلف إلا بأسمائه وصفاته. ومن حلف بغير الله: كالنبي، أو الولي، أو الكعبة أو النعمة أو الشرف فقد وقع في الشرك الأصغر. أما إذا قام بقلبه تعظيم لهذا المحلوف به مثل تعظيم الله فهو شرك أكبر.

ثانياً: حنة التوحيد أعظم من حنة الصدق:

قول ابن مسعود رضي الله عنه: «لَا أَنْ أَحْلِفَ بِاللَّهِ كَاذِبًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْلِفَ بِغَيْرِهِ صَادِقًا».

(١) رواه الترمذي برقم (١٥٣٥)، والحاكم ١٩٧/١.

(٢) رواه أبو داود برقم (١٩٨٠).

(٣) (كتاب الحنة) لابن أبي الدنيا برقم (٣٤٤).



لأن :

- الحلف بالله في هذه الحالة فيه حسنة، وهي : التوحيد، وفيه سيئة، وهي : الكذب<sup>(١)</sup>.
  - الحلف بغيره في هذه الحالة فيه حسنة، وهي : الصدق، وفيه سيئة، وهي : الشرك.
- وحسنة التوحيد أعظم من حسنة الصدق، مع شدة قبح سيئة الكذب إلا أنها أهون من سيئة الشرك.
- ثالثاً : تصحيح الألفاظ الشركية المحرمة :

منع الرسول ﷺ جميع العبارات الشركية، ومنها ما جاء في هذا الحديث . وذكر البديل الصحيح عنها، فقال : « لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان . لكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان » . وتفضيل ذلك على النحو التالي :

فقول : ( ما شاء الله وفلان ) ، ( أعوذ بالله وبك ) ، ( لولا الله وفلان ) شرك أصغر؛ لأن ( الواو ) تفيد المساواة بين المخلوق والمخلوق، والله سبحانه لا تد له ولا مثيل.

والجائز أن يقال : ( ما شاء الله ثم شاء فلان ) ؛ لأن ( ثم ) تفيد الترتيب والترaxي، فليعبد مشيئة بعد مشيئة الله . ولا تخرج مشيئته عما شاء الله وأراد . ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ . (سورة الإنسان: آية ٢٠) ، وهكذا في بقية العبارات .

والأولى في كمال التوحيد : أن يقال : ( ما شاء الله وحده ) ، ( لولا الله وحده ) ، ( أعوذ بالله ) .

فالواجب على العبد الاحتراز من الشرك بالله في الألفاظ وإن جرت على لسانه بغير قصد، تعظيماً وإجلالاً لله رب العالمين .



■ يقوم الطلاب بحضر الألفاظ الشركية الموجودة في بعض المجتمعات، ثم يقومون بمناقشتها في الفصل مبينين الألفاظ الصحيحة في ضوء ما درسوه .



س ١- قال رسول الله ﷺ : « من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك » .

أ- اذكر ثلاثة أمثلة على الحلف بغير الله .

ب- وضح متى يكون الحلف بغير الله شركاً أكبر .

س ٢- علل :

- يرى ابن مسعود رضي الله عنه أن الحلف بالله كاذباً أهون من الحلف بغير الله تعالى صادقاً .

(١) إن هذا الكذب قول بالعين، وليس تعظيماً لله عز وجل فإنه كاذب على كذب من نطقه من رجل حيث جعل اسمه من كذا لأمر كذا، ولذلك كاذب الحلف بالله كاذباً عند بعض أهل العلم من السنين الفيمس التي نفس صاحبها في الإثم ثم في التلذذ.

س ٣- قارن بين العبارتين التاليتين من حيث : الحكم، والعلة:

| العلة | الحكم | العبارة                      |
|-------|-------|------------------------------|
| ..... | ..... | — ما شاء الله وشاء فلان .    |
| ..... | ..... | — ما شياء الله ثم شاء فلان . |

## باب : ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف بالله

من أهدأ المذبح

- ١- أن يحلف الطالب من الحلف بغير الله .
- ٢- أن يرضى الطالب باليمين تعظيماً وإجلالاً لله تعالى .
- ٣- أن يحلف الطالب بغيره من لم يرضى باليمين .

الحلف بالله

الحلف بالله فيه تعظيم له سبحانه ، والواجب على المحلوف له أن يرضى ويقنع ، وعدم الرضا بالحلف بالله فيه شيء من نقص تعظيم الله تعالى . وهذا من المحرمات المنقصة لتوحيد العبد .

١- عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ قال : « لا تحلفوا بآبائكم من حلف بالله فليصدق ومن حلف له بالله فليرض » ومن لم يرض بالله فليس من الله .<sup>(١)</sup> رواه ابن ماجه بسند حسن .

معاني الكلمات

| الكلمة       | معناها                             |
|--------------|------------------------------------|
| فليس من الله | هذا وعبد ، أي : فقد برئ الله منه . |

هنا نصوص الدروس

أولاً : النهي عن الحلف بالآباء :

نهى ﷺ عن الحلف بالآباء ، فقال : « لا تحلفوا بآبائكم » لأن الحلف تعظيم للمحلوف به ، والتعظيم حق لله سبحانه فمن حلف بغير الله فقد وقع في الشرك الأصغر .  
وخص الآباء هنا بالذكر ؛ لأن أهل الجاهلية كانوا يحلفون بآبائهم .

ثانياً : وجوب الصدق في اليمين :

يأمر ﷺ من حلف بالله أن يكون صادقاً فيما يحلف عليه ، فقال : « من حلف بالله فليصدق » لأن الصدق مما أوجبه الله سبحانه على عباده ، وحضهم عليه في كتابه ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ . (سورة التوبة : آية ١١٩) .

فالصدق في الأقوال واجب ولو لم يحلف العبد ، فإذا حلف بالله كان أقوى وأؤكد .

ثالثاً : وجوب الرضا لمن حلف له بالله :

يجب على من حلف له بالله أن يرضى ويقنع ؛ إعظاماً وإجلالاً لله ، لقوله ﷺ : « ومن حلف له بالله فليرض » أما من لم يرض فذلك دليل على قلة تعظيمه لله تعالى .

(١) رواه ابن ماجه برقم (٢١٠١) .



وأبعاً: الوعيد الشديد لمن لم يرض باليمين:

بين ﷺ الوعيد الشديد لمن حلف له بالله فلم يرض بقوله ﷺ: «ومن لم يرض بالله فليس من الله». فقد برئ الله منه. وفي هذا دلالة على أن عدم الرضا باليمين من المحرمات المنقصة لتوحيد العبد. إن القلب المشغول بمعرفة الله وعظمته وجلاله إذا حلف له بالله يرضى؛ إجلالاً وأعظاماً له سبحانه. أما من لم يرض فذلك دليل على قلة تعظيمه لربه تبارك وتعالى.

■ في ضوء دراسة الباب يوجه الطالب رسالة إلى زميل له سمعه يحلف بغير الله، ولا يرضى إذا حلف له بالله.



ترجم قال ﷺ: «لا تحلقوا بأيمانكم».

أ- ما حكم التحلف بغير الله؟

ب- لماذا خص الرسول ﷺ الآباء بالنهي؟

ج- وضح متى يجب على من حلف له بالله أن يرضى ويقنع؟

ترجم قال ﷺ: «من حلف له بالله فليرض». ومن لم يرض بالله فليس من الله».

أ- يتم توعد الرسول ﷺ من حلف له بالله ولم يرض؟

ب- اذكر حكم عدم الرضا باليمين.

## باب: قول: ((ما شاء الله وشئت))

### عن احاديث المحدثين

- ١- ان يبين الطالب حكم قول: ((ما شاء الله وشئت)).
- ٢- ان يبين الطالب معرفة اليهود لاجل وارثهم الايمان به.
- ٣- ان يقبل الطالب تلقى آياتها كان معصية.

### مذهب

الواجب على المسلم أن يظهر لسانه من الالفاظ  
الشركية، ومنها: قول: ((ما شاء الله وشئت)) وما شابهها،  
لأنها من الشرك الاصغر المنافي لكمال التوحيد.

- ١- عن قتيلة<sup>(١)</sup>: ان يهودياً أتى النبي ﷺ، فقال: «إنكم تشركون؟ تقولون: ما شاء الله وشئت، وتقولون: والكعبة، فامرهم النبي ﷺ إذا أرادوا أن يخلفوا أن يقولوا: ورث الكعبة، وأن يقولوا: ما شاء الله ثم شئت<sup>(٢)</sup>»  
رواه النسائي وصححه.
- ٢- وله أيضاً عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: أن رجلاً قال للنبي ﷺ: «ما شاء الله وشئت»، فقال: «أجعلتني لله ندا؟ ما شاء الله وحده<sup>(٣)</sup>».

### مصطلحات المفردات

| الكلمة | معناها          |
|--------|-----------------|
| النداء | المثيل والشريك. |

### عناصر الموضوع

أولاً: معرفة اليهود بالشرك الاصغر:

أتى يهودي للرسول ﷺ منكرأ على أهل الإسلام وفروغهم في الفاظ هي من الشرك الاصغر، فقال: «إنكم تقولون: ما شاء الله وشئت، وتقولون: والكعبة». وهي نقص في المسلمين؛ إذ كان ذلك قبل أن يتبين لهم تحريمها.  
وقد قال اليهودي مقالته هذه؛ لاجل عداوته لأهل الإسلام، وطلباً لتنقيصهم والظعن فيهم، وإلا فقد وقع هو وقومه فيما هو أعظم من ذلك، وهو: الشرك الأكبر.

ثانياً: أمر الرسول ﷺ أصحابه باجتناب الالفاظ الشركية:

لم ينكر الرسول ﷺ مقالة اليهودي هذه، بل قبل الحق، فامر أصحابه في الحديث بما يلي:

- أن يجتنبوا قول: ((ما شاء الله وشئت))؛ لأن الواو تقييد اتسوية بين الخالق والمخلوق، وذلك شرك اصغر.

(١) قتيلة: هو عبد بن عبيد الجهمي صحابي حليف من المهاجرين رضي الله عنه.

(٢) رواه النسائي برقم (٢٧٧٢).

(٣) رواه النسائي في عمل اليوم والليلة برقم (٩٨٨).

وأرشدهم إلى قول: (ما شاء الله ثم شئت)؛ لأن (ثم) تفيد الترتيب والتراخي. فللعبد مشيئة ولكنها تابعة لمشيئة الله، ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (سورة التکویر: آية ٢٩).  
- وأمرهم أن يجتنبوا قول: (والكعبة)؛ لأنه حلف بغير الله. وذلك شرك أصغر.

وأمرهم إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا (ورب الكعبة). فالكعبة معلوم شرفها وقضليها. فقد جعلها الله قبلة المسلمين، وشرع سبحانه الطواف بها، ومع ذلك لا يحلف بها، ولا يتمسح بها، ولا تدعى من دون الله. فالعبادة حق خالص لله رب العالمين.

ثالثاً: حماية الرسول ﷺ للتوحيد:

أنكر الرسول ﷺ على من عطف مشيئته على مشيئة الله بقوله ﷺ: «أجعلني لله نداً؟». أي: ليس لك أن تسويني بالله، ثم بين له كمال التوحيد، وذلك بإثبات المشيئة لله وحده «ما شاء الله وحده». وهو أفضل من قول (ما شاء الله ثم شئت) لأنه أكمل في الإخلاص وأبعد عن الشرك.

والواجب على العبد المسلم الحذر من الالفاظ الشركية التي تفيد التسوية بين الله وخلقته، كقول: ما شاء الله وشئت، هذا من الله ومنك، أرجو الله وفلاناً... وغير ذلك من الالفاظ المحظورة.

■ «المؤمن يقبل الحق وإن كان من عدوه».

- تكلم عن ذلك منطلقاً من دراستك لحديث فتيمة رضي الله عنها، ومن قصة أبي هريرة رضي الله عنه مع الشيطان. وما في معناهما.



من ١- عن فتيمة: أن يهودياً أتى النبي ﷺ فقال: إنكم تشركون، تقولون: ما شاء الله وشئت.

أ- ما الذي أنكره اليهودي على المسلمين في الحديث؟

ب- أذكر غرض اليهودي من مقاله تلك.

ج- بين موقف النبي محمد ﷺ من مقالة هذا اليهودي.

من ٢- أملاً الفراغات التالية:

أ- يجوز قول: (ما شاء الله ثم شئت)؛ لأن (ثم) تفيد.....

ب- أمر الرسول ﷺ أن يجتنب قول: (والكعبة)، وأرشد إلى قول:.....

من ٣- عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رجلاً قال للنبي ﷺ: «ما شاء الله وشئت»، فقال: «أجعلني لله نداً؟»..... الحديث.

أ- وضع معنى قوله ﷺ: «أجعلني لله نداً؟».

ب- أرشد الرسول ﷺ أمته إلى اللفظ الدال على كمال التوحيد، أذكره.



## تابع / باب: قول: (ما شاء الله وشئت)

من حديث الأئمة

- ١- أن يعذر الطالب من الشُّرك الأصغر.
- ٢- أن يوضح الطالب أنَّ قول (ما شاء الله وحده) أكمل في التوحيد.
- ٣- أن يستبعد الطالب أنَّ الرُّبُوب قد تكون سبباً للتشريع في عهد الرسول ﷺ.

٣- ولابن ماجه: عن الطفيل - أخي غائصة لأُمها - قال: «رَأَيْتُ كُثَايَ أَتَيْتُ عَلِيَّ نَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ، قُلْتُ: إِنَّكُمْ لَا أَنْتُمْ الْقَوْمُ لَوْلَا أَنْتُمْ تَقُولُونَ: عَزِيرَ ابْنِ اللَّهِ. قَالُوا: وَإِنَّكُمْ لَا أَنْتُمْ الْقَوْمُ، لَوْلَا أَنْتُمْ تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ. ثُمَّ مَرَرْتُ بِنَفَرٍ مِنَ النَّصَارَى فَقُلْتُ: إِنَّكُمْ لَا أَنْتُمْ الْقَوْمُ، لَوْلَا أَنْتُمْ تَقُولُونَ: الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ. قَالُوا: وَإِنَّكُمْ لَا أَنْتُمْ الْقَوْمُ، لَوْلَا أَنْتُمْ تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ. فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَخْبِرْتُ بِهَا مَنْ أَخْبِرْتُ. ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبِرْتُهُ، قَالَ: «هَلْ أَخْبِرْتُ بِهَا أَحَدًا؟» قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ طُفَيْلًا رَأَى رُؤْيَا أَخْبَرَ بِهَا مَنْ أَخْبَرَ مِنْكُمْ، وَإِنَّكُمْ قُلْتُمْ كَلِمَةً كَانَتْ يُمْنَعُنِي كَذًا وَكَذَا أَنْ أَنْهَاكُمْ عَنْهَا، فَلَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ.» (١)

### مصانيد المصنفات

| معناها                                   | الكلمة      |
|--|-------------|
| يُطلق على الجماعة من الثلاثة إلى التسعة. | نفر         |
| نعم القوم أنتم.                          | لأنتم القوم |
| رَجُلٌ ضَالِحٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.  | عزير        |
| هو عيسى ابن مريم عليه السلام.            | المسيح      |

### مفاتيح الدروس

أولاً: معرفة اليهود والنصارى للمشرك الأصغر مع وقوعهم في الشُّرك الأكبر:

رأى الطفيل رضي الله عنه في منامه أنه مرَّ على جماعة من اليهود وجماعة من النصارى، وأنه امتدح كلاً من الفريقين، غير أنه عاب عليهم أنهم يشركون مع الله فينسبون إليه الولد. فاليهود يقولون: عزير ابن الله، والنصارى يقولون المسيح ابن الله (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً).

ثم بيّن رضي الله عنه أنهم مدحوا أهل الإسلام إلا أنهم عابوا عليهم أنهم يعطفون مشيئة الرسول ﷺ على مشيئة الله بالواو (ما شاء الله وشاء محمد). وذلك شرك أصغر.

وفي الحديث دلالة على أنَّ اليهود والنصارى يعرفون الشُّرك الأصغر، ومع ذلك يشركون بالله الشُّرك الأكبر. ولم يريدوا بمقالتهم المناصحة، وإنما أرادوا بها تنقيص أهل الإسلام والقدح فيهم، وإظهار مساوئهم والظعن فيهم.

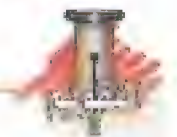
ثانياً: الرؤيا الصالحة سبب لتشريع بعض الأحكام في عهد الرسول ﷺ :

لما أصبح الطفيل رضي الله عنه قصَّ هذه الرؤيا على بعض أصحابه، ثم أخبر بها النبي ﷺ فحمد الله سبحانه وأثنى عليه، وقال: « وَإِنَّكُمْ قُلْتُمْ كَلِمَةً كَانَ يَمْتَنِعُنِي الْحَيَاءُ مِنْكُمْ أَنْ أَنْهَأَكُمْ عَنْهَا »<sup>(١)</sup>. فقد كان ﷺ يكرهها لكنه يستحي أن ينكرها؛ لأنه لم يؤمر بإنكارها، وبعد هذه الرؤيا الصالحة نهاهم عنها بقوله: « لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد »؛ لما فيها من التسوية بين الخالق والمخلوق، وأرشدهم إلى قول « ما شاء الله وحده »؛ لأن ذلك أكمل في التوحيد.

ويستفاد من هذه القصة: أنَّ أحكام الشرع جاءت بالتدريج. فكل شيء يؤمر به أو يُنهى عنه في الوقت المناسب له.

والرؤيا الصالحة قد تكون سبباً لتشريع الأحكام في عهد الرسول ﷺ، كما في حديث الطفيل رضي الله عنه. أما بعد موته ﷺ فلا يجوز العمل بالرؤيا في تحريم الحلال أو تحليل الحرام.

■ يذكر الطلاب ما يُشرع فعله وقوله عند رؤية الأحلام المزعجة.



من ١- اليهود والنصارى يعرفون الشُّرك الأصغر ومع ذلك وقعوا في الشُّرك الأكبر.

- وضح كيف وقع اليهود والنصارى في الشُّرك الأكبر.

من ٢- أكمل الفراغات التالية:

١- نهر: يطلق على .....

٢- مخزير هو: .....

٣- المسيح هو: .....

من ٣- علل:

- لم ينه الرسول ﷺ عن قول: ( ما شاء الله وشاء محمد ) قبل رؤيا الطفيل رضي الله عنه.

من ٤- الرؤيا الصالحة قد تكون سبباً لتشريع الأحكام في عهد الرسول ﷺ.

- من خلال العبارة السابقة اذكر حكم العمل بالرؤيا بعد موته ﷺ في تحريم الحلال أو تحليل الحرام.

## باب: من سب الدهر فقد آذى الله

من آذى الله الدهر

- ١- أن يذكر الطالب حكمه سب الدهر.
- ٢- أن يوضح الطالب أن الدهر مخلوق مسخر مدبر من الله.
- ٣- أن يصف الطالب حال أهل الإيمان عند وقوع الفتن.

مقدم

الله سبحانه وتعالى هو خالق الدهر ومصرّفه ومدبره، ومسبّ الدهر من المحرمات العنافية لكمال التوحيد.

- ١- وقول الله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ (سورة البقرة: آية ٢٤).
- ٢- وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «قال الله تعالى: يُؤذيني ابن آدم، يسب الدهر، وأنا الدهر، ألقلب الليل والنهار»<sup>(١)</sup> وفي رواية: «لا تسبوا الدهر، فإن الله هو الدهر»<sup>(٢)</sup>.

معاني الصفوات

| الكلمة             | معناها   |
|--------------------|--|
| السب               | الشتم والذم واللعن.                              |
| الدهر              | الزمان.  |
| آذى الله           | وصفه بصفات النقص.                                |
| وأنا الدهر         | مدبر الدهر ومصرّفه.                              |
| أقلب الليل والنهار | تقليبه: تصرفه تعالى فيه بما يحبه الناس ويكرهونه. |

عناصر الدرس

أولاً: ذم من ينسب الحوادث إلى الدهر:

يذم الله سبحانه وتعالى مشركي العرب ومن وافقهم في إنكارهم للبعث وزعمهم أنه ليس هناك حياة إلا الحياة الدنيا، يموت قوم ويحيا آخرون، وأن الذي يُقتبهم مرور الليالي والأيام. ولا ريب أن هذا اعتقاد باطل. فالله سبحانه هو الذي يحيي ويميت، ويبعث الناس ليوم لا ريب فيه: يجازي فيه المحسن على إحسانه، والمسيء على إساءته، فحكمته تعالى وعذله بآيات أن يجعل المسلمين كالمجرمين. وإنكار البعث كفر.

(١) رواه البخاري برقم (٧٨٩١).

(٢) رواه مسلم برقم (٤٣٤٦).



ثانياً : الدهر خلق مسخر :

يروى الرسول ﷺ عن ربّه أن الذي يسبّ الزمن عند نزول المصائب والمكاره إنما يسبّ الله ويؤذيه ؛ لأن الله سبحانه هو الذي يُجري هذه الأفعال . فهذه الأزمنة خلق مسخر ، ليس لها من الأمر شيء ، فمسبّتها منيئة لمن تصرّف فيها وهو الله . وذلك ناشئ من ضعف الدين ونقص العقل .

ثالثاً : حكم سبّ الدهر :

سأبّ الدهر لا يخلو من أحد أمرين :

- ١- أن يسبّ الدهر على أنّه فاعل الحوادث . فهذا شرك أكبر .
  - ٢- أن يسبّ الدهر ؛ لأنه وقعت فيه أمور مكروهة مع اعتقاد أن الله هو الفاعل . فهذا من المحرّمات المنقصة لتوحيد العبد . وهذا هو المراد في هذا الباب .
- ومن الأمثلة على ذلك : قول بعض الجهّال :
- لا يبارك الله في ذلك اليوم الذي وقع فيه ذلك الحادث .
  - قاتل الله الساعة التي رايتك فيها .
  - لعن الله العام الذي مات فيه فلان .
  - الزمن غدار ، أو هذه سنة خبيثة .
- فهذه الأزمنة خلق مسخر ، فالتسأب لها سائب لمن تصرّف فيها وهو الله جلّ شأنه .
- رابعاً : حكم وصف الدهر :

وصف الدهر جائز ؛ لأن المتكلم يقصد الخبز دون اللوم والسبّ ، كقول : عام الحزن ، أو هذا اليوم شديد البرد . وقد ورد في كتاب الله وصف الدهر ، كقوله تعالى : ﴿ .. فِي أَيَّامٍ نَحْمَسُ .. الآية ﴾ . (سورة فصلت : آية ١٦) ، وقوله تعالى : ﴿ .. فِي يَوْمٍ خَسِفٍ مَسْفِرٍ ۝١٠٠ ﴾ . (سورة القمر : آية ١٩) .

خامساً : حال المؤمن عند وقوع المصائب :

المؤمن يعلم أن ما يجري في الليل والنهار من خير أو شر إنما هو بقضاء الله وقدره ، فما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، فيحمد الله في السراء والضراء .

إن الواجب على العبد التحذّر من سبّ الدهر ؛ لأنه خلق من خلق الله ، مُتصرّف فيه ، ليس له من تدبير الأمور شيء ، وإنما ذلك إلى الله سبحانه الذي بيده ملكوت كل شيء .

■ يحصر الطلاب ألفاظ سبّ الدهر الموجودة في بعض المجتمعات ، ثم تُناقش في الفصل

في ضوء ما درسه .





س ١- قال تعالى: ﴿وَقَالَ آمَا هِيَ الْأَحْيَاءُ الْأَمْتَاتُ﴾ وَخَيْرًا وَمَكْرًا نَحْنُ إِلَّا الدَّهْرُ... الآية ﴿١٠٠﴾. (سورة الفصحة: آية ١٠٠).

- أ- لِمَ ذمَّ الله تعالى مشركي العرب؟
- ب- بَيْنَ مَتَى يَكُونُ سَبُّ الدَّهْرِ شُرْكَاً أَكْبَرَ.

س ٢- اذْكُرْ حُكْمَ مَا يَلِي:

- أ- إنكار البعث.
- ب- وصف الدهر.

س ٣- مَبْنًى قِسْمَا يَلِي بَيْنَ الْعِبَارَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى وَصْفِ الدَّهْرِ، وَالْعِبَارَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى سَبِّ الدَّهْرِ، فِي الْحَدِّوْلِ الَّذِي أَمَامَكَ:

قول: (وَلَيْذٌ فَلَانٌ سَنَةِ الْمَجَاعَةِ - الزَّمَنُ غُدَّارٌ - لَا بَارِكَ اللَّهُ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ - هَذَا يَوْمٌ شَدِيدُ الْحَرِّ).

| ما دل على سب الدهر | ما دل على وصف الدهر |
|--------------------|---------------------|
| .....              | .....               |
| .....              | .....               |

س ٤- قال تعالى: ﴿وَلَنَنْبَلُوَكُمْ بِشَىْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالتَّعْرِيفِ﴾ وَبَشَىِ الْقَتِيرِينَ ﴿١٥٥﴾. (سورة البقرة: آية ١٥٥).

- بَيْنَ حَالِ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ وَقُوعِ الْمَصَائِبِ.

## باب: التسمي بقاضي القضاة ونحوه.

من ألقاه الله التسمي

- ١- أن يذكر الطالب حكم التسمي بقاضي القضاة.
- ٢- أن يحذر الطالب من الأسماء التي فيها تعظيم لا يليق إلا بالله سبحانه.
- ٣- أن يوضح الطالب عقوبة من تسمى بذلك الأسماء.

هذه

الله سبحانه له التعظيم والكمال المطلق لا يشاركه فيه غيره،  
فالتسمي بقاضي القضاة، أو ملك الأملاك، أو حاكم المحاكم  
ونحو ذلك من الصيغ التي تقتضي الكمال في الوصف؛ من  
المحرمات المنقصة لتوحيد العبد لأن الكمال لله وحده، وفي  
التسمي بهذه الأسماء سوء أدب مع الله وجرة عليه.

- ١- في الصحيح: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنْ أَخْنَعَ اسْمُ عَبْدِ اللَّهِ رَجُلٌ تَسْمَى مَلِكَ  
الْأَمْلَاقِ، لَا مَالِكَ إِلَّا اللَّهُ» (١).
- قَالَ سُفْيَانُ: «مِثْلُ شَاهَانَ شَاه».
- ٢- وفي رواية: «أَغْيَظُ رَجُلٍ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَخْيَشُهُ» (٢).
- قَوْلُهُ: (أَخْنَعَ) بَعْنِي: أَوْضَعُ.

معاني المفردات

| معنى   | كلمة      |
|--|-----------|
| يشمل ما إذا سُمِّي نفسه، أو سُمِّاه به غيره فرضي بذلك. | التسمي    |
| كلمة فارسية، بمعنى (ملك الملوك).                       | شاهان شاه |
| الغيط: شدة الغضب.                                      | أغيط      |

عناصر الدروس

أولاً: أوضع الناس عند الله:  
إن أوضع الناس وأحطهم منزلة عند الله عز وجل من تسمى باسم يحمل معنى العظمة والكبرياء الذي لا يليق  
إلا بالله (كملك الملوك)، قاله سبحانه هو الذي يستحق هذا الاسم، فهو ملك الأملاك ملكه دائم لا يزول، لا  
مالك أعظم ولا أكبر منه. قال تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ ثُمَّ اعْبُدُوا وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَاعْبُدُوا الرَّسُولَ فَمَنْ أَكْبَرُ مِنْ اللَّهِ﴾ (سورة آل عمران: آية ٢٦).

(١) رواه البخاري برقم (٦٢٠٦) ومسلم برقم (٢١٤٣).

(٢) رواه مسلم برقم (١٦٤٣).



ثانياً : المعاملة بنقيض القصد يوم القيامة :

إنَّ المتسمي بالأسماء التي لا تطلق إلا على الله يقصد بها التعظيم في نفسه وتعظيم الناس له بما ليس له بأهل ، يُعامل بنقيض قصده يوم القيامة ، فيكون أبغض الخلق إلى الله وأخيبهم عنده وأحققرهم ، بخلاف من تواضع لله فإن الله يرفعه ، فالجزاء من جنس العمل .

- وفي الحديث : دلالة على أن الله يبغض الأسماء التي فيها تعظيم وجبروت لا يليق إلا به ، ويحب الأسماء التي فيها تذلل وخضوع ، ولهذا جاء في الحديث عنه ﷺ : « إن أحب أسمائكم إلى الله عبد الله وعبد الرحمن » (١) .  
إن الواجب على العبد ألا يتسمي بأسماء فيها مشاركة للرب في عظمته وكماله ، تأدباً مع الله ، وإعظاماً وإجلالاً له ، وحمايةً لجنباب التوحيد .

■ الله سبحانه وتعالى يحب الأسماء التي فيها تذلل وخضوع له ، ويبغض ما فيه تعظيم وجبروت .  
- يورد الطلاب أمثلة لكلا النوعين من خلال دراستهم للباب .



س ١- بين معاني المفردات التالية :

( شاهان شاه - أغبط ) .

س ٢- علل :

أ- تحريم التسمي بقاضي القضاة .

ب- أوضع الناس من تسمي بملك الملوك .

ج- من أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن .

س ٣- ما الرعب الشديد يوم القيامة لمن تسمي بالأسماء التي لا تطلق إلا على الله فاصداً بها التعظيم في نفسه ، وتعظيم الناس له بما ليس له أهل ؟

س ٤- ضع خطأً تحت الأسماء التي تقتضي التعظيم والكمال الذي لا يكون إلا لله وحده :

( ملك الأملاك - رب الأمرة - حاكم الحكام - شيخ القبيلة - عمدة الحارة - قاضي القضاة ) .

## باب: احترام أسماء الله تعالى وتغيير الاسم لأجل ذلك .

عن الصادق العجوة

مقدمة

يجب على المسلم أن يحترم أسماء الله تعالى،  
والأ يتسمّى بأسماء الله سبحانه المختصة به، لأن  
ذلك من المحرمات المنقصة لتوحيد العبد .

١- عن أبي شريح أنه كان يُكنى ثيا الحكم، فقال النبي ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ فِي الْحُكْمِ وَالْيَهُ الْحُكْمُ » فقال : إِنْ قُوسِي  
إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَنْوِي فَعُكْمَتْ بَيْنَهُمْ، فَرَمَنِي كِلَا الْقَرِيقَيْنِ، فَقَالَ : « مَا أَحْسَنَ هَذَا، فَمَالِكَ مِنْ الْوَلَدِ ؟ » قَالَ :  
شَرِيعٌ وَتَسْلِيمٌ وَتَمِيدٌ، قَالَ : « لَعَنَ الْكُفْرُ هُمْ ؟ » قُلْتُ : شَرِيعٌ، قَالَ : « فَأَنْتَ أَيْ شَرِيعٌ »، <sup>(١)</sup> رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ .

مفاتيح المفردات

| معناها  | الكلمة            |
|---|-------------------|
| تعظيمها .   | احترام أسماء الله |
| الكنية : ما صُدِّرَ بِأَبٍ أَوْ أُمٍّ .                             | يُكْنَى           |
| من أسماء الله تعالى . ومعناه : الحاكم الذي إذا حكم لا يُردُّ حكمه . | الحكم             |

عن الصادق العجوة

أولاً : حكم التسمّي بأسماء الله سبحانه :

أسماء الله سبحانه دالة على الكمال المطلق . فالواجب احترامها وتعظيمها .  
وتنقسم من حيث حكم التسمّي بها إلى قسمين :

- ١- التسمّي بأسماء الله المختصة به، مثل : ( الله، الخالق ) وهذا من المحرمات المنقصة لتوحيد العبد .
  - ٢- التسمّي بأسماء الله غير المختصة به والتي يسمّى بها المخلوق . فهذا لا بأس به .
- مثال ذلك : العزيز <sup>(١)</sup>، الكريم، الحليم . فهذه أسماء مشتركة يجوز أن يسمّى بها المخلوق، ولكن يُعلم أنها  
ليست كأسماء الله سبحانه وتعالى .

(١) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِرَقْمٍ (٤٩٥٢) .

(٢) قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَكَانَ امْرَأَتُ الْكَافِرِينَ ... الْآيَةُ ٥٠ ﴾ (سورة يوسف : آية ٥٠) .

## ثانياً : وجوب احترام أسماء الله :

استنكر النبي ﷺ على أبي شريح رضي الله عنه تكتيه (بابي الحَكَم)؛ لأن (الحَكَم) من أسماء الله تعالى الذي إذا حكم لا يُرَدُّ حُكْمه. وهذه الصفة لا تليق إلا بالله؛ فهو سبحانه يحكم بين خلقه في الدنيا بشرعه الذي أنزله على رسله، ويحكم بين عبادِهِ في الآخرة فيجازي كل نفس بما كسبت، فبيّن أبو شريح للرسول ﷺ سبب هذه الكنية: وهي أنه كان يحكم بين قومه ويحل مشاكلهم، فيرضى كلا الفريقين بحكمه، فاستحسن الرسول ﷺ عمله ذلك إلا أنه غيّر الكنية؛ احتراماً لأسماء الله تعالى.

## ثالثاً : مشروعية تغيير الأسماء والكُنَى المحرّمة :

يجب تغيير الأسماء والكُنَى المحرّمة إلى المباحة، كما فعل النبي ﷺ حين غيّر كُنية ذلك الصحابي من (أبي الحكم) فكناه بأبى بكر ابنائه، فقال له: أنت (أبو شريح).

ويستفاد من هذه القصة: أن السُنّة أن يُكْنَى الرجل بأبى بكر ابنائه، وذلك من التكريم والاحترام للكبير. كما أن الواجب التأدب مع أسماء الله سبحانه فلا يُسمّى أحد بها، ومن سُمّي أو كُنّي بها فعليه تغيير الاسم أو الكنية؛ احتراماً وإجلالاً لأسماء الله سبحانه، وهذا من كمال التوحيد.

■ يشترك الطلاب في عدّ أسماء الله وصفاته مع بيان ما يختص منها بالخالق سبحانه، وما يجوز تسمي المخلوق به منها، وذلك تحت إرشاد المعلم.



- من ١- عن أبي شريح أنه كان يكتي أبا الحكم، فقال النبي ﷺ: «إن الله هو الحكم وإليه الحكم...» (الحديث).
- جاء في هذا الحديث اسم من أسماء الله تعالى «إن الله هو الحكم»، فما معناه؟
- من ٢- أسماء الله سبحانه وتعالى دالة على الكمال المطلق، وتنقسم من حيث حكم التسمي بها إلى قسمين:
  - اذكرهما، مع ضرب مثال لكل منهما.
- من ٣- من خلال دراستك لحديث الباب أجب عما يلي:
  - ١- لماذا سُمّي أبو شريح بـ (أبي الحَكَم)؟
  - ب- بين موقف الرسول ﷺ من هذه الكنية.
- من ٤- أكمل الفراغات التالية:

- ١- الكُنية هي: .....
- ٢- السُنّة أن يُكْنَى الرجل بأبى بكر .....



## باب: من هزل بشيء فيه ذكر الله أو القرآن أو الرسول ﷺ



من اعتداه التحريم

- ١- أن يوضح الطالب حكم الاستهزاء بشيء فيه ذكر الله، أو القرآن، أو الرسول ﷺ.
- ٢- أن يستنتج الطالب وجوب احترام العلماء وتوحيدهم.
- ٣- أن يحذر الطالب من لغات القساة، ويحرم عما يتعلق بالدين.

هذا



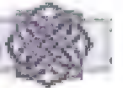
قلب المؤمن الموحد مجتلي بتعظيم الله سبحانه وتعظيم كتابه ورسوله ﷺ، فتوحيده وإيمانه الراسخ يمنعه من أن يصدر منه قول أو فعل فيه استهزاء بشيء فيه ذكر الله تعالى أو القرآن أو الرسول ﷺ.

فأصل التوحيد لا يجتمع مع الاستهزاء؛ وذلك أن التوحيد استسلام وانقياد وقبول وتعظيم، والاستهزاء بالله أو شرعه يناقض التعظيم، فهو كفر منافٍ للتوحيد.

١- وقول الله تعالى: ﴿وَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ لِقَوْلِكَ إِسْمًا عَلَى الْخَوْضِ وَلَقَدْ قُلْنَا لِلْأَنْبِيَاءِ وَمَا يَكُونُ مِنْكُمْ شَيْءٌ﴾ (سورة التوبة: آية ٦٥).

٢- وعن ابن عمر رضي الله عنهما، ومحمد بن كعب وزيد بن أسلم وقناة - دخل حديث بعضهم في بعض - أنه قال: رجل في غزوة تبوك: «ما رأينا مثل قرأتنا هؤلاء، أرغب بطونا، ولا أكذب ألسنا، ولا أخبر عند اللقاء» يعني رسول الله ﷺ وأصحابه القراء. فقال عوف بن مالك: كذبت، ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله ﷺ. فذهب عوف إلى رسول الله ﷺ ليخبره، فوجد القرآن قد سبقه. فجاء ذلك الرجل إلى رسول الله ﷺ وقد ارتحل وركب ناقته. فقال: يا رسول الله، إنما كنا نخوض ونحدث حديث الركب نقطع به عنا الطريق. قال ابن عمر رضي الله عنهما: كأنني أنظر إليه متعلقاً بشعبة ناقة رسول الله ﷺ وإن الحجارة تنكث رجليه، وهو يقول: إنما كنا نخوض ونلعب. فيقول له رسول الله: ﴿... إِبَاهُوا وَابْتَدُوا...﴾ (سورة التوبة: آية ٦٥-٦٦). وما ينفث إليه، وما يريده عليه (١).

هذا



| معناها   | الكلمة                |
|--|-----------------------|
| ضد الجد، والمراد به: المزاح المفرط.                    | الهزل                 |
| لم نقصد الاستهزاء، وإنما قصدنا الخوض في الحديث واللعب. | نخوض ونلعب            |
| أي أن الحديث مجموع من روايتهم.                         | دخل حديث بعضهم في بعض |
| الذين يقرؤون القرآن ويعرفون معانيه.                    | قرأنا                 |

| الكلمة            | معناها                           |
|-------------------|----------------------------------|
| أُرِغِبْ بَطُوناً | يكثرون الأكل ويحيون.             |
| عند اللقاء        | لقاء العدو.                      |
| بشعة              | النسعة: سير مضطرب تشد به الرحال. |
| تشكّب وحليه       | تضرب رجله.                       |

#### عناصر الدراسة

أولاً: حكم الاستهزاء بشيء فيه ذكر الله أو القرآن أو الرسول ﷺ:

من استهزأ بشيء فيه ذكر الله أو القرآن أو الرسول ﷺ، أو سنته أو أحكام الشرع، فقد وقع في الكفر الأكبر المخرج من الملة، سواء أكان المستهزئ جازاً أم مازحاً لمجرد إضحاك الناس وتسليتهم. كمن يستهزئ بالأذان أو حجاب المرأة المسلمة أو إعفاء اللحية. ومن جلس في مجالس الكفر والنفاق وهو راض بما يقولون غير ساخط له ولم ينكر عليهم أو يغادر مجلسهم فقد شاركهم في الكفر، لقوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكُفْرِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا وَلَيَسْتَهْزِئَ بِهَا فَلَا تَتَّبِعُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخْرُجُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِذَا إِتَّخَذْتُمُ الْآيَةَ...﴾ (سورة النساء: آية ١٤٠).

ثانياً: حكم الاستهزاء بالعلماء والولاة:

إن من إجلال الله سبحانه احترام وإكرام العلماء وولاة الأمر المفسطين وأهل الخير ومن استهزأ بهم لأجل تمسكهم بالدين أو تحكيمهم للشرع أو ما شرع الله من طاعتهم ومحبتهم ونصرتهم فإن ذلك من الاستهزاء المنهي عنه الداخل في الوعيد.

وأما من استهزأ ببعض أهل الخير لمظهرهم، أو لصفة خاصة فهذا الاستهزاء محرّم. وإن كان يرى أن أخاه المسلم مخطئ في مظهره أو هيئته فلينصحه بدلاً من أن يستهزئ به.

ثالثاً: من الكفر الاستهزاء بالرسول ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم:

يقول الله سبحانه لنبيه محمد ﷺ: ولئن سألت هؤلاء المنافقين الذين تكلموا بكلمة الكفر استهزاءً، فإنهم سيعتذرون بأنهم لم يقصدوا الاستهزاء والكذب، وإنما قصدوا الخوض في الحديث واللعب، فأخبرهم أن عذرهم هذا لا يُغني عنهم من الله شيئاً.

رابعاً: شدة عداوة المنافقين لله تعالى ورسوله ﷺ:

وصف بعض المنافقين الرسول ﷺ وأصحابه وهم عائدون من غزوة تبوك - بصفات ذميمة هي: كثرة الأكل، والكذب في الحديث، والجبن عند اللقاء. وهذه المقولة كذب واقتراء، والأحق بهذه الصفات الذميمة هم أهل هذه

(١) كتاب الله ﷻ: (المنافقون يأكلون في سعة أعيانهم). رواه أحمد: ٧٤، ١٢، ٣١، ٣.

(٢) كتاب الله تعالى في وصفهم: ﴿إِنَّمَا يَتَّبِعُ الْكَافِرِينَ﴾. (سورة المجادلة: آية ١٨).

المقولة الخبيثة، فالصحابية رضي الله عنهم أحسن الناس اقتصاداً في الأكل وغيره، والمنافقون أكثر الناس أكلاً<sup>(١)</sup>، والصحابية هم أصدق الأمة حديثاً، وقد اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ وحفظ دينه، والمنافقون أكذب الناس<sup>(٢)</sup>، والصحابية أشجع الأمة وقد أبلاوا بلائاً حسناً في سبيل رفع راية الإسلام، والمنافقون من أجهن الناس، ننخلع قلوبهم عند لقاء العدو<sup>(٣)</sup>.

خامساً: المبادرة في الإنكار على المنافقين:

لما سمع عوف بن مالك رضي الله عنه هذه المقولة الخبيثة قال لهذا الغائل: كذبت فيما نسبت إليهم، ولكنك منافق، لا خبرن رسول الله ﷺ. وهذا من النصيحة لله ولرسوله وليس من التهمة في شيء. فذكر أفعال الفساق لولاة الأمر ليردعوهم؛ هو من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا من باب الغيبة والتهمة.

سادساً: من الأعذار ما لا ينبغي قبوله:

ذهب عوف رضي الله عنه إلى الرسول ﷺ ليخبره بمقولة ذلك المنافق وإذا بالوحي قد نزل على الرسول ﷺ بما قالوا. وجاء هؤلاء المنافقون يعتذرون إليه ﷺ، وأنهم لم يقصدوا حقيقة الاستهزاء، وإنما قصدوا الخوض واللعب ونرويح النفس؛ ليسهل عليهم السفر وقطع الطريق، فبلا عليهم رسول الله ﷺ: ﴿... أَلَمْ يَأْمُرْ بِالْعِفَّةِ؟﴾ (سورة النور: آية ٢٥-٢٦)، ولم يلتفت رسول الله ﷺ إلى ما يقوله المنافق، ولم يقبل عذره الباطل، إذ أن هذه الأمور لا بدخلها الخوض واللعب، وإنما تحترم وتُعظم.

سابعاً: الحذر من النفاق:

على المؤمن أن يخاف على نفسه من النفاق، فقد كان أصحاب تلك المقولة السبئية مؤمنين قبل مقاتلتهم تلك، ثم وقعوا في الكفر بسببها، قال تعالى: ﴿فَذَكِّرْهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾، فقد كان إيمانهم ضعيفاً ولهذا لم يمنعهم من الاستهزاء بالله تعالى ورسوله ﷺ.

إن الواجب على المسلم أن يعظم الله وشرعه، ألا يزول بلسانه فيرد موارد الهلاك والضلال، وليكن على حذر مما يقول وخصوصاً فيما يتعلق بالدين أو العلماء والدعاة وأهل الخير والصالح، قال ﷺ: «إن الرجل ليشكل بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً تهوي به في جهنم»<sup>(٤)</sup>.

■ يكتب الطلاب توجيهاً لمن يستهزئ بكتاب الله أو سنة رسوله ﷺ في ضوء ما درسه في هذا الباب، محذرين من بعض الألفاظ والعبارات التي فيها شيء من الاستهزاء.



(١) كما قال صلى الله عليه وسلم: «المؤمن يأكل في سبعة أطباق» (رواه مسلم: ٢٦٠٠-٢٦٠١).

(٢) كما قال تعالى في وصفهم: «الذين هم الكاذبون» (سورة الحاشا: آية ٤).

(٣) كما قال تعالى في وصفهم: «يجمعون كل حيلة عليهم» (سورة المنافقون: آية ١).

(٤) رواه البخاري برقم: ٦٤٧٨.





س ١- أكمل الفراغات التالية :

- أ- القراء عند السلف هم : .....
- ب- حكم الاستهزاء بشيء فيه ذكر الله أو القرآن أو الرسول ﷺ : .....
- س ٢- ( أصل التوحيد لا يجتمع مع الاستهزاء بالدين ) . وضح هذه العبارة .
- س ٣- وصف بعض المنافقين الرسول ﷺ وأصحابه وهم عائدون من غزوة تبوك بصفات ذميمة .
- أ- يَمَّ اعتذر المنافقون عن مقولتهم ؟
- ب- ما أثر تلك المقالة السيئة على إيمانهم ؟
- ج- اذكر ثلاثاً من فضائل الصحابة رضي الله عنهم ، في ضوء ما درست .
- س ٤- إخبار عوف رضي الله عنه الرسول ﷺ بمقولة المنافقين ، هل يعد من التسمية ؟ وضح ذلك .
- س ٥- حضرت إلى مجلس فسمعت من يستهزئ بشيء من الشرع كمن يستهزئ بالحجاب مثلاً .
- ماذا يلزمك عند ذلك ؟ مُدْعِماً إجابتك بالدليل .

## باب: قوله تعالى: وَلَيْنِ أَدْقَنَاءَ رَحْمَةً مِنَّا .... الآية.

من أهداه الله المسلك

- ١- أن يحذر الطالب من نسبة النعم لغير الله.
- ٢- أن يبين الطالب واجب العبد تجاه النعم.
- ٣- أن يورد أمثلة على كفر النعم.

مقدمة



الله سبحانه وتعالى هو المستفرد بالعطاء والرزق، المتفضل على عباده بالنعم العظيمة، ﴿وَمَا يَكُم مِّن نِّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ (سورة النحل: آية ٥٣). فالواجب على العباد أن يشكروا الله على نعمه، وأن ينسبوا إلى المسبب وهو الله سبحانه، فإضافة النعم إلى الأسباب من كفر النعم الذي هو من المحرمات المنقصة لتوحيد العبد.

- ١- قال تعالى: ﴿وَلَيْنِ أَدْقَنَاءَ رَحْمَةً مِنَّا يَتَّبِعُونَ خُطْرًا مِّمَّا نَكْتُمُ لِقَوْمٍ هَذَا إِلَى... الآية﴾ (سورة فصلت: آية ٥٠).  
- قال مُجَاهِدٌ: «هذا يعنيلي، وأنا مَحْقُوقٌ بِهِ».  
- وقال ابنُ عَبَّاسٍ: «يريد من عندي».
- ٢- وقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي... الآية﴾ (سورة القصص: آية ٧٨).  
- قال قتادة: «على علم مني بوجوه المكاسب»، وقال آخرون: «على علم من الله أنني له أهل»، وهذا معنى قول مُجَاهِدٍ: «أوتيتُهُ عَلَى شَرَفٍ».

معاني المفردات



| معناها                          | الكلمة       |
|---------------------------------|--------------|
| عاقبة وغنى.                     | رحمة         |
| مرض وفقر وغير ذلك.              | ضراء         |
| بسبب علمي بالتجارة وأصول الربح. | على علم عندي |

ملخص الدرس



أولاً: الحذر من كفر النعم:

يخبر الله سبحانه عن شأن الإنسان وحاله - إلا من أنار الله قلبه بنور الإيمان - أنه إذا آتاه الله تعالى عاقبةً وغنىً من بعد مرض وفقر أصابه؛ جحدَّ نعمة ربه عليه، ونسيَّ المنعمَ المسببَ المتفضلَ سبحانه واستند إلى الأسباب، فتارةً يزعم أنها حصلت له هذه النعمة بكده وكسبه وخوله وقوته، وأخرى يزعم أنه مستحقُّ لها.

وتفسير السلف للآيتين الكريمتين: ﴿وَلَيْسَ أَذَقْتُهُ رَحْمَةً مِنَّا﴾، وقوله: ﴿قَالُوا إِنَّا أَرَيْنَاهُ عَلِيمًا مِّنْهُ﴾<sup>١</sup> تبين أن هذا القول من ابن آدم يرجع إلى نسبائه المُسبَّب المتفضل بالنعيم - وهو الله - والاستناد إلى الأسباب. وذلك من كفر النعم.

### ثانياً: أمثلة على كفر النعم:

- قول الطالب إذا نجح في الامتحان: «نجحت بجذدي واجتهادي»، أو كقول بعض التجار: «جمعت ثروتي بسبب معرفتي بوجوه البيع والشراء».

والواجب أن يضيف النعم إلى الله فيقول: «هذا من فضل الله ثم كذا وكذا»، فهو سبحانه الذي تفضل على عباده بتيسير الأسباب لهم، ولو شاء الله سبحانه لمنع السبب - الذي فعله العبد - من التأثير، فلا يضر ولا ينفع بشيء، فهو المنعم أولاً وآخراً.

- قول بعض الناس إذا حصلت له نعمة: «أنا مستحقُّ لها».

والواجب: أن يعلم العبد أنه فقير غير مستحقٍ لشيء على الله، وإنما هو فضل الله يؤتيه من يشاء، وربُّه تبارك وتعالى هو المستحقُّ أن يُشكر وأن تُنسب النعم إليه.

- قول بعض الناس إذا حصلت له نعمة: «ربي يحبني».

وهذا القول أيضاً تركية للنفس وتقول على الله بغير علم<sup>٢</sup>. وقد يكون الفائل فاسقاً أو منافقاً، لأن إعطاء الدنيا لأحد ليس دليلاً على محبة الله له وكرامته عليه. بل إن الله يعطي الدنيا لمن يحب ومن لا يحب. والواجب: أن يعلم العبد أن النعمة قد تكون ابتلاءً.

### ثالثاً: الواجب تجاه النعم:

يجب على العبد أن يشكر ربَّه المنعم بحلى نعمة العظيمة، وذلك بثلاثة أمور:

١- بالقلب: وذلك بالإقرار بأن جميع النعم من الله.

٢- باللسان: وذلك بالشناء على الله بها.

٣- بالجوارح: وذلك بالاستعانة بها على طاعة الله سبحانه وعدم استغلالها في المعاصي.

■ بوجه الطالب رسالة في حدود خمسة أسطر لزميل له يعتقد أن تفوقه الدراسي ناتج عن قدراته العقلية ومداومته للامتناد كإرادته.







س ١- الله سبحانه هو المستطرد بالعطاء والرزق، والمفضل على عباده بالنعم العظيمة.

أ- بهم يكون كفر النعم؟

ب- ما أثر كفر النعم على توحيد العبد؟

ج- هل إعطاء الدنيا لأحد دليل على محبة الله له؟ وضح ذلك في ضوء ما درست.

س ٢- ضع خطأ تحت العبارة الصحيحة، وخطيئ تحت العبارة الخاطئة. مع توضيح الخطأ فيها:

١- قول: «تفوّقت في عملي بفضل الله ثم بجدّي واجتهادي».

٢- قول: «جمعت هذه الثروة لعلمي بوجوه المكاسب».

٣- قول: «ربي يحبني» لمن حصلت له نعمة.

س ٣- شكر الله على نعمه العظيمة يكون بثلاثة أمور، بيّنها.

## قال: يا رب: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا...﴾ الآية.

من أخص الله المومنين

- ١- أن بين الطالب بأن النعم قد تكون ثلاثاً.
- ٢- أن يستنطق الطالب العبارة والعطف من قصة بني إسرائيل.
- ٣- أن يذكر الطالب الأسباب الموجبة لبقاء النعمة أو زوالها.

٢- وعن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن ثلاثة من بني إسرائيل: أبرص، وأقرع، وأعمى. فأراد الله أن ينزلهم فيبحث إليهم ملكاً. فأتى الأبرص ملكاً. فأتى الأقرع ملكاً. فأتى الأعمى ملكاً. فأتى الله الملك الذي قدرني الناس به. قال: فمتى قد ذهب عنه قدره، فأعطني لو شئت حسناً. قال: فأتى المال أحب إليك؟ قال: الإبل أو البقر. قال: فأعطني ناقة عسراء. وقال: بورك الله لك فيها. قال: فأتى الأقرع. فقال: أتى شيء أحب إليك؟ قال: شعر حسن. وبأذهب عني الذي قد قدرني الناس به. فمتى قد ذهب عنه، فأعطني شعراً حسناً. فقال: أتى المال أحب إليك؟ قال: البقر أو الإبل فأعطني بقره حاملاً. قال: بورك الله لك فيها. فأتى الأعمى. فقال: أتى شيء أحب إليك؟ قال: أن يرد الله إلى بصري، فأبصر به الناس. فمتى قد ذهب عنه، فأعطني بقره. قال: فأتى المال أحب إليك؟ قال: نعم. فأعطني شاة والدا. فأتى هذا. فأتى هذا. فكان لهذا واد من الإبل، ولهذا واد من البقر، ولهذا واد من الغنم. قال: ثم أتى الأبرص في صورته وهيئته. فقال: رجل مسكين وابن سبل. قد انقطع بي الحال في سفري هذا، فلا بلاء لي اليوم إلا بالله ثم بك. أسألك - بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال - بغيراً أتبلغ به في سفري. فقال: الحقوق كثيرة. فقال له: كأي أعرفت ألم تكن أبرص؟ يقدرك الناس، فقيراً فأعطاك الله المال؟ فقال: إني ورثت هذا المال كابراً عن كاسي. قال: إن كنت كاذباً فصبرك الله إلى ما كنت. وأتى الأقرع في صورته وهيئته. فقال له: مثل ما قال لهذا، ورد عليه مثل ما رد عليه هذا. فقال: إن كنت كاذباً فصبرك الله إلى ما كنت. قال: فأتى الأعمى في صورته وهيئته فقال: رجل مسكين وابن سبل. قد انقطع بي الحال في سفري. فلا بلاء لي اليوم إلا بالله ثم بك. أسألك - بالذي أعطاك بصرك - شاة أتبلغ بها في سفري. فقال: قد كنت أغني فرد الله علي بصري، فخذ ما شئت، وادع ما شئت. فوالله لا أجهلك اليوم بشيء أحذنه الله. فقال: أسألك مالك فإنما ابتليتم، فقد رضى منك وسمحت علي صاحبك. أخرجه.

مستخرج المصنفات

| الكلمة | الوصف  |
|--------|--|
| أبرص   | البرص: داء معروف. وهو بياض يظهر في سائر البدن. |
| أقرع   | من سقط شعر رأسه.                               |

| معناها   | كلمة                          |
|--|-------------------------------|
| كبرهوا مخالطتي وعدوني مستقذراً لأجله.              | قد رني الناس به               |
| الثاقفة الحامل التي مضى على حملها عشرة أشهر.       | ثاقفة عُسراء                  |
| ذات ولد.   | والدأ                         |
| تولّى نفاجها.                                      | أنجج                          |
| تولّى ولادتها.                                     | وولدا                         |
| أسباب المعيشة.                                     | انقطعت بي الحبال              |
| أتوصل به.  | أتبلغ به                      |
| ورثت هذا المال عن كبير ورثته عن كبير آخر في الشرف. | ورثت هذا المال كائراً عن كابر |
| لا أشق عليك.                                       | لا أجهدك                      |

#### عناصر الدرس

أولاً: الحكمة من ذكر حال من مضى من الأمم:

القصص الواردة في القرآن الكريم والسنة الصحيحة ليس المقصود منها مجرد الخير، بل يقصد منها العبرة والعظة مع ما نكسب النفس من الراحة والسرور والصبر، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كُنَّا فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾. (سورة يوسف: آية ٦١).

ومن هذه القصص ما ورد في هذا الحديث.

ثانياً: اختيار الله عباده بالنعم:

يخبرنا رسول الله ﷺ عن ثلاثة فقراء من بني إسرائيل (أبرص، وأقرع، وأعمى)، أراد الله سبحانه أن يختبرهم - إذ أنتم عليهم نعمته - أيشكرون أم يكفرون؟، وإن كان الله عالماً بما سيكون منهم، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَنْتُمْ عَلَيْهِمْ نِعْمَتُهُ - أَيَشْكُرُونَ أَمْ يَكْفُرُونَ؟، وَإِنْ كَانَ اللَّهُ عَالِمًا بِمَا سَيَكُونُ مِنْهُمْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَنْتُمْ عَلَيْهِمْ نِعْمَتُهُ - أَيَشْكُرُونَ أَمْ يَكْفُرُونَ؟﴾. (سورة الاحزاب: آية ٤٠). فأرسل إليهم ملكاً، فأزال ما بهم من العاهات بإذن الله، وأعطاهم ما يشتهون من النعم، ودعا لهم بالبركة فيها. فكان للأبرص وإد من الإبل، وللأقرع وإد من البقر، وللأعمى وإد من الغنم. فتمتت النعم على هؤلاء الثلاثة من جهة الصحة ومن جهة الغنى.

ثالثاً: كفر النعم سبب لزوالها، وشكرها سبب لبقائها:

أرسل الله إلى هؤلاء الثلاثة ملكاً يختبرهم منصوراً بصورهم النبي كانوا عليها، فسأل كل واحد منهم على حدة شيئاً من المال، مذكراً لهم بنعم الله عليهم:

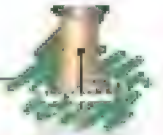
- فمجد كل من الأبرص والأقرع نعمة الله عليهما بنسبتها إلى غيره، ولم يؤذيا حق الله فيهما<sup>(١)</sup>. فاستحقا المسخط من الله سبحانه وتعالى.

(١) من إكفة وإلغام حاتم وما أشبه ذلك.



- واعترف الأعمى بنعمة الله عليه ونسبها إلى الله، وأدى حق الله فيها، فاستحق الرضا من الله سبحانه وتعالى .  
إن نعم الله على عباده كثيرة لا تحصى . فالواجب الاعتراف بأنها منه وحده وشكره عليها، فبالشكر تدوم النعم . ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ . (سورة إبراهيم: آية ٧) . والواجب أيضاً الحذر من كفران النعم بنسبتها إلى غير المنعم تبارك وتعالى ، فبالكفران تزول النعم .

■ يصوغ ثلاثة من الطلاب حديث الباب على شكل قصة ثم يقدمونها لزملائهم مع الاشتراك معهم في استخلاص العبر والدروس .



- ١- القصص الواردة في القرآن الكريم والسنة الصحيحة ليس المشغولة منها الخبر فقط .
- اشرح هذه العبارة مبيناً الأثر الذي تتركه هذه القصص على نفسك .
- ٢- ما معنى الكلمات التالية :  
( ناقة عُشراء ، لا أجهدك ، انقطعت بي الحبال ) .
- ٣- من خلال دراستك للحديث الوارد في الباب . حلل ما يلي :
  - أ- إرسال المَلَك إلى الأبرص والأقرع والأعمى .
  - ب- استحقاق الأبرص والأقرع سخط الله تعالى .
  - ج- استحقاق الأعمى رضا الله تعالى .
- ٤- كيف تحافظ على بقاء النعم وعدم زوالها ؟ مدعماً قولك بالدليل .

## باب: قوله تعالى:

﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ... الآية...﴾

### من أهداف الدرس

#### مقدمة

- ١- أن يبين الطالب حكم تعبد الأولاد لغير الله في التسمية.
- ٢- أن يذكر الطالب علة النهي عن تعبد الأسماء لغير الله.
- ٣- أن يورد الطالب أمثلة على ما يحرم من الأسماء.

الخلق كلهم مُلْكٌ لله وعبيدٌ له تحت تصرفه وربوبيته، فيلزمهم عبادته وحده لا شريك له. وتعبد الأسماء لغير الله (كعبد النبي وعبد الكعبة) يوهم أن الله شريكاً في عبادة العباد له. وذلك شركٌ أصغر.

إنَّ على العبد إذا رزقه الله ولدًا مُعافًى سليماً أن يشكر الله على هذه النعمة، وأن لا يُعبد اسمه إلا الله وحده (كعبد الله وعبد الرحمن).

١- قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ١٥﴾. (سورة الاحزاب: الآية ١٥).

٢- قال ابن خزم: "انفقوا على تحريم كل اسم يُعبد لغير الله، كعبد عمرة وعبد الكعبة، وما أشبه ذلك. حاشا عبد المطلب.

٣- وعن ابن عباس في الآية قال: لما نزلها آدم حملت، فأتاهما إبليس، فقال: إني صاحبكما الذي أخرجكما من الجنة، لتطيعاني أو لا تجعلن له قرني إيل، فيخرج من بطنك فيسقنه، ولا فعلن ولا فعلن يحوفيهما. فسماها عبد الحارث. فأتيا أن يطيعاه، فخرج ميتاً. ثم حملت فأتاهما فقال مثل قوله، فأتيا أن يطيعاه، فخرج ميتاً. ثم حملت. فأتاهما، فذكر لهما ما أخرجهما حب الولد، فسماها عبد الحارث، فذلك قوله تعالى: ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا﴾. رواه ابن أبي حاتم <sup>١</sup> وله بسند صحيح عن قتادة، قال: شركاء في طاعته، ولم يكن في عبادته.

٤- وله بسند صحيح عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا﴾. قال: أسلفا أن لا يكون إنساناً. وذكر معناه عن الحسن، وسعيد، وغيرهما.

#### معاني المفردات

| الكلمة                | معناها                                       |
|-----------------------|--|
| صالحاً                | ولداً سوياً.                                 |
| تعالى الله عما يشركون | تنزه الله عن إشراك كل مشرك في عبادته وطاعته. |
| إيل                   | الإيل هو: ذكر الأوعال.                       |

(١) هو علم الأندلس علي بن أحمد بن محمد بن حماد القرطبي الطائفي صاحب التفسير توفي سنة ٢٥٦هـ.

(٢) تفسير القرآن العظيم (لأن كتبه ٢ / ٢٧٦).

| الجملة  | الكلمة                 |
|---|------------------------|
| اسم للشيطان، أراد أن يعبداه لنفسه.                        | الحارث                 |
| ابتلاء وامتحاناً من الله.                                 | خرج ميتاً              |
| غلب عليهما حب سلامته.                                     | أدركهما حب الولد       |
| اطعاه في التسمية لا في العبادة.                           | شركاء في طاعته         |
| خافا أن يكون بهيمة.                                       | أشققا ألا يكون إنساناً |
| أن المراد بالآية غير آدم وحواء. إنما المشركون من بني آدم. | ذكر معناه عن الحسن     |

#### عناصر الدرس

#### أولاً: حكم التسمية بعد المطلب:

أجمع العلماء على تحريم كل اسم مُعبد لغير الله، واختلفوا في التسمية بعد المطلب فأجازها بعض العلماء استدلالاً بقوله ﷺ: «أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب»<sup>(١)</sup>.

والصحيح تحريم التسمية بعد المطلب، وأما قوله ﷺ: «أنا ابن عبد المطلب» فهو من باب الإخبار بأن له جداً اسمه عبد المطلب. ولم يرد أنه ﷺ سقى عبد المطلب أو أمر أحد صحابته بذلك.

ثانياً: من الذين آتاهما صالحاً فجعلوا له شركاء فيما آتاهما؟

قال ابن عباس رضي الله عنهما: هما آدم وحواء لما أجاب الله دعاءهما ورزقهما ولداً سوياً. لم يقرما بشكر تلك النعمة على الوجه المرضي بل سُمّياه (عبد الحارث) فعبداه لغير الله، فحصل منهما بذلك شرك في التسمية لا في العبادة.

والرأي الآخر وعليه أكثر العلماء: أن الذين جعلوا له شركاء هم المشركون من ذرية آدم، ولهذا قال: ﴿فَعَسَىٰ أَنتُمْ شُرَكَاءُ اللَّهِ﴾. وهذا هو الصحيح؛ لضعف أثر ابن عباس؛ ولتنزيه آدم وزوجه من الشرك أيّاً كان<sup>(٢)</sup> وذكر ذلك عن الحسن وغيره.

إن من رزقه الله ولداً صالحاً في بدنه وتمايم ذلك أن يكون صالحاً في دينه؛ فعليه أن يشكر الله على إنعامه، وألا يعبد ولده لغير الله في التسمية؛ لأن ذلك من الشرك الأصغر المنافي لكمال التوحيد الواجب.

(١) روى البخاري ومسلم (٢٨٦٤)، وعبد المطلب جد النبي ﷺ كرامته شدة. وأما من جعل المطلب إلى مكة حيث أُنشئ عبد الله، فسواء (عبد المطلب) واشتهر بهذا الاسم (٢) وما يؤيد ذلك ما رواه ابن القيم في قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا﴾ أي جعلوا له شركاء من الأولاد بعد ولا يُلحق إلى غير ذلك مما قيل. أن آدم وحواء لا يعيش لهما ولد طائفاً إليهم فقال: إن أحسنا أن يعيش لكما ولد فسُمّياه عبد الحارث، فجعلوا. فإن الله أحببنا هؤلاء، فلم يكن لشرك بعد ذلك، انتهى. (روضة المحبين) لابن القيم (٢٨٦).



- ١- يحضر الطلاب الأسماء التي فيها تعبيد لغير الله، ثم يبينون حكمها والبديل المجازر عنها من خلال دراستهم للباب.
- ٢- ورد في القرآن الكريم قصص كثيرة تبين خطورة وسوسة الشيطان لآدم وذريته وإيقاعهم في الشرك والمعاصي . يكتب الطلاب عن قصتين من هذه القصص .



س ١- اعلأ القراغات التالية :

- أ- حكم تعبيد الأولاد لغير الله تعالى في التسمية : .....
- ب- عيد الحارث اسم من أسماء : .....
- ج- ﴿ جَعَلَا لِلَّهِ شُرَكَاءَ ﴾ المراد : شركاء في ..... ، وليس في .....

س ٢- قال : «أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبدالمطلب» .

أ- اذكر حكم التسمية بعبد المطلب .

ب- علل قوله ﷺ : «أنا ابن عبدالمطلب» .

س ٣- قال الله تعالى : ﴿ قُلْنَا لِلَّذِينَ آمَنُوا جَعَلْنَا لَكُمْ شُرَكَاءَ أَنْتُمْ أَنْتُمُ الْمُتَعَلِّقُونَ ﴾ .

ما الرأي الصحيح في تفسير هذه الآية مع التعليل ؟

س ٤- ضاع دائرة حول الأسماء التي فيها تعبيد لغير الله :

( عبد الرحمن - عبد الحسين - عبد الكعبة - عبد الكريم - عبد الرسول ) .

## باب: قوله تعالى: وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى... الآية.

من أَعْرَفَ الْحُسْنَى

- ١- أن بين الطالب مشروعية التوسل إلى الله بأسماائه وصفاته.
- ٢- أن يشتم الطالب أن لله سبحانه وتعالى أسماءً حسنى تلي بجلاله.
- ٣- أن يوضح الطالب معنى الإلهاء في أسماء الله وصفاته.

مقدمة

لله سبحانه وتعالى أسماءٌ قد بلغت الغاية في الحسن؛ لأنها متضمنة لصفات كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه. فينبغي على المسلم أن يتوسل إلى الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى. أما التوسل إلى الله بالأموات والأوثان فهو شركٌ منافٍ للتوحيد.

١- قال تعالى: ﴿وَقَرَأَ الْأَسْمَاءَ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِظُونَ فِي أَسْمَائِهِ سِجْرُونَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

(سورة الأعراف: آية ١٨٠).

- ذكر أن في حياتهم من ابن عباس: ﴿يُلْحِظُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ بشرهم بـ:
  - وغنى: متروا ثلاث من الإلهاء والعزى من العزيز.
  - وعن الأغصان<sup>(١)</sup>: «يدخلون فيها ما ليس منها».

استاذنا السطوريات

| معناه   | الكلمة                  |
|---|-------------------------|
| التي بلغت الغاية في الحسن.                                      | الأسماء الحسنى          |
| اتركوا وأعرضوا.   | ذروا                    |
| يدخلون في أسماء الله ما لم يُسم به نفسه وما لم يسمه به رسوله ﷺ. | يدخلون فيها ما ليس منها |

عناصر الدعوة

أولاً: وجوب دعاء الله سبحانه:

أمر الله سبحانه عباده بأن يدعوه فقال: ﴿وَقَرَأَ الْأَسْمَاءَ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ فهم فقراء محتاجون إليه. وهو غني كريم مجيب قدير، لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، خزائنه لا تُنفد ولا تنقص بالعتاء، فعلينا أن ندعوه سبحانه بخَيْرِي الدنيا والآخرة.





■ يحفظ الطلاب بعض الأدعية التي فيها توسل بأسماء الله وصفاته.

### نشاط



- ١- قال تعالى: ﴿وَقُلُوا لَأَسْمَاءَ الْحُسْنَىٰ قَادِرُونَ عَلَيْهَا﴾ .  
- أسماء الله تعالى قد بلغت الغاية في الحُسْن، وضح ذلك.
- ٢- من أسباب إجابة الدعاء التوسل بأسماء الله وصفاته.  
- اذكر دليلاً من السنة على كل منهما.
- ٣- قال تعالى: ﴿إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِّنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةُ﴾ .  
- اشتمل معنى قوله: «من أحصاها» على ثلاثة معانٍ، اذكرها.
- ٤- قال تعالى: ﴿وَدَعُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ .  
أ- يبين معنى الإلحاد في أسماء الله .  
ب- اذكر نوعين على ذلك .



---

## الفصل الدراسي الثاني

---



## باب: لا يقال (السلام على الله).

### من أخطاء المفسرين

١- أن يعظم الطائفة معدي السلام.

٢- أن يبين الطائفة حكم قول (السلام على الله).

٣- أن يثبت الطائفة على نكرة الله وتسميته، حيث لا يثبت بحالاه وعظمته.

### مقدمة

قول (السلام على الله) من المنهيات التي تنقص توحيد العبد لمناقباته تعظيم الله فيجب الحذر منه.

١- في الصحيح عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ قُلْنَا: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَقُولُوا السَّلَامَ عَلَى اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ»<sup>(١)</sup>.

### مصانيع المفسرين

| الكلمة | معناها                     |
|--------|----------------------------|
| السلام | السالم من النقائص والعيوب. |

### عناصر الدرس

أولاً: السلام تحية أهل الإسلام في الدنيا والآخرة:

تحية أهل الإسلام في الدنيا (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته)، وقد أمروا بإفنائها؛ لأنها من أسباب الألفة والمحبة بينهم. وهي تحية الرب جل جلاله لأهل الجنة، قال تعالى: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ۝٥٨﴾ (سورة يس: آية ٥٨).

والسلام المُلقَى عند التحية معناه: دعاء الله بطلب السلامة من الشرور للمسلم عليه.

ثانياً: السلام من أسماء الله سبحانه:

السلام من أسماء الله الحسنى، قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ ۝٢٣﴾ (سورة الحشر: آية ٢٣).

وثبت عنه ﷺ أنه كان إذا انصرف من الصلاة المكتوبة استغفر ثلاثاً، وقال: (اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام)<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه البخاري برقم (٨٣٥)، ومسلم برقم (٤٠٢).

(٢) رواه مسلم برقم (٨٩٢).



ثالثاً: النهي عن قول: (السلام على الله):

يحكي ابن مسعود رضي الله عنه أنهم كانوا قبل أن يفرض عليهم التشهد في الصلاة يقولون: «السلام على الله من عباده، السلام على جبريل وميكائيل»، وهذا يفسر قوله «فلان وفلان» في رواية الباب - فنهاهم ﷺ بقوله: «لا تقولوا السلام على الله فإن الله هو السلام».

رابعاً: الحكمة من النهي عن قول: (السلام على الله):

إن قول: (السلام على الله) من المنهيات المنقصة لتوحيد العبد، والحكمة من نهيه ﷺ: - أن الله سبحانه سأل في ذاته من كل نقص وعيب، وهذه المثولة (السلام على الله) توهم نقصاً ينزه الله عنه. - أن الله سبحانه مسلم لغيره، فالعباد فقراء محتاجون إليه يسألونه السلامة من الشرور، أما الله سبحانه فهو غني لا يحتاج إلى أحد. إن غنى العبد تعظيم الله سبحانه وتنزيهه عن كل ما لا يليق به، ومن تعظيمه ألا يقال: (السلام على الله). فالواجب الحذر من ذلك.

■ يجمع الطلاب الآيات والأحاديث الدالة على فضل تحية الإسلام وإفشائها بين أفراد المجتمع، ثم تلقى على التلاميذ بعد صلاة الظهر.



من ١- قال ﷺ: «ألا أدلكم على شيء، إذا فعلتموه تحاببتم، أفشوا السلام بينكم» (١).

- ما الحكمة من الأمر بإفشاء السلام؟

من ٢- من أسماء الل الحسنى (السلام).

- هات دليلاً من الكتاب وآخر من السنة يشيران إلى اسم السلام.

من ٣- أملاً المقررات التالية:

١- السلام من أسماء الله تعالى، ومعناه: .....

٢- السلام المُلَقَّى عند التحية معناه: .....

من ٤- قال ﷺ: «لا تقولوا السلام على الله، فإن الله هو السلام».

- بين الحكمة من النهي عن قول: (السلام على الله).

## باب: قول (اللهم اغفر لي إن شئت).

### من أشتات المعجم

- ١- أن بين الطالب معنى الاستثناء في الدعاء.
- ٢- أن يحذف الطالب العلة في النهي عن الاستثناء في الدعاء.
- ٣- أن يستوفي الطالب شروط الدعاء.

### مذكر

الاستثناء في الدعاء من المنهيات المنقصة للتوحيد لمناقضاته تعظيم الله، فعلى المسلم اجتنابه والحذر منه.

- ١- في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «لا يقل أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت. ليحزم المسألة فإن الله لا مكروه له»<sup>(١)</sup>، ولنعظم الرغبة «ولنعظم الرغبة فإن الله لا يتعاظمه شيء أعظم»<sup>(٢)</sup>.

### مقتضى المقدمات

| الجملة                              | الجملة              |
|-------------------------------------|---------------------|
| ليحزم في طلبه ويشيقن الإجابة.       | ليحزم المسألة       |
| لا يضطره دعاء ولا غيره إلى فعل شيء. | لا مكروه له         |
| يُلح في طلب حاجته برغبة عظيمة.      | لنعظم الرغبة        |
| لا يُكبر ولا يُعسر عليه.            | لا يتعاظمه شيء أعظم |

### مقتضى الدروس

- أولاً: النهي عن تعليق الدعاء بالمشيئة:
- نهي ﷺ عن تعليق الدعاء بالمشيئة، وأمر بأن يحزم العبد في طلبه ويوقن الإجابة. والعلة في النهي عن تعليق الطلب من الله على المشيئة ما يلي:
- ١- تعليق الدعاء يشعر بأن الله له مُكروه، وهو سبحانه لا مكروه له بل هو فعال لما يريد.
- ٢- أنه يشعر بأن هذا أمر عظيم على الله، وهو سبحانه الذي لا يتعاظمه شيء.
- ٣- أنه يشعر باستغناء العبد عن الله، والعبد لا غنى له عن الله أبداً، وهو سبحانه الغني الحميد.

(١) رواه البخاري برقم (٦٢٢٨) ومسلم برقم (٢٦٧٧).

(٢) رواه مسلم برقم (٢٦٧٩).

ثانياً : أمثلة على تعليق الدعاء بالمشيئة :

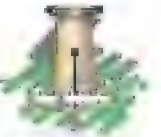
يدور على السنة بعض الناس تعليق الدعاء بالمشيئة : كقول « اللهم اهديني إن شئت » ، أو كقول « اللهم اجعله في موازين حسناتي إن شئت » ... وكل ذلك من المحرمات المنقصة لشوحيذ العبد .

أما قوله ﷺ للمريض : « لا بأس ، طهورٌ إن شاء الله »<sup>(١)</sup> . فهذا من باب الخبر لا من باب الدعاء ؛ إذ أن الدعاء لابد من الجزم فيه .

إن الواجب على العبد ألا يُعلق دعاءه بالمشيئة ؛ لحنافاة ذلك تعظيم الله سبحانه .

■ للدعاء شروط وآداب .

- يقوم الطلاب بالرجوع إلى بعض المصادر في مكتبة المدرسة - تحت إشراف أمين المكتبة - ويكتبون هذه الشروط والآداب .



من ١- قال ﷺ : « لا يقل أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت ، اللهم ارحمني إن شئت . ليعزم المسألة فإن الله لا مكروه له » .

أ- ما معنى المفردات التالية : ( ليعزم المسألة ، لا مكروه له ) .

ب- وضح علّة النهي عن تعليق الدعاء بالمشيئة .

من ٢- كيف تجمع بين نهى النبي ﷺ عن الاستثناء في الدعاء ، وقوله ﷺ للمريض : « لا بأس ، طهورٌ إن شاء الله » ؟



## باب: لا يقول (عبيدي وأمتي).

### من ألفاظ القرآن

- ١- أن يحذر الطالب من الألفاظ التي فيها إساءة أدب مع الله.
- ٢- أن يحذر الطالب حكم قول (عبيدي وأمتي).
- ٣- أن يرشد الطالب إلى الألفاظ التي لا محذور فيها.

### مذنب

الله سبحانه رب الخلق أجمعين، المتصرف فيهم العدير لحنونهم .  
 فيهم عبيد له ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الشُّعْرَةِ وَالْأَرْضِ لَأَمْنِي ﴾  
 الرِّحْتِي عَيْدًا ﴿٢٣﴾ . (سورة مريم: آية ٢٣) . وقول (عبيدي وأمتي)  
 من الألفاظ المنهي عنها والتي ينبغي ترك استعمالها تأديباً مع مقام  
 الرب وحماية لجناب التوحيد فعلى المسلم التحذر من ذلك .

- ١- في الصحيح عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ : أَطْعَمَ رَبُّكَ ، وَخَسَى رَبُّكَ ، وَلَيْقُلْ : سَيِّدِي وَمَوْلَايَ . وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ : عَبْدِي وَأَمْتِي ، وَلَيْقُلْ : فَتَايَ وَفَتَاتِي وَغُلَامِي » ١ .

### معاني المفردات

| الكلمة      | معناها                                      |
|-------------|---|
| وليقُل سيدي | المراد بالسيد هنا : الرئيس على من تحت يده . |
| ومولاي      | المراد هنا : المالك .                       |
| أطعمم ربك   | ناولته الطعام .                             |
| وخسَى ربك   | اثقه بالوضوء .                              |

### عناصر الدرس

أولاً: النهي عن الألفاظ المنافية للأدب الواجب مع مقام الربوبية :  
 نهى ﷺ عن إطلاق لفظ الربوبية من قبل إنسان لإنسان غيره، كقول المملوك لسبده : ربّي ؛ لأن الله هو  
 الرب المالك المتصرف . أو إطلاق لفظ العبودية من إنسان على إنسان غيره، كقول : عبيدي وأمتي ؛ لأن الله هو  
 المعبود وحده لا شريك له .  
 فالتلفظ بهذه الألفاظ من المنهيات الممنوعة لتوحيد العبد ؛ لأنها توهم الشرك ، وفيها إساءة أدب مع الله سبحانه .

ثانياً: العدول إلى الألفاظ التي لا محذور فيها :

أرشد ﷺ إلى اللفظ السليم الذي لا إيهام فيه، فَيَعْدُلُ المملوكُ عن قول: رَبِّي؛ إلى سيدي ومولاي، وَيَعْدُلُ السيد عن قول: عبيدي وأمتي؛ إلى فتاي وفتاتي وغلامي. وهذا حماية منه ﷺ للتوحيد وحفاظاً على العقيدة. فالواجب على العبد التأدب مع الله سبحانه، وذلك بالبعد عن الألفاظ التي توهم الشرك.

■ يجمع الطلاب بعض الألفاظ التي فيها إساءة أدب مع الله تعالى، ثم يناقشونها من خلال دراستهم مبينين أثرها في التوحيد.



من ١- في الصحيح عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: « لا يقل أحدكم: أطعم ربك، وضي ربك... الحديث »  
- املا الفراغات التالية:

- أ- « وليقل: سيدي ». المراد بالسيد هنا: .....
- ب- « وضي ربك ». أي: .....
- ج- استبدل النبي ﷺ لفظ ( ربك ) بلفظ: .....، و( عبيدي وأمتي ) بلفظ: .....

من ٢- بين علة النهي عن

- أ- إطلاق الربوبية من قبل إنسان لإنسان غيره، كقول المملوك لسيده: ( ربّي ) .
- ب- قول إنسان لغيره: ( عبيدي )، ولجاريته: ( أمتي ) .

## باب: لا يُردُّ من سأل بالله.

### عن أحمد بن حنبل

- ١- أن ينيب الطالب إلى أن من تعظيم الله وإجلاله ألا يُردُّ من سأل به.
- ٢- أن يبين الطالب أن من حق المسلم على المسلم إجابة دعائه.
- ٣- أن يبحث الطالب على مكافأة سائر المعروف.

### هذا الباب

من تعظيم الله وإجلاله ألا يُردُّ من سأل به. وذلك من كمال تحقيق التوحيد.

١- عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «من استعاذ بالله فأجابوه، ومن سأل بالله فأنصروه، ومن دعاكم فأجيبوه، ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه». فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه. رواه أبو داود والنسائي بسند صحيح (١).

### استعاذ بالمعروفات

| الكلمة          | معناها   |
|-----------------|--|
| من استعاذ بالله | قال: أعوذ بالله من شرك أو شر فلان.             |
| أجيبوه          | امتنعوا عنه الشر وكفوا عنه؛ تعظيماً لأسم الله. |
| من سأل بالله    | قال: أسألك بالله <sup>(٢)</sup> والياء للقسام. |
| معروفاً         | المعروف: اسم جامع لكل خير.                     |
| فإن لم تجدوا    | لم تقدروا على مكافأته.                         |

### مناقب التوحيد

اشتمل هذا الحديث على وصايا عظيمة فيها تعظيم لحق الله سبحانه، وتعظيم لحق المسلم، وذلك على التفصيل التالي:

أولاً: تعظيم حق الله سبحانه، وذلك بأمرين:

أ- إعاذة من استعاذ بالله:

من استعاذ بالله بأن قال: أعوذ بالله من شرك أو شر فلان، فامنع الشر عنه وكف عنه؛ تعظيماً وإجلالاً لله سبحانه. وذلك من تحقيق التوحيد الواجب.

(١) رواه أبو داود برقم (١٥٧٤)، والنسائي برقم (٣٥٦٨).

(٢) معناه الإقسام بالله سبحانه، فإذا قال أسألك بالله أن تعطيني مائة أي قسم عليك بالله أن تعطيني مائة.



## ب- إعطاء من سأل بالله:

- من سأل بالله ما هو حق له: كالزكاة، فالواجب إعطاؤه؛ تعظيماً وإجلالاً لله سبحانه. وذلك من تحقيق التوحيد الواجب.
- من سأل بالله ما ليس بحق له: كمالي أو منافع وهو ليس محتاجاً ولا مضطراً، فإعطاؤه مسألته من تعظيم وإجلال الله سبحانه. وذلك من تحقيق التوحيد المستحب.

والواجب على السائل تعظيم السؤال بالله، فلا يسأل بالله إلا عند الحاجة.

## ثانياً: تعظيم حق المسلم. وذلك بأمور:

### أ- إجابة دعوة المسلم:

- من حق المسلم على المسلم إجابة دعوته. وذلك من أسباب الألفة والمحبة بين المسلمين، وتحتجب إجابة الدعوة إلى الطعام، قال ﷺ: لو دُعيت إلى نكاح لا يجب<sup>(١١)</sup>، وهذا من تواضعه ﷺ.
- وتجب إجابة الدعوة لوليمة العرس إذا لم يكن فيها منكر<sup>(١٢)</sup> لقوله ﷺ: «من لم يحب الدعوة فقد عصى الله ورسوله»<sup>(١٣)</sup>.

### ب- مكافأة صانع المعروف:

- إذا أحسن إليك أخوك المسلم بأي نوع من الإحسان فعليك أن تكافئه على إحسانه بمثله أو خير منه. وذلك من تحقيق التوحيد المستحب.
- والحكمة في ذلك: أن الذي يُصنع إليه معروف يكون في قلبه عادة نوع من الميل وتذلل وخضوع لمن أحسن إليه فشروع قطع ذلك بالمكافأة ليبقى القلب مثذلاً لله وحده.
- الدعاء يقوم مقام المكافأة:

- أرشد ﷺ من لم يقدر على مكافأة صانع المعروف أن يدعو الله له، ونعم المجازي سبحانه. وقد ورد عنه ﷺ: «من صنع إليه معروف فقال لفاعله: جزاك الله خيراً فقد أبلغ في الشاء»<sup>(١٤)</sup>.
- إن من تعظيم الله سبحانه وإجلاله ألا يترد من استعاذ بالله أو سأل بالله؛ لأن من سأل بالله فقد سأل بعظيم، ومن استعاذ بالله فقد استعاذ بعظيم. والقلب المعظم لله لا يترد هذا ولا هذا؛ تعظيماً وإجلالاً له. وهذا من تحقيق التوحيد.

■ مما رغب فيه الشرع صنع المعروف للناس، ومكافأة صانع المعروف.

- يكتب الطلاب مقالين عن ذلك مُوردين بعض الأمثلة.



(١١) رواه البخاري برقم (٥٦٧٨).

(١٢) وقد ذكر الشيخ ابن عثيمين رحمه الله شروط إجابة الدعاء أو استعاضة في كتابه (القول المفيد) ٣٥٦/٢ وهي باختصار: ألا يكون الدعاء غير واجب عليه، أو يشترط أن يكون هناك منكر في مكانه أو دعاء، فإن كان هناك منكر فإن الدعاء واجب عليه العظم. وإن لم يكن الدعاء مستحباً، وألا يكون كسب حراماً، وألا تنقص إهانة وإسقاط واجب أو ما هو واجب عليه، وألا تنقص حراماً على نفسه.

(١٣) رواه مسلم برقم (١٤٣١).

(١٤) رواه الترمذي برقم (١٠٣٥) وقال حسن جيد الحديث.



وُضِّحَ معنى قول الرسول ﷺ : «من استعاذ بالله فأعيذوه» .

بين ما يلزم المسلم في الحالات التالية مع التعليل :

أ- من سأل بالله ما ليس بحق له، كمن يسأل مالاً أو متاعاً غير مضطراً إليه .

ب- إذا قال الفقير للغني : « أسألك بالله أن تعطيني من مال الزكاة » .

ج- إجابة الدعوة مستحبة ، وهي من أسباب الألفة والمحبة بين المسلمين .

د- وُضِّحَ متى تكون إجابة الدعوة واجبة ، مع ذكر الدليل .

هـ- تُشْرَعُ مكافأة صاحب المعروف بعشله أو خير منه .

و- بين الحكمة من ذلك .

ز- ماذا يعمل من لم يستطع أن يكافئ صاحب المعروف ، مع ذكر الدليل ؟

## باب : لا يُسأل بوجه الله إلا الجنة .

## من أخص الله المراس

- ١- أن بفضل الطالب في حكم السؤال بوجه الله .
- ٢- أن يثبت الطالب صلة الوجه لله تعالى كما يليق بجلاله .
- ٣- أن يشرح الطالب كيفية احترام وتعظيم اسماء الله وصفاته على تقوى الطالب .

## مقدمة

من تعظيم وإجلال الله ألا يسأل بوجهه العظيم إلا غاية المطالب وهي الجنة، وسؤال غير الجنة بوجه الله من المنهيات المنقصة لتوحيد العبد .

- ٩- عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يسأل بوجه الله إلا الجنة » (١)

## صفاتها المصدرات

| الكلية    | معناها   |
|-----------|--|
| بوجه الله | الوجه : من صفات الله التي تليق بجلاله وعظمته . |

## عناصر الدرس

أولاً : حكم السؤال بوجه الله :

- السؤال بوجه الله على حالتين :

١- أن يسأل الله بوجهه الكريم الجنة أو ما يقرب إليها . وهذا جائز .

ومن إعظام الله وإجلاله ألا يسأل بوجهه العظيم إلا غاية المطالب وهي : الجنة ، كان يقول : « اللهم إني أسألك بوجهك الكريم الجنة ، اللهم إني أسألك بوجهك الكريم أن توفقني لفعل الطاعات وترك المحرمات » .

٢- أن يسأل الله بوجهه الكريم أمراً من أمور الدنيا . فهذا من المكروهات المنقصة لتوحيد العبد ؛ لأن وجه الله أعظم من أن يسأل به شيء من أمور الدنيا ، كان يقول : اللهم إني أسألك بوجهك الكريم أن توزقني منيراً جميلاً ، أو يقول لشخص : أسألك بوجه الله أن تأكل طعاماً عندي .

ثانياً : إثبات صفة الوجه لله :

في الحديث إثبات صفة الوجه لله سبحانه على ما يليق بجلاله وعظمته .

وعلى العبد ألا يسأل بوجه الله إلا أعلى المطالب ، وهي : الجنة ؛ إعظاماً وإجلالاً لله تبارك وتعالى .





■ اللجنة اسمى المطالب وغاية المقاصد .

- يكتب الطالب مقالاً عن الجنة وصفتها ونعيمها، والأمسيات الموصلة إليها، ثم يلقيه أمام طلاب المدرسة.



من ١- قال ﷺ : « لا يُسأل بوجه الله إلا الجنة » .

- في الحديث صفة لله تعالى . اذكرها .

من ٢- علل :

- من إجلال الله ألا يُسأل بوجهه العظيم إلا الجنة .

من ٣- بين حكم العبارات التالية، مع ذكر العلة في الجدول التالي :

| العبارة  | الحكم | العلة |
|--|-------|-------|
| ١- قول : « اللهم إني أسألك بوجهك الكريم أن توفّقني لحفظ القرآن الكريم » .          |       |       |
| ٢- قول : « اللهم إني أسألك بوجهك الكريم أن ترزقني مالاً أشتري به أثاثاً جميلاً » . |       |       |
| ٣- قول : « اللهم إني أسألك بوجهك الكريم الفردوس الأعلى » .                         |       |       |

## باب: ما جاء في (اللو)

## من الصفات الثمينة

- ١- أن بين القائل حكم قول (لو) الشائكة على الاعتراض والتسخط.
- ٢- أن يظهر لطالب الفرق بين استعمال (لو) الجائز، واستعمالها السريع.
- ٣- أن يستخرج الطالب من مقتضيات الإيمان الأسس لإقضاء الله وقدره.

## مذاهب



قول (لو) على وجه التسخط والاعتراض على القضاء والقدر من المحرمات المنقصة لتوحيد العبد. فالواجب اجتنابها والتسليم للقدر.

- ١- وقول الله تعالى: ﴿... يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَقَاتِلْنَا هَهُنَا... الآية﴾. (سورة آل عمران: آية ١٥٤).
- ٢- وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِلْإِخْوَانِ قَوْمِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قَاتِلُوا... الآية﴾. (سورة آل عمران: آية ١٦٨).

## مستخرج الصفات



| الكلمة         | معناها  |
|----------------|---|
| قالوا لإخوانهم | قال المنافقون للمسلمين، وسُمي المنافقون إخواناً للمسلمين؛ لأنهم وافقوهم في إظهار الإسلام. |
| قعدوا          | تخلّفوا عن الجهاد.  |

## عناصر الدرس



أولاً: حكم استعمال (لو):

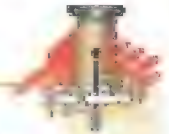
- استعمال (لو) على نوعين:

- ١- جائز: إذا استعملت على أمر مستقبل، أو على أمر ماضٍ، وحمل عليها الرغبة في الخير والإرشاد والتعليم.  
مثال: «لو رزقني الله مالاً لأنفقته في وجوه الخير»، «لو حضرت المحاضرة البارحة لاستفدت».
  - ٢- محرم: إذا استعملت على أمر ماضٍ على وجه التسخط والاعتراض على قضاء الله وقدره.  
مثال: «لو أنني لم أسافر لما وقع لي حادث».
- وهذا النوع هو المراد في هذا الباب.
- وحكم هذا النوع: أنه من المحرمات المنقصة لتوحيد العبد.

ثانياً: قول (لو) في الأمور المقدرة من سمات المنافقين:

ذم الله سبحانه - في الآية الأولى - ما حصل من المنافقين في معركة أحد من الاعتراض على القدر والتسخط لما وقع لهم من الهزيمة والقتل. ﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا﴾، فرد الله على المنافقين: بأنه سبحانه إذا كتب القتل على أحد لن ينفعه تحصنه في بيته. ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾. (سورة آل عمران: آية ١٥٤).

كما أخبر سبحانه أن المنافقين يقولون لمن خرج مع رسول الله ﷺ في هذه المعركة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدْ فِي اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ﴾، فرد الله على المنافقين: اذهبوا عن أنفسكم الموت إن كان الحذر يمنع من وقوع القدر. ﴿قُلْ فَأَدْرَأُ أَفْئِسْكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾. (سورة آل عمران: آية ١٦٨).  
فدللت الآيات على: أن قول (لو) للتسخط والتحسر والاعتراض على القدر أمرٌ محرم، وأنه من سمات المنافقين.



س ١- ما حكم قول (لو) بعد وقوع القضاء والقدر على وجه التسخط؟

س ٢- لما وقعت الهزيمة بالمسلمين، وكثر القتل فيهم في معركة أحد قال المنافقون: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾. (سورة آل عمران آية ١٥٤).

أ- ماذا تفيد (لو) في الآية السابقة؟

ب- بم رد الله تعالى على أولئك المنافقين؟

س ٣- قال تعالى: ﴿قُلْ فَأَدْرَأُ أَفْئِسْكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.

أ- على من رد الله تعالى في الآية السابقة؟

ب- استخرج فائدة من هذه الآية.

س ٤- بين حكم (لو) في الأمثلة التالية مع التعليل:

| المثال                                      | حكم (لو) | التعليل |
|---|----------|---------|
| ١- لو أنني لم أخرج من بيتي لما وقع لي حادث. |          |         |
| ٢- لو كان لي مال لتصدقت على الفقراء.        |          |         |
| ٣- لو حضرت الدرس لاستفدت.                   |          |         |



## باب: ما جاء في (اللو)

من أشد الله المحرمين

- ١- أن يحرض الطالب على ما ينفعه مع الاستعانة بالله تعالى.
- ٢- أن يحذر الطالب من الركون إلى الكسل وترك العمل.
- ٣- أن ينهي الطالب عن قول (لو) عند وقوع المصائب.

٣- في الصحيح عن أبي هريرة - رضي الله عنه - : أن رسول الله ﷺ قال : « احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن ، وإن أصابك شيء فلا تقل : لو أني فعلت كذا كان كذا وكذا ، ولكن قل : قدر الله وما شاء فعل . فإن (لو) تفتح عمل الشيطان » .<sup>(١)</sup>

### صغرى المصروفات

| الكلمة    | معناها  |
|-----------|---|
| الحرص     | الحرص : هو بذل الجهد واستفراغ الوسع .             |
| ولا تعجزن | لا تترك العمل وتركن إلى الكسل متكبلاً على القدر . |

### عناصر الفروع

أولاً: الحث على بذل الجهد والاستعانة بالله :

يا امرئ النبي ﷺ المسلم بالحرص على فعل الأسباب التي تنفعه في دنياه وأخراه، قال ﷺ : « احرص على ما ينفعك » ، وأن يكون في حال فعله للسبب مسعيناً بالله سبحانه، قال ﷺ : « واستعن بالله » ، وقد كان من دعاء الرسول ﷺ : « اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك » .<sup>(٢)</sup>

ثانياً: الحذر من العجز والبطالة :

نهى ﷺ المسلم عن ترك العمل والركون إلى الكسل واليأس متكبلاً على القدر، قال ﷺ : « ولا تعجزه » .

ثالثاً: النهي عن قول (لو) عند وقوع المصائب :

إن المسلم إذا حصل له مطلوبه بعد فعل الأسباب مع الاستعانة بالله؛ بحمد الله على توفيقه إياه، وإن لم يحصل له مطلوبه فلا يقل : « لو أني فعلت كذا لكان كذا وكذا » ؛ لأن ذلك من المحرمات المنقصة لتوحيد العبد ، فكلمة (لو) تفتح باب السخط والاعتراض على قضاء الله وقدره .

(١) رواه مسلم برقم (٢٦٦٤) ، بإسناد (ولا تعجز) .

(٢) رواه أبو داود برقم (١٦٢٢) .

مثال ذلك : التاجر المسلم إذا أخذ بالأسباب المشروعة، ثم وقعت له خسارة في تجارته، فلا يقل: لو أني بعث هذه البضاعة في مكان كذا أو وقت كذا لربحت، ولكن يقول: قدر الله وما شاء فعل.

رابعاً : المؤمن لا يتحسر على شيء فات:

المؤمن يعلم أن كل شيء يقع في هذا الكون بقضاء الله وقدره، قال ﷺ: « كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة » <sup>(١)</sup> فإذا وقع له ما يحزنه من مصائب أو أمراض فعليه أن يصبر ويحتسب الثواب على الصبر، ويوقن بأن الله قد قدرها فيعلم أن قلبه وينشرح صدره.

إن الواجب على العبد إذا فاتته أمر يريد أن يتحسر ويندم، ويقول: « لو أني فعلت كذا لكان كذا وكذا »، فقدّر الله ماضٍ وما شاء سبحانه كائن، وما لم يشأ لا يكون.

■ في قصة هجرة النبي ﷺ وصاحبه اعتماد على الله مع الأخذ بالأسباب.

- وضح ذلك مبيناً بعض الأسباب التي أخذ بها الرسول ﷺ وأبو بكر - رضي الله عنه - .

نشاط



من ١- قال رسول الله ﷺ: « احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز ».

- في الحديث ردّ على من يتصف بالعجز والكسل، وضح.

من ٢- بين ما ينبغي على المسلم في الحالات التالية:

أ- من استعان بالله وأخذ بالأسباب المشروعة فحصل له مطلوبه.

ب- من استعان بالله وأخذ بالأسباب المشروعة ولم يحصل له مطلوبه.

من ٣- مثل لاستخدام ( لو ) المحمود، والمذموم.

## باب: الفهي عن سب الرياح

من أهدأ هذه المصروفات

١- أن يهدأ الطالب من سب الرياح

٢- أن يهدأ الطالب من سب الفهي عن سب الرياح

٣- أن يهدأ الطالب من سب الفهي عن سب الرياح

هذه

الرياح خلقها الله سبحانه وتعالى وهو الذي يديرها ويصرفها كيف يشاء، وسب الرياح من المحرمات المنقصة للتوحيد.

٣- عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «لا تسبوا الرياح، فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا: اللهم إنا نسألك من خير هذه الرياح وخير ما فيها وخير ما أمرت به، ونعوذ بك من شر هذه الرياح وشر ما فيها وشر ما أمرت به». صححه الشريفي<sup>(١)</sup>.

معاني المصروفات

| الكلمة               | معناها                                      |
|----------------------|---|
| لا تسبوا الرياح      | سب الرياح: سبها أو لعنها.                   |
| فإذا رأيتم ما تكرهون | من الرياح، إما لشدة حرها أو بردها أو قوتها. |

عناصر الدرس

أولاً: حكم سب الرياح:

- الرياح خلق من خلق الله، تهب بمشيئة الله وقدرته. فإذا رآها المسلم فلا يتعرض لها بسب وإنما يدعو بما ورد عن رسول الله ﷺ، وسأبها لا يخلو من أحد أمرين:
- ١- إن سبها على أنها فاعلة بذاتها، فهذا شرك أكبر.
- ٢- إن سبها وهو يعتقد أنها مخلوقة<sup>(١)</sup> مأمورة، فهذا من المحرمات المنقصة لتوحيد العباد.

ثانياً: حكم وصف الرياح:

يجوز وصف الرياح؛ لأن المتكلم يقصد الخير دون اللوم، كقول: هذه ريح عاصف. وقد ورد مثل ذلك في

(١) رواه الترمذي برقم (١٢٥١).

(٢) من أحلة سبها قول: «ما ألح هذه الرياح ألقاها»، ويقال على هذا: سب كل مخلوق مثله مأمور: كالأولاد، والحيوانات.



كتاب الله، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَأُوا عَلَيْهِمْ أَصْحَابُ الرِّيحِ مُشْرِقِينَ﴾ (سورة الحاقة: آية ٦).

ثالثاً: الدعاء المشرع عند هبوب الريح:

أرشد الرسول ﷺ المسلم بالرجوع إلى ربه إذا رأى ما يكره من الريح، فيقول: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا وَخَيْرِ مَا أُمِرْتُ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُمِرْتُ بِهِ».

■ للريح منافع وأضرار كثيرة.

- يرجع الطلاب إلى الآيات القرآنية المتعلقة بذلك، وما ذكره المفسرون حولها، ويكتبون بعض ما في الريح من منافع وأضرار.



س١- بين حكم ما يأتي، مع ذكر العلة:

أ- سب الريح مع اعتقاد أنها مأمورة من الله سبحانه.

ب- وصف الريح.

ج- سب الريح على أنها فاعلة بذاتها.

س٢- أرشد النبي ﷺ إلى الدعاء إذا رأى المصروع ما يكره من الريح.

- اذكر الدعاء المشرع عند هبوب الريح.

س٣- صير في الجدول التالي بين ما يدل على سب الريح، وما يدل على وصفها:

(هذه ريح عاصف - بنيت هذه الريح - أقبلت ريح ممطرة - هبت ريح سموم - ما أقبح هذه الريح).

| ما يدل على وصف الريح | ما يدل على سب الريح |
|----------------------|---------------------|
|                      |                     |

س٤- قد تؤمر الريح بالهلاك والعذاب. مثل لذلك.

## باب: قول الله تعالى:

يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ... الآية.

من الحمد لله الرحمن

١- أن بين الطالب حكم سوء الظن بالله.

٢- أن يفسر الطالب معنى سوء الظن بالوارد في الآيات.

٣- أن يصف الطالب طريق السلامة من ظن السوء.

مفسر

يجب على المؤمن أن يثق بالله ويحسن الظن به، وإن سوء الظن بالله فيما يقضيه ويقدره ينافي التوحيد أو كماله، فيجب الحذر منه.

١- قال تعالى: ﴿بَطَّشُوا بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُوا هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾

(سورة آل عمران: آية ٦٥)

٢- وقوله: ﴿... أَفَلَا آتَيْتُمُ اللَّهَ ظَنًّا بِالسَّوءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةً السَّوءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ

مَصِيرًا ۝﴾ (سورة الفتح: آية ٦)

- قال ابن القيم - رحمه الله - في الآية الأولى:

فسر هذا الظن بأنه شكك لا ينقص رسله، وأن أمره مستحيل. وفسر بأن ما أصابه لم يكن بقدر الله وحكمته. فسر بالنكار الحكمة والنكار القدرة والكار أن يسلم أمر رسله وأن يظهره الله على الذين كذبوا. وهذا هو ظن السوء الذي طشاه المنافقون والشقيم كمن في سورة الفتح. وإنما كان هذا الظن ظن السوء لأنه ظن في غير ما يليق به سبحانه وما يليق بحكمته وخبره ووعدبه الصادق.

ظن ظن الله بغير ما يليق على الحق وإلا شتمه بطشاً من غير الحق أو أنكر أن يكون ما جرى بطشه وقدره، أو أنكر أن يكون قدره بحكمته بالغ يستحق عليها الحمد بل زعم أن ذلك تشبيهة بخبره. فذلك ظن الذين كفروا، فويل للذين كفروا من النار.

وأكثر الناس يظنون بالله ظن السوء فيما يخص بهم وبما جعله بغيرهم ولا يسلم من ذلك إلا من عرف الله وأستأذنه وصفاته وموجب حكمته وخبره.

فليحسن السامع نفسه بهذا وليت إلى الله ويستغفره من علمه وبه من السوء. ولو فطنت من فطنت لكانت علة ثلثاً على القدر وملازمة له. وأنه كان ينبغي أن يكون عملاً وكذا. فاستغفر واستغفر. وفش نفسك: هل أنت عالم؟

فإن تلج منها تلج من ذي عظيمه وإلا فإني لا أخالك ناجياً

صفات المنافقين

| الكلمة              | معناها   |
|---------------------|--|
| يظنون               | يظن المنافقون . والظن في الأصل : خلاف اليقين . |
| قل إن الأمر كله لله | يعني : القدر خيره وشره من الله .               |
| عليهم دائرة السوء   | دائرة العذاب والدُّل .                         |
| سيضمحل              | الاضمحلال : ذهاب الشيء .                       |
| يدبيل الباطل        | يجعل له الدولة والغلبة .                       |
| نعتقاً على القدر    | اعتراضاً عليه .                                |
| إخالك               | أظنك .   |

علاصم الآية

أولاً : **حَسَنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ** من تمام التوحيد :

لا يشك إيمان العبد حتى يعتقد بجميع ما أخبر الله به من أسمائه وصفاته، وحتى يصدق في كل ما أخبر به، وأن ما وعد به من نصر الدين وإحقاق الحق وإبطال الباطل سيقع .

ثانياً : **سُوءَ الظَّنِّ بِاللَّهِ** من صفات المنافقين :

الكفار والمنافقون يسمون للمسلمين الهزيمة والهلاك، وظهر ذلك في معركة أحد<sup>(١)</sup>، فقد ظنوا أن الله لا ينصر رسوله ﷺ وأن أمره سيضمحل، وأن الأمر لو كان إليهم وكان الرسول ﷺ وأصحابه تبعاً لهم يسمعون منهم لما أصابهم القتل ولكان النصر والظفر لهم، فأكذبهم الله في هذا الظن ﴿ قُلْ إِنْ أَلَامَكُمُ اللَّهُ ﴾ يعني القدر خيره وشره من الله . فقضاء الله نافذ لا محالة .

ثالثاً : **التحذير من سوء الظن بالله :**

توعد الله سبحانه المنافقين -الذين يظنون أن الله لا ينصر رسوله ﷺ وأصحابه وأتباعه على أعدائهم-، بأن دائرة العذاب والدُّل لازمة لهم لا تتخطاهم، وأن الله قد غضب عليهم وأبعدهم عن رحمته وأعد لهم نار جهنم ﴿ ... عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ٦ ﴾ . (سورة الفتح : آية ٦) .

(١) ويذكر من ذلك حشد المنافقين وانهم عند الشكوك يظهرون ما صدقهم من الحق .



رابعاً: حُكْمُ سُوءِ الظَّنِّ بِاللَّهِ:

- ينقسم سوء الظن بالله إلى قسمين:

١- قد يكون سوء الظن بالله كفرًا ينافي التوحيد بالكُليَّة، كظن الكفار والمنافقين في الآيتين الكريمتين. فقد زعموا أن الله لا ينصر رسوله ﷺ، وأن أمره سبّطحل، وأن ما أصابهم لم يكن بقدرٍ وحكمة. وهذا ظنُّ سوء بالله مُكذَّب من قبل الله، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْصَرُّوْهُمْ وَأَنْتَ الْخَبِيرُ مَا مَسَّوْا بِالْعَقِيْبَةِ أَتَذْكُرُ يَوْمَ يَخْرُجُ الْأَشْقَى﴾ (سورة غافر: آية ٥١). ﴿وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (سورة الصافات: آية ١٧٣). وقد أظهر الله دين الإسلام على جميع الأديان، ودخل الناس في دين الله أفواجا. وقد يُدبِّل الله الباطل - بعض الأحيان - على الحق؛ تمحيصاً ورفعاً لأهل الحق، وغروراً لأهل الباطل، ثم تكون العقوبة للمتقين.

٢- وقد يكون سوء الظن بالله من المحرمات المنقصة لتوحيد العبد، كظنِّ بعض عصاة الموحدين:

- إذا رأى رجلاً صالحاً مريضاً. قال: فلان لا يستحق ذلك.

- إذا رأى فاسقاً غنياً. قال: هذا لا يستحق هذه الأموال.

- إذا أصابه بلاءٌ في نفسه أو ماله ظنَّ أنه غير مستحق له.

فهذا كله من الاعتراض على الله، إذ هو سبحانه أعلم بأحوال عباده، وله الحكمة البالغة فيما يقضيه ويفدِّره على عباده من صحة ومرض وغنى وفقر وغير ذلك.

خامساً: الطريق إلى السلامة من سوء الظن بالله:

هو معرفة الله بأسمائه وصفاته ولا سيما أسمائه (العليم، الحكيم، الحميد، القدير) ومعرفة وعده الصادق. فالواجب على العبد أن يحسن الظن بالله في جميع ما يقضيه ويفدِّره: كوعده بتنصر المؤمنين، وإجابة دعاء الداعين. كما عليه أن يراجع نفسه، فإن كان قد وقع في سوء ظن بربه فعليه المبادرة إلى التوبة، وألا يظن بربه إلا الظن الحسن.

■ تمر الأمة بأوقات عصيبة يتسلط فيها الأعداء، مما قد يؤدي إلى اليأس عند البعض.

- من خلال دراستك للباب اكتب مقالاً توجيهياً حول ذلك.

نشاط



من آيات قال تعالى: ﴿يُظَاهِرُونَكَ بِاللَّهِ وَيَقُولُونَ كَلَّا لَسْنَا مِنَ الَّذِينَ يَخْلَعُونَ عَلَيْكَ الشَّيْطَانَ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ رَبِّنَا﴾ (سورة النور: آية ٢٢)

١- بِمَ فُسِّرَ الظَّنُّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ؟

ب- بَيِّنْ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾.

س ٢ - قال تعالى: ﴿الظَّالِمِينَ يَلْقَوْنَ فِيهَا قُلُوبَهُمْ خِلَافَ قُلُوبِهِمْ وَنُفُوسُهُمْ فِيهَا مُخْبِرَةٌ ۚ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَاقِبُ إِنَّهُ عَزِيزٌ عَلِيمٌ﴾  
وسألت معيصراً ؟

أ- من أصحاب الظن السيئ في الآية؟

ب- هم توعدهم الله تعالى؟

س ٣ - بين علاقة ما يأتي بالتوحيد :

أ- ظن المتأففين أن الله لن ينصر دينه . ( ..... )

ب- قول : « فلان ما يستاهل » إذا أصيب بمرض . ( ..... )

س ٤ - علل :

- قد يُدِيل الله الباطل على الحق أحياناً .

س ٥ - يجب على العبد أن يحسن الظن برأيه في جميع ما يشهده ويقدره .

- وضع طريق السلامة من ظن السوء .

## باب: ما جاء في مُنْكَرِي الْقَدَر

من القدر الله العزير

- ١- أن بين الطالب حكم الإيمان بالقدر.
- ٢- أن يوضح الطالب مراتب القدر.
- ٣- أن يشير الطالب إلى وعيد من أنكر القدر.

مذكرة

الإيمان بالقدر أحد أركان الإيمان الستة، وإنكاره كفرٌ مُخرج من الملة، فيجب الحذر من ذلك.

- ١- وقال ابن عَصْرٍ: وَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ عَصْرٍ بِيَدِهِ لَوْ كَانَ لِأَحَدِهِمْ مِثْلُ أُخْدُ ذَهَباً ثُمَّ أَلْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا قِيلَ اللَّهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ. ثُمَّ اسْتَدَلَّ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «الْإِنْسَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرٌ وَشَرُّهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.<sup>(١)</sup>
- ٢- وعن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ: أَنَّهُ قَالَ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيَخْطُبَكَ، وَمَا أَخْطَاكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ فَقَالَ: رَبِّ وَمَاذَا اكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تُغَوِّمَ السَّاعَةَ». يَا بُنَيَّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا فَلَيْسَ مِنِّي». <sup>(٢)</sup>
- وهي رواية لأَحْمَدَ: «إِنْ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ، فَجَرَرَنِي فِي تِلْكَ السَّاعَةِ بِنَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». <sup>(٣)</sup>
- وهي رواية لِابْنِ وَهْبٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَمَنْ لَمْ يُؤْمِنِ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرُّهُ أَحْرَقَهُ اللَّهُ بِالنَّارِ». <sup>(٤)</sup>

مستأنف الضوابط

| الكلمة  | معناها   |
|---------|--|
| القدر   | ما يقدره الله من القضاء سواء أكان خيراً أم شراً.         |
| أحد     | جبل يقع شمال المدينة النبوية.                            |
| ليس مني | تبرأ الرسول ﷺ منه لأنه إن كان منكراً لعلم الله فهو كافر. |

(١) رواه مسلم برقم (٨٠).

(٢) رواه أبو داود برقم (٤٧٠٠).

(٣) بروله أحمد ٤ / ٣١٧.

(٤) رواه ابن حبان برقم (٢٦٦).



## أولاً: إنكار القدر كفر:

بين ابن عمر رضي الله عنهما أنَّ من أنكر القدر فإنه لا تقبل منه أعماله ولو أنفق مثل أحد ذهباً في سبيل الله؛ لأن الله سبحانه لا يقبل الأعمال إلا من مؤمن. واستدل على ذلك بقوله ﷺ: «الإيمان أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره».

ففي هذا الحديث: بيان أن الإيمان بالقدر خيره وشره ركن من أركان الإيمان. فمن أنكره فقد كفر.

## ثانياً: مراتب القدر:

- يجب على العبد الإيمان بمراتب القدر الأربع التالية:

- ١- العلم: يؤمن بأن الله سبحانه علم ما كان وما يكون، وعلم أحوال العباد وأرزاقهم وآجالهم وغير ذلك من شؤونهم.
  - ٢- الكتابة: كتابته سبحانه لكل ما قدره وقضاه في اللوح المحفوظ.
  - ٣- المشيئة: الإيمان بمشيئته النافذة، فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن.
  - ٤- الخلق: خلقه سبحانه لجميع الموجودات، لا خالق غيره، ولا رب سواه.
- فإنه تعالى علم الأشياء كلها قبل وجودها وكتبتها عنده، وشاء ما وجد منها وخلق ما أراد خلقه.

## ثالثاً: لا يجد طعم الإيمان من لم يؤمن بالقدر:

ورد عن عبادة رضي الله عنه أنه قال لابنه: «إنك لن تجد حلاوة الإيمان، -وهي: طمانينة في القلب، وإسراح في الصدر- حتى تؤمن بأن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك» أي: أن ما قدر عليك من الخير والشر لن يتجاوز إلى غيرك، وما لم يُقدر عليك لن يُصيبك.

## رابعاً: الأقدار مكتوبة:

إن أول شيء خلقه الله - قبل خلق السماوات والأرض<sup>(١)</sup> - القلم، فأمره سبحانه أن يكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة. وهذا دليل على شمول علم الله وإحاطته بما كان ويكون في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿... لِنَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً﴾ (سورة الطلاق: آية ١٢).

## خامساً: الرعيه الشديد لمن أنكر القدر:

بين الرسول ﷺ في الأحاديث السابقة الرعيه الشديد لمن أنكر القدر حيث إنه:

- ١- لا تقبل منه أعماله.
- ٢- براءة الرسول ﷺ منه.
- ٣- استحقاقه النار.

(١) يعني بعد خلق الأرض، لأن الأرض هي أول المخلوقات على الصحيح من قول العبادة فاشتق في الصحيح منه ﷺ: «كتب الله ملائكة الحقائق قبل أن يخلق السماوات والأرض يجسسون الناس» قال رحمه الله تعالى: «رواه مسلم برقم (٩٩٥٢)»



## س ١- أكمل العبارات التالية:

- ١- القدر هو: .....
- ٢- حكم من أنكر القضاء والقدر: .....
- ٣- أول شيء خلقه الله تعالى قبل خلق السماوات والأرض: .....

## س ٢- اكتب أمام كل آية ما دلّت عليه من مراتب الإيمان بالقدر:

- أ- قال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَقَاتِلُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ . (سورة الأنعام: آية ٥٩) . (.....) .
- ب- قال تعالى: ﴿عَلَى اللَّهِ مَخْتَلَفٌ كُلِّ شَيْءٍ﴾ . (سورة الفرقان: آية ١٦) . (.....) .
- ج- قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ . (سورة الإنسان: آية ٣٠) . (.....) .
- د- قال تعالى: ﴿مَا آتَاكَ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ . (سورة الحديد: آية ٢٢) . (.....) .

## س ٣- عن عبادة بن الصامت: أنه قال لاسد: «يا بني، إنك لن تجد طعم الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك» .

أ- ما معنى طعم الإيمان؟

ب- كيف يجد العبد طعم الإيمان.

## س ٤- من لم يؤمن بالقدر فقد جحد قدرة الله ومشيئته. اذكر الوعيد الشديد لمن أنكر القدر.

## تابع/باب: ما جاء في مُنكري القدر

من أئمة القدر

- ١- أن بين الطالب خلوة إنكار القدر.
- ٢- أن بحث الطالب على سؤال أهل العلم لوما الشكل عليه من أمور الدين.
- ٣- أن يحدد الطالب ثمرات الإيمان بالقدر

٣- وفي المُنشد والشن عن ابن الدبلي<sup>(١)</sup>، قال: (أَتَيْتُ أَبِي بْنَ تَعْبٍ. فَقُلْتُ: فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنَ الْقَادِرِ. فَحَدَّثَنِي بِشَيْءٍ لَعَلَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ مِنْ قَلْبِي. فَقَالَ: «لَوْ أَنْفَقْتُ مِثْلَ أَحَدِ ذَهَبًا مَا قَبِلَهُ اللَّهُ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ، وَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَاكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ. وَلَوْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا لَكُنْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ». قَالَ: فَاتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ، وَحُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ، وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ. فَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي بِمِثْلِ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ). حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي صَحِيحِهِ<sup>(٢)</sup>.

مصابي الصفود

| معناها      | الكلمة               |
|-------------|----------------------|
| شك واضطراب. | في نفسي شيء من القدر |

عناصر الدرس

أولاً: إنكار القدر مُحبط للعمل:

يخبر ابن الدبلي - رحمه الله - أنه حَدَّثَ في نفسه إشكال في أمر القدر فخشى أن يُفسد عليه دينه، فذهب ليسأل بعض أصحاب رسول الله ﷺ، فبينوا له: أنه لو اتفق مثل جبل أحد ذهباً في سبيل الله ما قبله الله منه حتى يؤمن بأن جميع الأمور كائنة بقضاء الله وقدره، ويعلم أن ما قُدِّرَ عليه من الخير أو الشر فلن يتجاوزَه إلى غيره، وما لم يُقَدَّر عليه فلن يصيبه، وأن من مات على غير هذا كان من أهل النار.

وفي هذا الأثر: دلالة على أنه ينبغي للمؤمن أن يسأل أهل العلم عما أشكل عليه، عملاً بقوله تعالى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الدِّينِ كَرِهًا لَكُم بَلْ أَتَى عَلَى الْكَافِرِينَ أَزْمَنٌ مِّنْ فَتْرَةِ الْيَوْمِ﴾ (سورة النحل: آية ٤٣).

ثانياً: من ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر:

١- الطمأنينة للقلب؛ لأن المؤمن بالقدر يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطاه لم يكن ليصيبه.

(١) ابن الدبلي: عبد الله بن فيروز الديلمي، ثقة من كبار التابعين وعلمهم من علماء القسطنطينية.

(٢) رَوَاهُ أَحْمَدُ ١٨٢١، وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ ١٤٩٩.



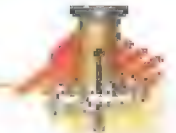
٢- منع إعجاب المرء بعمله إذا عمل عملاً يُشكر عليه؛ لأنَّ الله هو الذي منَّ عليه وقَدَّره له .

٣- ثباته وصبره وعدم تسخطه على ما أصابه من الأقدار المؤلمة لأنه يعلم أنَّها تدبير العليم الحكيم .

فالواجب على العبد الإيمان بالقدر خيره وشره؛ لأشهُ ركن من أركان الإيمان الستة، ومن أنكره فقد كفر .

■ يكتب الطلاب مقالاً عن فضل الإيمان بالقضاء والقدر وأثره في سعادة الإنسان وانشراح صدره وصبره على المصائب ونحو ذلك .

نشاط



س ١- عن ابن الدَّيْلَمِي . قَالَ : أَتَيْتُ أَبِي بْنَ كَعْبٍ . فَقُلْتُ : فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنَ الْقَدَرِ . فَحَدَّثَنِي بِشَيْءٍ لَعَلَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ مِنْ قَلْبِي . . . . .

أ- ما معني : في نفسي شيء من القدر ؟

ب- بماذا أجاب أبي بن كعب رضي الله عنه عن سؤال ابن الدَّيْلَمِي ؟

س ٢- ماذا ينبغي للمسلم إذا أشكل عليه أمر من أمور دينه ؟ دليل على ما تقول بدليل من القرآن الكريم .

س ٣- للإيمان بالقضاء والقدر ثمرات عظيمة . اذكر اثنين منها .

## باب: ما جاء في المصوّرين

من الصفات المندرجة

- ١- أن يفتن الطالب حكم تصوير ذوات الأرواح،
- ٢- أن يحذر الطالب من الفتنة بالصّور.
- ٣- أن يتسبب الطالب الرعب الشديد للمصوّرين.

مقدمة

الله سبحانه خلق جميع المخلوقات وصوّرها على أحسن صورة، وجعل فيها الأرواح التي تحصل بها الحياة فأحسن خلقها، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾. (سورة السجدة: آية ٧)، والمصوّر إذا صوّر الصورة على شكل ما خلقه الله من ذوات الأرواح فقد وقع في كبيرة من كبائر الذنوب واستحق بذلك الوعيد الشديد على فعله؛ لما في التصوير من مضاهاة خلق الله، ولأنّه وسيلة من وسائل الشرك.

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: وَمَنْ أَلَّكُم مِّمَّنْ ذُفْتُ يَخْلُقُ كَخَلْقِي» فليخلقوا ذرّة، أو ليخلقوا حبة، أو ليخلقوا شعيرة» أخرجه (١)

معاني المصطلحات

| الكلمة   | معناها           |
|----------|------------------|
| فليخلقوا | أمر تعجيز وتحدّ. |
| ذرّة     | النملة الصغيرة.  |
| حبة      | حبة حنطة.        |
| شعيرة    | نوع من الحبوب.   |

عناصر الموضوع

أولاً: حكم التصوير والحكمة من تحريمه:  
ينقسم التصوير إلى قسمين:

- ١- تصوير ما لا روح فيه كالجبال والأشجار. فهذا جائز.
- ٢- تصوير ذوات الأرواح من إنسان أو حيوان بالبحث والتجسيم كالتماثيل التي تنصب في المجالس أو ما ينصب من الأصنام والتماثيل التي تنصب في الحدائق والميادين فهذا من المحرمات أما الصور الفوتوغرافية

(١) رواه البخاري برقم ٤٩٧٣، ومسلم برقم ٢٦٦١.

فغير داخلة في هذا الوعيد لا سيما إذا كانت مما تدعو إليه الحاجة كإثبات الشخصية وجواز السفر وتصوير المجرمين ونحوه.

ثانياً: قدرة الله وعجز المصورين:

في الحديث بيان أن أظلم الناس الذين يصورون الصور وينحتونها على شكل خلق الله . وقد تحداهم الله أن يخلقوا ذرة فيها روح تنصرف بنفسها كالذرة التي خلقها الله، بل إنهم عاجزون عن خلق ما هو أدنى من ذلك، حبة أو شعيرة فيها طعم تؤكل وتزرع وتنبث؛ لأن الله سبحانه هو المتفرد بالخلق وحده.

■ من خلال دراستك للباب، اكتب نصيحة لزميل لك يحتفظ بصور محرمة في منزله.



س ١- قال ﷺ: «قال الله تعالى: ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي، فليخلقوا ذرة... الحديث».

أ- اذكر علّة تحريم صور ذوات الأرواح.

ب- ما الحكمة من الأمر في قوله: «فليخلقوا ذرة»؟

س ٢- بين حكم ما يأتي:

أ- تصوير الجبال والأشجار.

ب- التصوير الفوتوغرافي من أجل إثبات الشخصية أو جواز السفر.



## تابع/ باب : ما جاء في المصوِّرين

### من أحداث المصوِّرين

- ١- أن يحذّر الطالب عقوبة المصوِّرين .
- ٢- أن يوضح الطالب معنى الرسول ﷺ في إزالة الصور .
- ٣- أن يحذّر الطالب من فئة القبور والصور .

- ٢- وَلَهُمَا عَن عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهِلُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ » (١١)
- ٣- وَلَهُمَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « كُلُّ مَصْصُورٍ فِي النَّارِ ، يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صُورُهَا نَفْسٌ يُعَذِّبُ بِهَا فِي جَهَنَّمَ » (١٢)
- وَلَهُمَا عَنْهُ مَرْفُوعًا : « مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا كَلَّفَ أَنْ يَنْفَخَ فِيهَا الرُّوحَ وَلَيْسَ بِفَائِزٍ » (١٣)
- ٤- وَلِمُسْلِمٍ عَنْ أَبِي الْهَيَّاجِ قَالَ : قَالَ لِي عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « أَلَا أَبْنَعُكَ عَلَى مَا بَغْتَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ ( أَنْ لَا تَدْخُ صُورَةً إِلَّا طَمَسْتَهَا ، وَلَا تَقْرَأَ مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ ) » (١٤)

### معانيها المصفردات

| الكلمة  | معناها  |
|---|---|
| يضاهلون                                       | يشابهون .   |
| يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صُورُهَا نَفْسٌ | يُجْعَلُ اللَّهُ لَهُ فِي كُلِّ صُورَةٍ صُورُهَا رُوحًا . |
| لَا تَدْخُ                                    | لَا تَتْرُكُ .  |
| مُشْرِفًا                                     | مرتفعًا .   |
| سَوَّيْتَهُ                                   | جعلته مساويًا للأرض .                                     |

### عناصر الدرس

أولاً : عقوبة المصوِّر لذوات الأرواح :

بيّن ﷺ في الأحاديث الثلاثة الأولى عقوبة المصوِّر ، وهي :

- (١) رواه البخاري برقم (٥٩٩٤) ، ومسلم برقم (٢٦٠٦) .
- (٢) رواه البخاري برقم (٢٢٦٩) ، ومسلم برقم (٩٦٦٠) .
- (٣) رواه البخاري برقم (٥٩٦٣) ، ومسلم برقم (٥١١٠) .
- (٤) رواه مسلم برقم (٩٦٩) .

١- أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٢- أَشَدُّ يُعَذَّبُ بِمَا صَنَعَتْ يَدُهُ: يجعل له بكل صورة صُورَهَا رُوحٌ يُعَذَّبُ بِهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ.

٣- يُؤْمَرُ أَنْ يَنْفِخَ فِي هَذِهِ الصُّورِ الرُّوحَ وَلَيْسَ هُوَ بِنَافِخٍ؛ إِذِ الْخَلْقُ وَنَفْخَ الرُّوحِ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِمَا إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ. ثَانِياً: بَيَانُ هَدْيِهِ ﷺ وَهَدْيِ خَلْقَانِهِ فِي الصُّورِ وَالْقُبُورِ:

يعرض علي رضي الله عنه على أبي الهيثاج أن يوجهه إلى القيام بالمهمة التي وجهه إليها رسول الله ﷺ، وهي:

١- إزالة الصور ومحوها؛ لما فيها من مضاهاة خلق الله ولائها وسيلة من وسائل الشرك.

فأول شرك وقع في الأرض كان في قوم نوح عليه السلام بسبب التصوير والعكوف على القبور. (١)

٢- تسوية القبور العالية حتى تصبح مساوية للأرض (فلا تُرفع إلا قدر شبر لكي لا تُداس)، فرفعها فوق ذلك وسيلة للشرك وعبادة أصحابها.

فلما وقع التساهل في ذلك وقع المحذور وعظمت الفتنة بأصحاب القبور فصُرِفَتْ لَهَا أنواع من العبادات كالدعاء والذبح. وذلك شرك أكبر.

فالواجب على المسلم أن يكون مجتنباً لتصوير ذوات الأرواح؛ لما ورد في ذلك من التوعيد الشديد.



■ يرجع الطلاب إلى تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ (سورة نوح: آية ٢٢)، ويقولون كلام السلف حولها. ثم يربطونها بالباب.



من أَلَسَّ قَالَ ﷺ: «أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهَوْنَ بِخَلْقِ اللَّهِ».

أ- بين معنى: يضاهون.

ب- اذكر عقوبة المصوِّرين.

ج- بين هديته ﷺ وهدي خلقانه فيما يأتي، مع التعليل:

أ- الصُّور.

ب- القبور العالية.

ج- إن أول شرك وقع على وجه الأرض كان في قوم نوح عليه السلام، بين فيه.

## باب: فَا جَاءَ فِي كَثْرَةِ الْحَلْفِ

مِنْ أَهْلِ الدِّينِ

- ١- أن يوضح الطالب أن كثرة الحلف من الأمور المنقصة للتوحيد العبد.
- ٢- أن يستنتج الطالب خطورة الأيمان الكاذبة.
- ٣- أن يبين الطالب عذوبة من يؤزر ج ساعته بالأيمان الكاذبة.

مَدِينَة

كثرة الحلف من الأمور التي تنافي كمال التوحيد، فيجب على المسلم أن يحفظ يمينه ولا يُكثر الحلف.

- ١- وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ . (سورة المائدة: آية ٨٩) .
- ٢- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْحَلْفُ مَنَقَّةٌ لِلسُّلْعَةِ مُنْقَحَةٌ لِلْكَسْبِ وَالْأَيْمَانُ كَالْأَيْمَانِ» .
- ٣- وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ رَسُولٍ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثٌ لَا يَكْلِسُهُنَّ اللَّهُ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُنَّ عَذَابُ الْيَوْمِ: أَشْبِطُ رَأٍ، وَعَائِلٌ مُتَكَبِّرٌ، وَرَجُلٌ جَعَلَ اللَّهُ بِضَاعَتَهُ لَا يَشْتَرِي إِلَّا بِيَمِينِهِ، وَلَا يَبِيعُ إِلَّا بِيَمِينِهِ» . (رواه الطبراني بسند صحيح)

مَدِينَة

| معناها   | الكاذبة           |
|--|-------------------|
| سبب لزواجها ورغبة المشتري فيها.  | مُنَقَّعةٌ للسلعة |
| سبب لنقصه وزوال بركته.   | منقحة للكسب       |
| لا يظهرهم من دنس الذنوب.   | لا يزكِّيهم       |
| تصغير أشبط . والأشبط الشيب في الشعر، والمراد هنا كبير السن، وصغر تحقيراً له. | أشبط              |
| فقير متكبر، والكثير رد الحق واحتقار الناس.                                   | عائل متكبر        |
| جعل الحلف بالله بضاعته؛ لكثرة استعمال الحلف في البيع والشراء.                | جعل الله بضاعته   |

مَدِينَة

أولاً: وجوب حفظ اليمين:

إن من تعظيم الله وإجلاله حفظ اليمين . فلا يُحلف بالله إلا عند الحاجة ويكون حلفاً صادقاً؛ لأن ذلك من كمال التوحيد المستحب .

١١٥ (رواه البخاري برقم ٢٠٨٧) . (مسلم برقم ١٦١٦) .

١١٦ (رواه الطبراني برقم ٦١١١) في (المعجم الكبير) . وفي (المعجم الصغير) برقم ٨٢١) .



وقد أمر الله سبحانه عباده بحفظ اليمين، قال تعالى: ﴿وَلْتَحْفَظُوا اليمينَ﴾ . والحفظ يكون بأمر:

- ١- عدم الإكثار من الحلف.
  - ٢- عدم الحنث فيه <sup>(١)</sup>، إلا إذا حلف على ترك أمر هو خير.
  - ٣- عدم ترك الكفارة عند الحنث.
  - ٤- تجنب الحلف بالله كاذباً.
- فمن المعلوم أن من يكثر الحلف يكثر حنثه ويقل تكفيره ليمينه . وكل ذلك من المحرمات المنقصة لتوحيد العبد .

#### ثانياً : اليمين المنعقدة :

إن يمين اللغو التي تجري على اللسان بلا قصد في عرض الحديث لا كفارة فيها، مثل قول الرجل : ( لا ؛ والله ) ( بلى ؛ والله ) .

أما اليمين المنعقدة التي تواطئ عليها القلب واللسان فهذه تحب فيها الكفارة عند الحنث .

#### ثالثاً : التحذير من استعمال الحلف لترويج السلع :

إن حلف البائع على السلعة - بأنه اشتراها بكذا وكذا أو أنه أعطي فيها كذا وكذا وهو كاذب <sup>(٢)</sup> - قد يرؤجها ويؤدي إلى بيعها والربح فيها، ولكنه قد عصي الله سبحانه في فعله هذا . فيعاقب بزوال بركة هذا المال، فلا ينتفع به ديناً ولا دنياً . وربما ذهب رأس المال والربح معاً بحريق أو نهب أو غير ذلك .

فالواجب على الفاجر المسلم الحذر من الكذب، وتطبيب ماله بالربح الحلال الذي لا يأتي إلا عن طريق الصدق .

#### رابعاً : الوعيد الشديد لثلاثة أصناف من الناس :

بين ﷺ الوعيد الشديد لثلاثة أصناف من العصاة : أن الله لا يكلمهم <sup>(٣)</sup>، ولا يطهرهم من دنس الذنوب، ولهم عذاب إليم . وهم :

- ١- من يرتكب فاحشة الزنا مع كثير منهن، والزنا وإن كان عملاً فبيحاً من كل أحد فهو من هذا أشدُّ قبحاً، لأن داعي المعصية ضعيف في حقه .
  - ٢- فقيرو يتكبر على الناس . والكثير وإن كان فبيحاً فاستكبار الفقيرو مع عدم الداعي له يدلُّ على أن الكبر طبيعة له .
  - ٣- من يكثر من استعمال الحلف في البيع والشراء فيمنهن اسم الله ويجعله وسيلة لاكتساب ماله .
- إن على المسلم تجنب كثرة الحلف بالله تعالى ولو كان صادقاً؛ حفظاً لليمين التي أمر الله بحفظها، وتعظيماً لله .

■ يحضر الطلاب مقالة عن كفارة اليمين من خلال دراستهم الفقه .



(١) الحنث : التراجع عما حلف عليه

(٢) وجوب الغار من اليمين القصدوس، وهي التي تضمن متاعبها في الآدم في الشرع، وهي التي ينعقد بها على أمر جائز كقوله ما سألكم، وهي لا تضمن البيع والشراء، وإنما عند الكفر من حلف، وهو كاذب .

(٣) المراد بقول الكلام هنا - كلام الرضا، أما كلام الفضل وترويج فإن هذا الحديث لا يدل على نفيه



من ١- قال تعالى: ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾.

أ- يتحقق حفظ الأيمان بثلاثة أمور، عدّها.

من ٢- يمين اللغو التي تجري على اللسان بلا قصد هي عرض الحديث لا كفارة فيها إنما تجب الكفارة في اليمين المتعمدة.

أ- عرف اليمين المتعمدة.

ب- بين كفارتها. مع ذكر الدليل.

من ٣- قال ﷺ: «الحلف منفقة للسلعة منسقة للكسب».

أ- اذكر أثر الأيمان الكاذبة على مال البائع.

ب- ما الواجب على التاجر المسلم؟

من ٤- في حديث الطبراني وعيد شديد لثلاثة أجناس من العصاة، وهم: أشيمط زان، وعائل مستكبر، ورجل جعل الله بضاعته لا يشترى إلا بيمينه ولا يبيع إلا بيمينه.

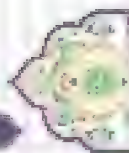
أ- بين معنى الكلمات التالية: أشيمط: ..... عائل: .....

ب- ما الوعيد لأولئك العصاة؟

من ٥- اذكر ما دل عليه كل فعل من الأفعال التالية:

| العمل                       | ما دل عليه  |
|-----------------------------|---|
| ١- فقير يشكّر.              |  |
| ٢- تاجر يبيع ويشترى بيمينه. |   |
| ٣- أشيمط زان.               |   |

## تابع/باب: ما جاء في كثرة الخلف



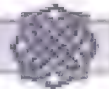
### من الصفات الموصية

- ١- أن يعلى الطالب من الصفات الذميمة التي تظهر في آخر الزمان.
- ٢- أن يستنطق الطالب حرمي السلف على غشقة الصغار على طاعة الله.
- ٣- أن يقتدي الطالب بالسلف في حفظ الأمان.



- ٤- في الصحيح عن عمران بن حصين (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم» قال عمران: فلا أدري أذكر بعد قرني مراكين أو لائل - ثم إن بعدكم قرماً يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يؤمنون، ويتذرون ولا يؤفون ويظهر فيهم السمن» (١).
- وفيه عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ثم تجيء قوم تنسب شهادة أحدهم بيمينه، ويمينه شهادته» (٢).
- وقال إبراهيم: كانوا يظربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار.

### معاني المصطلحات



| الكلمة            | معناها   |
|-------------------|--|
| قرني              | القرن: أهل زمان واحد، والمراد هنا صحابة رسول الله ﷺ. |
| ثم الذين يلونهم   | وهم: التابعون الذين تلقوا من الصحابة وأخذوا بمنهجهم. |
| ثم الذين يلونهم   | وهم: تابعو التابعين.                                 |
| يشهدون            | المراد: شهادة الزور.                                 |
| ولا يستشهدون      | لا تطلب منهم الشهادة؛ لفسقهم.                        |
| ويخونون           | الخيانة: الغدر والخداع.                              |
| ويتذرون ولا يؤفون | لا يؤدّون ما وجب عليهم بالتأذر.                      |

(١) رواه البخاري برقم (٦٦٨٦)، ومسلم برقم (٢٨٢٨).

(٢) رواه البخاري برقم (٩٦٨٩)، ومسلم برقم (٢٨٢٣).



## أولاً: الصحابة الفضل الأمة:

الصحابة رضي الله عنهم أفضل الأمة كما شهد بذلك الرسول ﷺ في قوله: «خير امتي قرني»، بل هم أفضل الخلق بعد الأنبياء، ما كان ولن يكون مثلهم. فقد شرفهم الله سبحانه بصحبة نبيه محمد ﷺ، فناصروه، وبلغوا عنه العلم، وجاهدوا معه بأنفسهم وأموالهم، وتحملوا المشاق من أجل نشر هذا الدين العظيم. فرضي الله عنهم وأرضاهم.

## ثانياً: تفاضل القرون:

بين الرسول ﷺ أن خير هذه الأمة القرون الثلاثة الأولى، وهم: الصحابة، والتابعون، وأتباع التابعين؛ لظهور الإسلام فيهم، وقربهم من نور النبوة، ثم بعد هذه القرون المفضلة يفسو الشر في الأمة.

## ثالثاً: وجوب الحذر من الصفات الذميمة:

أخبر الرسول ﷺ أن هناك صفات ذميمة ستظهر بعد القرون المفضلة؛ لضعف الإيمان. وقد ظهر ما أخبر به النبي ﷺ - وهذا علم من أعلام نبوته ﷺ - وهذه الصفات هي:

١- التهاون بالشهادة والتصرع فيها<sup>(١)</sup>.

٢- الخيانة.

٣- عدم الوفاء بالندب.

٤- التنعم والترف الذي يُلهي عن طاعة الله.

٥- كثرة الحلف.

فعلى المسلم أن يحذر من الوقوع في هذه الصفات الذميمة؛ سلامة لدينه، وحفظاً لعقيدته.

رابعاً: عناية السلف بتربية أبنائهم:

يخبر إبراهيم النخعي عن التابعين أنهم كانوا يؤدبون أبنائهم على تعظيم الشهادة والحلف بالله؛ لأن من اعتادهما في حال الصغر أدى به ذلك إلى التساهل بهما في حال الكبر.

فما أحوجنا إلى التناسي بالسلف الصالح في تنشئة الصغار على طاعة ربهم وتعظيم أوامره وترك نواهي.

فالواجب على العبد المسلم ألا يحلف بالله إلا عند الحاجة إلى ذلك؛ لأن كثرة الحلف تنافي تعظيم الله سبحانه.

■ يجمع الطلاب بعض النصوص القرآنية والنبوية الدالة على فضل الصحابة رضي الله عنهم عموماً أو فضل بعضهم خصوصاً.

نشاط

(١) تم التصرع في الشهادة إلى أن تظهر منه، إلا إذا كان مشهوراً به لا يترك أن هذا الشخص عند شهادة ويحذر أن يخرج منه فإن الشاهد بقلبه يؤيد ويؤثر له عند ذلك شهادة وعنده بعض حديث: «ألا أخبركم بعين الشهادة الذي يأتي مشاهدته فإن أن يمشاهة». رواه مسلم برقم (١٧١٩).



س ١- املأ الفراغات التالية :

- ١- القرن في الناس هم : أهل ..... والمراد بهم في الحديث : .....
- ٢- الخيانة هي : .....
- ٣- خير هذه الأمة القرون الثلاثة وهم ..... و ..... و .....

س ٢- علل :

- أ- خير هذه الأمة القرون الثلاثة الأولى .
  - ب- تأديب التابعين لابنائهم على تعظيم الشهادة والعهد .
- س ٣- التَّعَمُّمُ والتَّرفُّهُ الذي يليه عن طاعة الله، صفة من الصفات التي تظهر في آخر الزمان .
- أ- اذكر ثلاث صفات أخرى .
  - ب- ما سبب ظهور هذه الصفات ؟





| الكلمة         | معناها  |
|----------------|---|
| لا تَغْلُوا    | التحثيل: تشويه القتل بقطع أعضائه.               |
| وليداً         | المراد بالوليد - هنا - : من لم يبلغ سن التكليف. |
| أعراب المسلمين | الساكثين في البادية من غير هجرة ولا غزو.        |
| الغنيمة        | ما أخذ من أموال الكفار بقتال.                   |
| الفيء          | ما أخذ من أموال الكفار من غير قتال.             |
| الجزية         | مال يُؤخذ من الكفار مقابل أمنهم وحمايتهم.       |
| الحصن          | كل مكان محمي مُحَرَز.                           |
| نخفروا ذمكم    | تنقضوا عهودكم.                                  |

#### مختصر الشرح



#### أولاً: وجوب الوفاء بالعهد:

أمر الله سبحانه عباده بالوفاء بالعهد والمواثيق، ومن تلك العهود: العهد المبرمة بين المسلمين والكفار، فنقضها ترك لتعظيم الله، وتهوين لسان الدين، وتزهيد للكفار به، وذلك من المحرمات المنقصة لتوحيد العبد.

ثانياً: من الوصايا الواردة في الحديث لقواد الجيوش:

أ- تقوى الله عز وجل والإحسان إلى من معهم والرفق بهم.

ب- الاستعانة بالله عند القتال.

ج- أن هداية الناس إلى الإسلام هي المقصد المطلوب من الجهاد في سبيل الله.

د- تحريم قتل الذين لا يشاركون في القتال كالصبيان والنساء والمرضى وكبار السن والرهبان المنقطعين في الصوامع.

ثالثاً: تحريم إعطاء عهد الله وعهد رسوله ﷺ للكفار:

حذر ﷺ قائد الجيش - عندما يحاصر الكفار في حصونهم، فيطلب الكفار منه أن يجعل لهم عهد الله وعهد نبيه ﷺ - بأن يجعل لهم ذلك؛ خشية نقضه ممن لم يعرف حق الوفاء بالعهد كيعض الأعراب، ولكن يجعل لهم عهده وعهد أصحابه؛ لأن نقض عهد الخلق أهون من نقض عهد الله وعهد نبيه ﷺ.

#### رابعاً : تحريم إنزال الكفار على حكم الله :

إذا طلب الكفار من المسلمين النزول على حكم الله فإن على المُقاوِض المسلم - إذا كانت المسألة اجتهادية - أن ينزلهم على حكمه فيحكم فيهم بما يرى أنه الأصلاح للمسلمين؛ والسبب أنه لا يعلم هل أُنصاب فيهم حكم الله أم لا ؟  
والواجب على أهل الإسلام الوفاء بالعهد والمواثيق، والحذر من نقضها والتهاون بها؛ لأن ذلك من المحرمات المنقصة لتوحيد العبد .

■ ينبغي للإمام أن يوصي قائد الجيش بوصايا عديدة .  
- من خلال دراسة هذا الحديث يستخرج الطلاب هذه الوصايا .



- س ١- اذكر أهم الوصايا الواردة في حديث الباب .
- س ٢- أمر رسول الله ﷺ بعدم قتل الصبيان والنساء والمرضى وكبار السن ما لم يحصل منهم قتال .  
- استخرج من حديث الباب ما يدل على ذلك .
- س ٣- دلل من الحديث على وجوب الوفاء بالعهد .

## باب: ما جاء في الإقسام على الله

### من أهداه الله الدرر

- ١- أن يترى الطالب خطورة الإقسام على الله على وجه الخير على نفسه.
- ٢- أن يفتل الطالب حكم الإقسام على الله.
- ٣- أن يستنج الطالب خطر اللعان، والأقرار بالعمل.

### مذكّر

الإقسام على الله تعالى على وجه الحجر على فضله سبحانه من أعظم المحرمات المتقصة لتوحيد العبد. فيجب الحذر من ذلك.

- ١- عن جندب بن عبد الله (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «قال رجل: والله لا يغفر الله لفلان، فقال الله عز وجل: من ذا الذي يتألى علي أن لا أغفر لفلان؟ إني قد غفرت له وأحبطت عمله». رواه مسلم<sup>(١)</sup>.
- ٢- وفي حديث أبي هريرة: أن القائل رجل غاب. قال أبو هريرة: تكلم بكلمة أوتقت دنياه وآخرته<sup>(٢)</sup>.

### مفاتيح الضمومات

| الكلمة    | معناها    |
|-----------|-----------|
| يتألى علي | يحلف علي. |
| أحبطت     | أبطلت.    |
| أوتقت     | أهلك.     |

### مفاتيح الدروس

أولاً: خطورة التناول على الله تعالى:

الله سبحانه له كمال التعظيم والجلال، وسعت رحمته كل شيء، لا مكره له. فينتهي على العبد - وإن كان من أهل الصلاح - أن يتأذّب مع الله، فلا يقسم بأن الله لا يغفر لفلان، ولو كان باعته الغيرة وحب الخير.

ثانياً: أنواع الإقسام على الله:

- ١- أن يكون الباعث على القسم: حسن الظن والثقة بالله. فهذا جواز لقوله ﷺ: «إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره»<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه مسلم برقم (١٥٢١).

(٢) رواه أبو داود برقم (٤٩٠١).

(٣) رواه البخاري برقم ٢٧٠٢، وذلك في قصة أربع من البشر (رضي الله عنهما) حبسوا كبريت لمدة اربعة من الايام واحتكوا إلى النار، فامر الله ﷻ بالقسام، فعهروا عليه فحلفوا بالله من النار، فقال: «أنكسر شاة الربيع» والله يا رسول الله، لا أنكسر شاة الربيع. وهو لا يولد به ولا الحكم الشرعي، فقال الرسول ﷺ: «والله». فكان الله القصاص حسن بالسن، فقال: والله لا أنكسر شاة الربيع. فوقع الله وحده في القرب الأعين فمرواها، فقال ﷻ: «إله من عند الله من لو أقسم على الله لأبره».



٢- أن يكون الباعث على القسم: الإعجاب بالنفس وتحجير فضل الله. وفي ذلك إساءة أدب مع الله عز وجل، كقول: والله لا يغفر الله لفلان. فهذا من المحرمات المنقصة لتوحيد العبد.

- وهذا النوع هو المراد بهذا الباب.

ثالثاً: وجوب الحذر من خطر اللسان:

يخبر النبي ﷺ على وجه التحذير من خطر اللسان: أن رجلاً حلف ألا يغفر الله لرجل مُذنب فكأنه حكم على الله وحجر عليه؛ لما اعتقد لنفسه عند الله من الكرامة والمكانة، ولذلك المذنب من الإهانة.

وهذا سوء أدب مع الله أوجب لذلك الرجل الشقاء والخسران في الدنيا والآخرة، وفي الحديث دلالة على أن الجنة أقرب إلى أحدنا من شراك نعله، والنار مثل ذلك.

فالأوجب على العبد ألا يقسم على الله على وجه الخجر، بل ينبغي أن يتأدب مع ربه، وألا يغتر بكثرة عمله، بل يسأل الله الثبات.

■ سمعت في أحد المجالس رجلاً يقول: والله لن يهدي الله فلاناً الفاسق.

- في ضوء دراستك للحديث وجه نصيحة لهذا القائل.



س١- للإقسام على الله نوعان.

أ- اذكرهما.

ب- حدّد النوع المراد بهذا الباب.

س٢- اللسان سلاح ذو حدين، فإن استخدم في طاعة الله كان هذا شكراً لله، وإن أطلق في معصية الله كان هذا كفراً لهذه النعمة العظيمة.

- اذكر قصة من الباب تبين خطر اللسان على العبد.

س٣: بيّن حكم العبارات التالية:

١- «والله لن يقبل الله تربتك».

٢- «والله لينصرن الله من ينصره».

٣- «والله لن يهدي الله فلاناً».

## باب: لا يُسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ

عن أحمد بن محمد بن حنبل

- ١- أن يرشد الطالب إلى حفظ القسان من الألفاظ التي فيها تنقص لله تعالى .
- ٢- أن يحترز الطالب من الألفاظ التي فيها سوء أدب مع الله .
- ٣- أن يظهر الطالب الفرق بين الاستشفاع بالنبي ﷺ في حياته وبعد مماته .

مذكور



الاستشفاع بالله على خلقه من المحرمات المنقصة  
لتوحيد العبد، لأن الله تعالى أعظم شأنًا، والخلق كلهم  
محتاجون إليه، فالواجب على العبد التحرز من الألفاظ  
التي فيها منافاة لعظمة الله وكماله.

- ١- عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تُهَكِّتُ الْأَنْفُسَ، وَخَاجَ الْعِيَالُ، وَهَلَكَتِ الْأَمْوَالُ فَامْسُقْ لَنَا رَبِّكَ، فَإِنَّا نَسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ، وَبَكَ عَلَى اللَّهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ! فَنَارِئِ الْإِسْبُحَ حَتَّى عَرَفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ أَصْحَابُهُ. ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَيْحُكَ! أَتَذْكُرِي مَا اللَّهُ؟ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، إِنَّهُ لَا يُسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَى أَحَدٍ». وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. ١١

مفاتيح الصلوات



| معناها  | الكلمة                 |
|---|------------------------|
| ضعفت .  | تهكت                   |
| هلك الأنعام؛ لأنها لم تجد ما ترعاه.                 | هلك الأموال            |
| اسأله أن يسقينا بأن ينزل المطر .                    | فامسق لنا ربك          |
| نجعله واسطة .                                       | نستشفع بالله           |
| أنزه الله عن كل ما لا يليق بجلاله وعظمته .          | سبحان الله             |
| عرف الغضب فيها .                                    | عرف ذلك في وجوه أصحابه |
| كلمة تقال للرجز .                                   | ويحك                   |
| استفهام فيه إشارة إلى قلة علمه بعظمة الله وإجلاله . | أتذكري ما الله؟        |

### عناصر الدرس

أولاً: معنى الاستشفاع بالله على خلقه، وحكمه:

معناه: أن يجعل العبد ربه واسطة يشفع له عند أحد من الخلق.

حكمه: من المحرمات المنقصة لوحيد العبد؛ لأن الشافع يشفع عند من هو أعلى منه. والله سبحانه هو الكبير المتعال لا أحد أعلى منه.

ثانياً: تحريم الاستشفاع بالله على خلقه:

جاء اعرابي إلى النبي ﷺ يشكو ما أصاب الناس من الحاجة إلى المطر ( فقد هلكت الأنعام، وضعفت الأبدان، وجاع العمال )، ويطلب من النبي ﷺ أن يسأل ربه أن ينزل المطر عليهم، فأنكر الرسول ﷺ على اعرابي حين أساء الأدب مع ربه في قوله: « فإننا نستشفع بالله عليك ». وهذا يقتضي أنه جعل مرتبة الله أدنى من مرتبة الرسول ﷺ. ولهذا سبّح الرسول ﷺ مراراً استنكاراً لهذا القول تنزيهاً لله عما لا يليق بجلاله وعظمته.

ثالثاً: جواز الاستشفاع بالنبي ﷺ في حياته:

لم ينكر الرسول ﷺ قول اعرابي: « نستشفع بك على الله »؛ لأنها طلب الدعاء من الرسول ﷺ لهم بالسقيا. وفي هذا دلالة على جواز الاستشفاع بالرسول ﷺ في حياته بأن يطلب منه الإنسان أن يدعو الله له. أمّا بعد موته ﷺ فلا يجوز.

إن شأن الله أعظم من أن يستشفع به على خلقه، فهو رب كل شيء ومليكه. فالواجب على العبد التحرز من الالتفات التي فيها منافاة لعظمة الله وكماله.

■ من خلال الدراسة السابقة بعدد الطائبات الأسباب التي يستجلب بها المطر، مشيراً إلى صور الاستسقاء التي درسها في الفقه.

### نشاط



من ١- بين الغرض مما يأتي:

١- التسبيح في قوله ﷺ: « سبحانه الله، سبحانه الله ».

٢- الاستفهام في قوله ﷺ: « أتدري ما الله؟ ».



س ٢- علل :

- أنكر النبي ﷺ قول الأعرابي : « فإنا نستشفع بالله عليك » .

س ٣- بين حكم ما يأتي مع بيان السبب :

| القول                             | الحكم | السبب |
|-----------------------------------|-------|-------|
| ١- الاستشفاع بالرسول ﷺ في حياته.  |       |       |
| ٢- الاستشفاع بالرسول ﷺ بعد مماته. |       |       |

## باب: ما جاء في حماية النبي ﷺ حمى التوحيد وسد طرق الشرك

من أهداف الدرس

- ١- أن يبين الطالب حرص الرسول ﷺ على حماية التوحيد.
- ٢- أن يستخلص الطالب أفضل ما يوصف به النبي ﷺ.
- ٣- أن يفضل الطالب في حكم إطلاق لفظ (سيد) على المسلم والكافر.

مقدمة

الرسول ﷺ حمى التوحيد وصانته مما يشوبه من الأقوال والأعمال التي تنافي أو تنافي كماله الواجب أو تنقصه، وسد كل طريق قولي يوصل إلى الشرك ليكون التوحيد خالصاً من كل شائبة.

- ١- عن عبد الله بن الشيخير - رضي الله عنه - قال: انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله ﷺ فقلنا: أنت سيدنا، فقال: «السيد لله تبارك وتعالى»، قلنا: وأفضلنا فضلاً وأعظمنا طولاً. فقال: «قولوا بقولكم أو بعض قولكم ولا يستجربنكم الشيطان»، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ حَسَنٍ.<sup>(١)</sup>
- ٢- وعن أبي - رضي الله عنه - أن ناساً قالوا: يا رسول الله يا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا، فقال: «يا أيها الناس قولوا بقولكم ولا يستجربنكم الشيطان». أبا سعيد عبد الله ورسوله. ما أحب أن ترفعوني فوق منزلي التي أنزلني الله عز وجل، رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ.<sup>(٢)</sup>

مطابقا للمعاني

| الكلمة               | معناها  |
|----------------------|---|
| حمى التوحيد          | حمى الشيء: ما يقرب منه.                       |
| سيدنا                | ذو السؤدد والشرف.                             |
| السيد الله           | السؤدد حقيقة لله عز وجل، والخلق كلهم عبيد له. |
| أفضلنا فضلاً         | أكثرنا خيراً.                                 |
| أعظمنا طولاً         | أعظمنا شرفاً وغنى.                            |
| قولوا بقولكم         | قولوا بقولكم المباح (نبياً، رسولاً).          |
| بعض قولكم            | اتركوا بعض قولكم الذي يؤدي إلى الغلو.         |
| لا يستجربنكم الشيطان | لا يتخذكم الشيطان زملاً إلى الخلق في إغوائهم. |
| لا يستهوينكم         | لا يوقعكم في الهوى الذي يضلكم عن سبيل الله.   |

(١) رواه أبو داود برقم ٤٨٠٦.

(٢) رواه النسائي برقم ٢٤٨٨.

## أولاً: حرص الرسول ﷺ على حماية التوحيد

أراد وفد بني عامر إظهار حبهم للرسول ﷺ وبيان مكانته، فقالوا له: أنت سيدنا وابن سيدنا. فقال: «السيد الله تبارك وتعالى» إذ العيادة الكاملة لله سبحانه، والخلق كلهم عبيد له، وقد نهاهم عن هذا القول مع أنه سيد ولد آدم؛ تأديباً مع الله سبحانه وحماية للتوحيد. ثم أثنوا عليه «وأفضلنا فضلاً وأعظمنا طولاً» فنهى ﷺ عن ذلك مع أنه حق؛ مخافة أن يجرهم الشيطان إلى الغلو المفضي إلى الشرك، وأمرهم أن يقتصروا على الالفاظ التي لا غلو فيها ولا محذور كان يدعوه بمحمد رسول الله كما سماه ربّه عز وجل.

## ثانياً: النهي عن الغلو في المدح حماية للتوحيد

أنكر الرسول ﷺ - في الحديث الثاني - على أناس ثنائهم عليه يقولهم: «يا خيرنا، وابن خيرنا، وسيدنا، وابن سيدنا»؛ لئلا يكون ذلك وسيلة إلى الغلو فيه<sup>(١)</sup>. وأرشدهم إلى أن يصفوه بصفتين (عبد الله ورسوله)، وألا يرفعوه فوق هذه المنزلة التي أنزلها الله إياها؛ حماية للتوحيد وسدّاً لباب الغلو المفضي إلى الشرك. وأفاد الحديث: تواضع الرسول ﷺ وهو أشرف الخلق وأفضلهم على الإطلاق.

## ثالثاً: حكم إطلاق السيد

الكافر والمنافق يحرم على المؤمن إطلاق (السيد) عليهما، لقوله ﷺ: «لا تقولوا للمنافق سيدنا، فإنه إن يك سيدكم فقد أسخطكم ربكم عز وجل»<sup>(٢)</sup>. أما المسلم فيجوز إطلاقه عليه لاسيما إذا كان له مكانة في العلم والفضل إلا إذا كان في إطلاق السيد عليه محذور، كأن يكون مُشعراً بالغلو أو يكون حاضراً ويُخاف عليه من الإعجاب بنفسه. والواجب على العبد أن يكون مجنباً الأقوال المفضية إلى الغلو في المخلوق؛ سدّاً لباب الشرك وحماية للتوحيد.

■ يكتب الطلاب مقالاً عن صفات النبي صلى الله عليه وسلم وحقوقه.

نشاط

(١) التحذير من كيد الشيطان، وأنه قد ياتى من طريق التزييف على أحد المشرق، وأن الغلو في مدح النبي ﷺ منتهى كيد الله من الشيطان كما ياتى في بعض قصائد المدائح النبوية من الغلو الذي يصل إلى درجة الشرك.

(٢) رواه أحمد ٢١٦/٥.





١- أراد وفد بني عامر إظهار حبهم للرسول ﷺ فقالوا له : أنت سيدنا وابن سيدنا ، فقال : السيد الله تبارك وتعالى .

أ- بين معنى قوله ﷺ : السيد الله .

ب- علل :

- نهيه ﷺ لوفد بني عامر عن المبالغة في مدحه والثناء عليه .

٢- املأ الفراغات التالية :

- ١- أرشد النبي ﷺ وفد بني عامر أن يصفوه بصفتين، هما.....، و.....
- ٢- معنى أعظمنا طَولاً، أي: .....
- ٣- لا يستجربنكم الشيطان: .....
- ٤- لا يستهوينكم الشيطان: .....

٣- اذكر حكم إطلاق لفظ (السيد) على المسلم والكافر .

## باب: قول الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ... الآية﴾

عن: إمامنا القادرين

- ١- أن يوضح الطائفتان أن المشركين لم يقدرُوا الله حق قدره.
- ٢- أن يبين الطائفتان مذهب أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته.
- ٣- أن يثبت الطائفتان عقود الله بالملك وحده دون سواه.

هذا

معرفة الله سبحانه بأسمائه وصفاته وأفعاله ومعرفة مخلوقاته العظيمة سبب لتعظيمه وتقديره حق قدره ومعرفة استحقاته للعبادة وحده دون سواه.

١- قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ. وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّتٌ بِيَمِينِهِ مُنْجَثَةً. وَنَحْنُ صَمَاتٌ مُّشْرِكُونَ﴾ (سورة الزمر: آية ٦٧).

٢- عن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: جاء خبر من الأخبار إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد! إنا نجد أن الله يجعل السموات على إصبع، والأرضين على إصبع، والشجر على إصبع، والماء على إصبع، والنرى على إصبع، وسائر الخلق على إصبع، فيقول: أنا الملك. فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواحيه تصدقاً لقول الخبر. ثم قرأ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ. وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ (١).

٣- وفي رواية لمسلم: «والجبال والشجر على إصبع، ثم يهزهن فيقول: أنا الملك، أنا الله» (٢).

٤- وفي رواية للبخاري: «يجعل السموات على إصبع، والماء والنرى على إصبع، وسائر الخلق على إصبع» (٣). أخرجه (٤).

٥- وللمسلم عن ابن عمر مرفوعاً: «يطوي الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول: أنا الملك. أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ثم يطوي الأرض [السبع] ثم يأخذهن بشماله، ثم يقول: أنا الملك. أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟» (٥).

معاني الصفوات

| الكلمة | معناها                          |
|--------|---------------------------------|
| سبحانه | تنزيهاً لله عما لا يليق بجلاله. |
| خبر    | الخبر: هو العالم الكثير العلم.  |

\* أي: ما هي الألفاظ الكلية من ذكر عظمة الله وعظمته على عرشه وما هي معانيها من الأحاديث والأخبار.

(١) رواه البخاري برقم (٤٨٨١)، (٧٤٦٤)، ومسلم برقم (٩٧٨٦).

(٢) رواه مسلم برقم (٢٧٨٦).

(٣) رواه البخاري برقم (٤٨٦٩)، (٧٤١٤)، ومسلم برقم (٧٠١٦).

(٤) رواه مسلم برقم (٢٧٨٨)، دون ذكر ما بين المتكبرين.

| الكلمة    | معناها                                      |
|-----------|---|
| الثرى     | الترابُ المَبْنُتُ، ولعل المراد هنا: الأرض. |
| نواجذ     | النواجذ: أقصى الأضراس.                      |
| الجبارون  | الجبار: هو من تكبر ظلمه وعاه وانه.          |
| المتكبرون | المتكبر: هو من يَرُدُّ الحقَّ ويحتقر الناس. |

### عناصير الدرس

أولاً: المشرك لم يقدر الله حقَّ قدره :

بخبر الله سبحانه أن المشركين ما عظموا الله حقَّ عظمتهم، حيث عبدوا معه غيره ونسبوا له الصَّاحبة والولد. فمن عظمتهم أنه يجعل الأرض وكلَّ ما فيها من بحار وأشجار جميعاً في قبضته يوم القيامة، والسموات على عظمتها وسعتها مطويات بيمينه، (فتعالى الله وتنزه عن كل ما لا يليق بجلاله).

ثانياً: مذهب أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته :

إثبات أسماء الله وصفاته كما وردت في الكتاب والسنة من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكبيف ولا تمثيل<sup>(١)</sup> كصفة القبض والبطي واليدين والأصابع.

ثالثاً: عظمة الخالق :

ذكر عالم من علماء اليهود للنبي ﷺ ما يجدونه في التوراة من بيان عظمة الخالق وصغر المخلوقات بالنسبة إليه سبحانه، وأنه يضعها على أصابعه، فضحك النبي ﷺ تصديقاً وسروراً لقول الخير؛ لأن ما ذكره موافق لما جاء في القرآن الكريم. وفي هذا الحديث: دلالة على أن هذه العلوم باقية عند اليهود - الذين في زمنه ﷺ - لم ينكروها ولم يحرفوها.

رابعاً: تفرّد الله بالملك وحده :

إن الله سبحانه حين يطوي السماوات والأرض بيده يوم القيامة، ينادي: أنا الملك. أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ فلا يجيبه أحد. فهو سبحانه المتفرّد بالملك، وكلُّ مُلْكٍ لغيره زائل، قال تعالى: ﴿..... لَيَمُنَّ الْمَلِكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ۝﴾. (سورة غافر: آية ١٦).

وخصَّ الجبارون والمتكبرون بالذكر دون غيرهم؛ لأنهم قد نازعوا الله في كبريائه وجبروته.





من ١- قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ. وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَلَتْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ. سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

أ- في الآية صفتان من صفات الله تعالى. وضحها.

ب- بين مذهب أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته.

من ٢- ذكر عالم من علماء اليهود للنبي ﷺ ما يحدونه في كتبهم من بيان عظمة الله وصغر المخلوقات بالنسبة إليه، كقوله: «إنا نجد أن الله يضع السماوات على إصبعه... الحديث».

أ- بين ماذا فعل الرسول ﷺ عندما سمع قول الخير.

ب- ما الذي يدل عليه قوله: «إنا نجد أن الله...؟»

من ٣- علل:

— حُصَّ الجبارون والمتكبرون بالذكر دون غيرهم.

## باب: قول الله تعالى: وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ... الآية.

من إلهام الله

- ١- أن يستدل الطالب بعظمة المخلوقات على عظمة خالقها عز وجل.
- ٢- أن يبين الطالب سعة الأثرام العنبرية وعظمتها.
- ٣- أن يستنبط الطالب من التصور استحقاق الله للعبادة وحده دون سواه.

٦- وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ إِلَّا كَخُرْدَلَةٍ فِي يَدِ أَخِيذِكُمْ»<sup>(١)</sup>.

٧- وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: «حَدَّثَنِي يُونُسُ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ فِي الْكَرْسِيِّ إِلَّا كَدِرَاهِمٍ مَسْبُوعَةٍ أُلْقِيَتْ فِي نُرْسٍ»<sup>(٢)</sup>.

٨- قَالَ: وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا الْكَرْسِيُّ فِي الْعَرْشِ إِلَّا كَخُلُقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ أُلْقِيَتْ بَيْنَ ظَهْرَيْنِ فَلَاحَةٍ مِنَ الْأَرْضِ»<sup>(٣)</sup>.

٩- وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «بَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالَّتِي تَلِيهَا خَمْسُمِائَةِ عَامٍ. وَبَيْنَ كُلِّ سَمَاءٍ وَسَمَاءٍ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ. وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالْكَرْسِيِّ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ. وَبَيْنَ الْكَرْسِيِّ وَالْمَاءِ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ. وَالْعَرْشُ فَوْقَ الْمَاءِ. وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِكُمْ»<sup>(٤)</sup>. أَخْرَجَهُ ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زُرَّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ. رَوَاهُ يَنْحُوهُ الْمُسْنَوْدِيُّ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى. قَالَ: وَلَهُ طُرُقٌ.

١٠- وَعَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ تَدْرُونَ كَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ<sup>(٥)</sup> قَالَ: «بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ، وَمِنْ كُلِّ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ، وَكَثُفَ كُلِّ سَمَاءٍ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ، وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالْعَرْشِ يَحْرُ، بَيْنَ اسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَاللَّهُ تَعَالَى فَوْقَ ذَلِكَ، وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِ بَنِي آدَمَ»<sup>(٦)</sup>. أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ.

(١) رَوَاهُ ابْنُ جُرَيْجٍ الطَّبْرِيُّ فِي التَّفْسِيرِ ١٧/٢١.

(٢) رَوَاهُ ابْنُ جُرَيْجٍ الطَّبْرِيُّ فِي التَّفْسِيرِ ١٧/٣.

(٣) رَوَاهُ ابْنُ جُرَيْجٍ فِي التَّفْسِيرِ ٨/٣.

(٤) رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ فِي (التَكْوِينِ) بِرَقْمِ (٨٩٨٧)، وَابْنُ خَزِيمَةَ فِي (كِتَابِ التَّوْحِيدِ) بِرَقْمِ (٤٩١).

(٥) هَذَا بِحَالٍ فِي حَيَاتِهِ ﷺ، أَمَا بَعْدَ وَفَاتِهِ فَيَقَالُ: اللَّهُ أَعْلَمُ.

(٦) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِرَقْمِ (٤٧٨٣)، وَاحْمَدُ ٢٠٦١٩.



| معناها                             | الكلمة          |
|------------------------------------|-----------------|
| المردلة: حبة صغيرة جداً.           | كَخَزْدَلَةٍ    |
| المراد هنا: القاع المستدير المتسع. | تُرْسٍ          |
| وسط صحراء.                         | ظَهْرِي فَلَاةٍ |
| موضع قدمي الرب جل جلاله.           | الْكُرْسِيِّ    |
| الكثف: السُّمُك والغُلُظ.          | كثف كل سماء     |



### أولاً: عظمة المخلوقات دلالة على عظمة الخالق سبحانه :

إن عظمة المخلوقات تدل على عظم خالقها، وكمال قدرته وسلطانه :

- فالسماوات السبع وما فيها، والأرضون السبع وما فيها من أناس وأشجار وأنهار وجبال؛ في كف الرحمن سبحانه كحبة صغيرة في يد أحدنا.
- والسماوات السبع على سَعَتِها وكثافتها وتباعد ما بينها بالنسبة لِسَعَةِ الكرسي؛ كسبعة دراهم وُضِعَتْ في قاع واسع.
- والكرسي على سعته وعظمته بالنسبة للعرش كحَلَقَةٍ من حديد أُلْقِيَتْ في وسط صحراء واسعة من الأرض.
- إن التفكر في عجائب الخلق يُشعر تعظيم الله ومخافته، قال بعض السلف: «لو تفكر الناس في عظمة الله لما عصوه».

### ثانياً: صفة الأجزاء العلوية وعظمتها وتباعد أقطارها:

بيّن الرسول ﷺ عظمة المخلوقات العلوية وسعتها وتباعد ما بين أجرامها:

- فالسماوات: سبع طباق بعضها فوق بعض، مسافة ارتفاعها عن الأرض مسيرة خمسمائة عام.
- وبين كل سماء والتي تليها مسافة خمسمائة عام.
- وسمك كل سماء مسيرة خمسمائة عام.
- وفوق السماء السابعة الكرسي.
- وفوق الكرسي البحر، وبينهما مسيرة خمسمائة عام.
- عمق البحر مسيرة خمسمائة عام. وفوق البحر العرش. والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم.
- إن التفكر في عظمة الخالق وقدرته وعجائب خلقه وخضوع المخلوقات له يدل على استحقيقه تعالى للعبادة وحده، ويزيد المسلم إيماناً ومعرفةً بربه ومحبةً وتعظيماً له، قال تعالى: ﴿إِنِّي خَلَقْتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَغْرَقْتُ الْيَلَّ وَالنَّهَارَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الَّذِي يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلاً سُبْحَنَكَ قَوْلًا عَدَا بِلَاءٍ ۝١٧﴾ . (سورة آل عمران: آية ١٩٠ - ١٩١).



وإن الإيمان بأن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء يُوجب للعبد تعظيم الله وخشيته ومراقبته، فلا يراه الله حيث نهاه ولا يفتقده حيث أمره، إذ لا يليق بالمخلوق الضعيف أن يعصي خالقه العظيم وهو يعيش في أرضه ويأكل من رزقه ويتقلب في نعيمه، قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَكُوتُ مَطْلُوعَتُ يَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (سورة الزمر: آية ٦٧).

■ يجمع الطلاب بعض الآيات والاحاديث الدالة على عظم مخلوقات الله، ويراجعون تفسيرها وشروحها.

نشاط



س ١- صل كل كلمة في العمود (أ) بالمعنى المناسب لها في العمود (ب):

| (أ)           | (ب)                        |
|---------------|----------------------------|
| ١- خُرْدَلَة: | - القاع المستدير.          |
| ٢- تُرْس:     | - موضع قدمي الرب جل جلاله. |
| ٣- الكرسي:    | - حبة صغيرة جداً.          |
|               | - وسط الصحراء.             |

س ٢- إن عظمة المخلوقات تدل على عظم خالقها، وكمال قدرته وسلطانه.

أ- اذكر مثلاً على ذلك.

ب- ما ثمرة التفكير في عجائب خلق الله؟

س ٣- املأ الفراغات التالية:

- ١- بين كل سماء والتي تليها مسافة .....
- ٢- الكرسي فوق .....
- ٣- (الله ورسوله أعلم) تقال في ..... ، أما بعد وفاته فيقال .....

س ٤- قال ابن مسعود في الحديث «والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من أعمالكم».

- استخرج فائدة من الحديث السابق.

- ١- أبوداود، سليمان، بن الأشعث. سنن أبي داود. (تحقيق) عبد الحميد، محمد، محيي الدين. بيروت، المكتبة العصرية، ١٤١٦هـ.
- ٢- أبونعيم، أحمد، بن عبد الله. الحلية. دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ.
- ٣- أبو يعلى، أحمد، بن علي. مسند أبي يعلى. (تحقيق) الأسد، حسين، سليم. دمشق. دار المأمون للتراث، ١٤٠٧هـ.
- ٤- الألباني، محمد ناصر الدين.
- ٥- ابن باز، عبد العزيز، بن عبد الله. مجموع فتاوى ومقالات متنوعة. (جمع وترتيب) الشويعر، محمد بن سعد. الرياض، إدارة البحوث العلمية والإفتاء، ١٤١٨هـ.
- ٦- البزار، أحمد، بن عمرو. البحر الزخار. (تحقيق) د. زين الله، محفوظ الرحمن. المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٨هـ.
- ٧- البغوي، الحسين، بن مسعود. تفسير البغوي. (تحقيق) النمر، محمد، عبد الله، ضهير، عثمان، جمعه الحرش، سليمان، مسلم. الرياض، دار طيبة، ١٤١٧هـ.
- ٨- البيهقي، أحمد، بن الحسين. السنن الكبرى. بيروت، دار الفكر.
- ٩- الترمذي، محمد، بن عيسى. سنن الترمذي. (تحقيق) شاكر، أحمد، محمد. بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- ١٠- ابن تيمية، أحمد، بن عبد الحليم. مجموع فتاوى شيخ الإسلام. (جمع) ابن قاسم، عبد الرحمن، بن محمد وساعده ابنه محمد. المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ.
- ١١- الجار الله، عبد الله، بن جار الله. الجامع الفريد للأسئلة والأجوبة في علم التوحيد. الرياض، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤٠٤هـ.
- ١٢- ابن جبرين، عبد الله، بن عبد الرحمن. فوائد من شرح كتاب التوحيد. (إعداد) السدحان، عبد العزيز، بن محمد. الرياض، دار المسند، ١٤١٣هـ.
- ١٣- الجطيلي، عبد الرحمن بن حمد. إفادة المستفيد لشرح كتاب التوحيد. الرياض، دار اللواء، ١٤٠٣هـ.
- ١٤- ابن حبان، محمد، حبان. صحيح ابن حبان. (تحقيق) الأرنؤوط، شعيب. بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ.
- ١٥- ابن حسن، عبد الرحمن. فتح المجيد شرح كتاب التوحيد. الرياض، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.
- ١٦- ابن حسن، عبد الرحمن، قره عيون الموحدين. (صححه وعلق عليه) الأنصاري، إسماعيل، الرياض، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤٠٤هـ.
- ١٧- السعدي، عبد الرحمن، بن ناصر. تيسير الكريم الرحمن لتفسير كلام المنان. (تحقيق) النجار، محمد. الرياض، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤٠٤هـ.
- ١٨- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. القول السديد شرح كتاب التوحيد. الرياض، دار الوطن، ١٤١٢هـ.
- ١٩- آل الشيخ، صالح. شرح كتاب التوحيد. مطبوع بالآلة الرافعة.
- ٢٠- آل الشيخ، محمد، بن إبراهيم. شرح كتاب التوحيد. (جمع وترتيب) القاسم، محمد، بن عبد الرحمن (تحت الطبع).
- ٢١- الصنعاني، عبد الرزاق، بن همام. المصنف. (تحقيق) الأعظمي، حبيب الرحمن. بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ.
- ٢٢- الطبراني، سليمان، بن أحمد. المعجم. (تحقيق) السلفي، حمدي، عبد المجيد. دار إحياء التراث العربي.



- ٢٣- عبد الباقي، محمد، فؤاد. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. بيروت، دار الجيل، ١٤٠٨هـ.
- ٢٤- ابن عبد الوهاب، سليمان، بن عبد الله. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد. بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ.
- ٢٥- ابن عتيق، حمد، بن علي. إبطال التنديد. الرياض، دار الهداية للطبع والنشر، ١٤١٥هـ.
- ٢٦- العثيمين، محمد، بن صالح. القول المفيد على كتاب التوحيد. الرياض، دار ابن الجوزي، ١٤١٩هـ.
- ٢٧- العثيمين، محمد، بن صالح. شرح رياض الصالحين.
- ٢٨- العسقلاني، أحمد، بن علي. فتح الباري شرح صحيح البخاري. بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ.
- ٢٩- فناوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. (جمع وترتيب) الدويش، أحمد، عبدالرزاق. الرياض، دار العاصمة، ١٤١٩هـ.
- ٣٠- الفوزان، صالح، بن فوزان. إغاثة المستفيد بشرح كتاب التوحيد. بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ.
- ٣١- الفوزان، صالح، بن فوزان. شرح كتاب التوحيد. (المعاهد العلمية). الرياض، مطابع جامعة ٢٠٠١م.
- ٣٢- القرطبي، محمد، بن أحمد. الجامع لأحكام القرآن. دار الكتاب العربي.
- ٣٣- ابن قاسم، عبد الرحمن، بن محمد. حاشية كتاب التوحيد. الرياض، ١٤٠٨هـ.
- ٣٤- ابن قاسم، عبد الرحمن، بن محمد. الدرر السنية في الأحوية التجديدية. الرياض، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤٠٣هـ.
- ٣٥- ابن القيم، محمد، بن أبي بكر. مدارج السالكين. (تحقيق) العيون، بشير، محمد. دمشق، مكتبة دار البيان، ١٤٠٧هـ.
- ٣٦- ابن القيم، محمد، بن أبي بكر. الجواب الكافي.
- ٣٧- ابن القيم، محمد، بن أبي بكر. روضة المحبين، حلب، دار الوعي.
- ٣٨- ابن كثير، إسماعيل، بن عمر. تفسير القرآن العظيم. بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٣هـ.
- ٣٩- ابن ماجه، محمد، بن يزيد. سنن ابن ماجه. (تحقيق) عبد الباقي، محمد، فؤاد.
- ٤٠- مالك، بن أنس. الموطأ. (تحقيق) عبد الباقي، محمد، فؤاد. دار إحياء الكتب العربية.
- ٤١- ابن المبارك، عبد الله. الزهد. (تحقيق) الأعظمي، حبيب الرحمن. دار الكتب العلمية.
- ٤٢- المقدسي، ضياء الدين، محمد، بن عبد الواحد. الأحاديث المختارة. (تحقيق) بن دهيث، عبد الملك بن عبد الله، بيروت، دار خضر، ١٤٢١هـ.
- ٤٣- النسائي، أحمد، بن شعيب. سنن النسائي (المجتبى). (اعتنى به ورقمه ووضع فهرسه) أبو غدة، عبدالفتاح. حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
- ٤٤- النسائي، أحمد، بن شعيب. السنن الكبرى للنسائي. (تحقيق) البنداري، عبدالغفار، حسن، سيد. بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.
- ٤٥- النسائي، أحمد، بن شعيب. عمل اليوم والليلة (تحقيق) د. حمادة، فاروق. طبع على نفقة الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ١٤٠١هـ.
- ٤٦- النووي، يحيى، بن شرف. صحيح مسلم بشرح النووي. مؤسسة قرطبة، ١٤١٢هـ.
- ٤٧- النيسابوري، أبو عبد الله، الحاكم. المستدرک على الصحيحين. بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٢هـ.
- ٤٨- الهيثمي، نور الدين، علي، أبي بكر. كشف الاستار عن زوائد البزار. (تحقيق) الأعظمي، حبيب الرحمن. بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ.